الأخبار
al-akhbar

السبت 2 تمـوز 2011
العدد 1451 السنة الخامسة
samedi 2 juillet 2011 no 1451 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

14 آذار: إسقاط الحكومة [4]

سوريا جديدة؟

إضاءة شموع حداداً على أرواح الشهداء في دمشق الأربعاء الفائت (مظفر سلمان ـ أ ب)

20 بشار الأسد الثاني

22 وقائع من اجتماع «سميراميس»

23 «خريطة طريق» المعارضة

أنسي الحاج
يكتب
مئويّة سعيد عقل

"خواتم ـ 3" 32

تحية

أمين معلوف
ليون اللبناني رجل الأكاديمية الفرنسية

15 ـ 14

08 فضيحة صحيّة في «أحلى بيوت رأس بيروت»: مواد مسرطنة تحاصر السكّان

24 شوائب حوار البحرين: اتفاق تحت الطاولة بين «الوفاق» وولي العهد

26 أنقرة أبلغت منظّمي «مافي مرمرة» أنّ اعتداء إسرائيل عليهم سيكون سبباً للحرب

30 كريستيان كارمبو لـ«الأخبار»: لوران بلان سيعيد الكرة الفرنسيّة إلى أمجادها

المشهد السياسي

في انتظار نصر الله اليوم

السعودية لا تزال صامتة. الولايات المتحدة تحدد ما على حكومة لبنان و«جميع الأطراف» أن يفعلوه. الاتحاد الأوروبي يعلن موقفاً من القرار الاتهامي، وعينه على قوات اليونيفيل. دانيال بلمار يلوّح بالمزيد من قرارات الاتهام. الأنتربول يستعجل منحه إذنَ تعميم مذكرات عن «المطلوبين». سعد الحريري يشكر بان كي مون. فماذا سيقول نصر الله اليوم؟

جنبلاط: لو كان رفيق الحريري موجودا لاتخذ موقفا يجنبنا الفتنة (حسين ملا ـ ا ب)

قيل الكثير أمس عن القرار الاتهامي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وعن توقيته وأهدافه وتداعياته، لكن الأنظار تتجه إلى ما سيقال اليوم، بل لا مبالغة في القول إن العالم سيضبط ساعته على توقيت محطة «المنار» التي سيطل عبرها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله عند الساعة الثامنة والنصف مساء «لتحديد موقف الحزب من القرار الاتهامي» كما أعلنت العلاقات الإعلامية في الحزب في بيان أمس.

وفي وقت انطلقت فيه التوقعات الإعلامية لما سيقوله نصر الله اليوم، قالت مصادر معنية لـ«الأخبار» إنه سيعلن موقفاً واضحاً وصريحاً وقوياً من القرار الاتهامي «غير المفاجئ»، إضافة إلى أنه سيطلق موقفاً من المحكمة عموماً، مجدداً التأكيد أن حزب الله لا يعترف بها ولا بشرعيتها، ويتعامل معها قضائياً وتقنياً كما لو أنها غير موجودة. وأردفت أن ما سيطلقه نصر الله يدخل في إطار «تبيان المخطط السياسي لهذه المحكمة»، وسيضع القرار في سياقه السياسي، بحسب رؤية حزب الله. وكشفت أن حزب الله كان يبحث خلال اليومين الماضيين في إمكان أن يعلن نصر الله «معلومات جديدة» تأتي استكمالاً للمؤتمر الصحافي الذي عقده في آب 2010، وكشف فيه وجود قرائن تشير إلى احتمال تورط إسرائيل بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وخصوصاً أنه كان قد أعلن بعد ذلك المؤتمر أنه سيعقد مؤتمراً آخر يكشف فيه معلومات إضافية تتعلق بالتحقيق باغتيال الحريري، إلا أنه لم يحدد موعد ذلك المؤتمر «إفساحاً في المجال أمام الجهود السعودية ـ السورية التي كانت تسعى الى حل المشكلة السياسية في البلاد». وحتى ساعة متأخرة من ليل أمس، لم يرشح ما إذا كانت قيادة الحزب قد اتخذت قرارها بشأن الإفصاح عن هذه المعلومات أو لا.

ولفت أمس أن وزراء حزب الله ونوابه تجنبوا إعلان أي موقف من القرار، فتحدث الوزير حسين الحاج حسن عموماً عن أن «أي إرادة دولية أو إقليمية أو محلية وأي مؤامرة لن تستطيع إسقاط إرادة المقاومة في لبنان، وأن تُرجع أيامنا إلى الوراء»، فيما اكتفى النائب محمد رعد بدعوة جمهور المقاومة إلى «التعامل مع الهجمة على المقاومة من خلال المحكمة الدولية والقرار الاتهامي عبر إدارة الأذن الطرشاء لأن المطلوب استفزازنا واستدراجنا إلى الفتنة». وقال «نحن معنيون بإطالة عمر حكومة نجيب ميقاتي حتى الانتخابات النيابية عام 2013»، حتى لو كان الثمن أن «نتحمل صلف بعض الوزراء، الذين من الممكن أن نطلب منهم بعض المطالب ولا يلبّوها» وهذا «حتى نرى جماعة المحكمة وإسرائيل في لبنان إلى أين سيصلون».

وفي انتظار ما سيعلنه نصر الله اليوم، ووسط انشغال المحتفين بالقرار بتوزيع «النصائح» عن ضرورة تسليم «المتورطين» ـ كما سمّاهم أحد نواب المستقبل ـ الأربعة الذين سرّبت أسماؤهم للمحاكمة، لمّح المدعي العام في المحكمة الدولية دانيال بلمار إلى إمكان تقديم مزيد من قرارات الاتهام لاحقاً، وذلك في بيان إعلامي وزعه أمس، واستهله بالترحيب بتصديق قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين على القرار الاتهامي، مشيراً إلى أن هذا التصديق جرى في 28 من الشهر الماضي، أي قبل يومين من تسليم نسخة عنه إلى القضاء اللبناني.

وإذ أشار بلمار أيضاً إلى أن فرانسين وافق على طلبه «إصدار مذكرات توقيف بحق الأشخاص المدرجة أسماؤهم في قرار الاتهام المذكور، وطلب إلى السلطات اللبنانية تنفيذ تلك المذكرات»، ذكر أنه «عملاً بقرار قاضي الإجراءات التمهيدية، يبقى مضمون قرار التصديق وقرار الاتهام سرياً ولا يعلن عنه إلا بقرار منه». ووصف بلمار القرار الاتهامي بأنه «تقدم مهم لأنه يمثل أول مراجعة قضائية مستقلة لعمل مكتب المدعي العام»، معتبراً أن تصديق فرانسين عليه يعني «اقتناعه بوجود أدلة كافية لإحالة المتهمين إلى المحاكمة». لكنه لفت إلى أن الأشخاص المتهمين يبقون «أبرياء حتى تثبت إدانتهم بدون أدنى شك معقول أمام غرفة الدرجة الأولى لدى المحكمة»، ليصل إلى القول إن تصديق القرار «ليس إلا خطوة ثانية في الإجراءات القضائية.

> **بلمار يلوح بالمزيد من القرارات وكلينتون تدعو الحكومة اللبنانية إلى «تنفيذ واجباتها»**
>
> **جنبلاط يستغرب التوقيت، وسفير سوريا يرى أن التسريبات أفقدت القرار الكثير من صدقيته**

فالتحقيقات ما زالت مستمرة في مكتب المدعي العام، وكذلك العمل استعداداً للمحاكمة. وبإمكان المدعي العام أن يقدم قرارات اتهام إضافية الى قاضي الإجراءات التمهيدية في أي مرحلة».

ولم تخل آخر 3 فقرات من بيان بلمار من السياسة، إذ بعدما نوّه بجهود فريق عمله رأى أن القرار «هو في المقام الأول ثمرة التزام الشعب اللبناني التزاماً ثابتاً بوضع حد للإفلات من العقاب في لبنان»، مستخدماً الجملة المفضلة عند عدد من المسؤولين الغربيين وقادة 14 آذار. ثم شكر «الشعب اللبناني وأسر الضحايا على ما تحلّوا به من صبر»، آملاً أن يجدد تصديق القرار «ثقتهم في عزمنا على كشف الحقيقة». ليختم بالقول إن تقديم المتهمين إلى القضاء «يتطلب التمسك بسيادة القانون، والتعاون المتواصل من السلطات اللبنانية، والدعم من المجتمع الدولي».

وبدت الشرطة الدولية «الأنتربول» مستعجلة للحصول على معلومات عن المشتبه فيهم، إذ أعلنت في بيان أمس، أنه لا يمكنها تفسير سبب عدم إصدار المحكمة إذناً لها لتعميم مذكرات على 188 بلداً عضواً في الأنتربول بـ«أسماء المطلوبين وتواريخ ميلادهم وصورهم»، مشيرة إلى أنه لا يمكنها «اعتقال أشخاص خطيرين أو منعهم من عبور الحدود أو منع فرارهم من العدالة إلى دول أخرى، استناداً إلى معلومات في وسائل الإعلام، فالشرطة تحتاج إلى إذن من سلطات قضائية وحكومية».

في هذا الوقت، لفت استمرار الصمت السعودي تجاه القرار، وكذلك تواضع حجم ردود الفعل الغربية التي اقتصرت حتى الآن على بضعة مواقف، أبرزها أمس لوزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون التي دعت الحكومة اللبنانية إلى «تنفيذ واجباتها تجاه القانون الدولي ودعم المحكمة الخاصة»، كذلك دعت «جميع الأطراف إلى التشجيع على أجواء سلمية والتعاون مع المحكمة التي تقوم بواجباتها في صورة مهنية وغير مسيّسة»، معتبرة أن القرار الاتهامي «مرحلة مهمة» تقدم للبنان «فرصة الابتعاد عن تاريخه الطويل من العنف السياسي».

أما الاتحاد الأوروبي الذي تشارك معظم دوله الكبرى في قوات اليونيفيل، فقد اكتفى ببيان صادر عن مكتب مسؤولة العلاقات الخارجية فيه كاثرين أشتون، يعلن أن الممثلة العليا للاتحاد «أخذت علماً بتسليم

إضاءة

لماذا وافق فرانسين على الاتهام السري؟

عمر نشابة

«وافق قاضي الإجراءات التمهيديّة على طلب المدّعي العام إصدار مذكرات توقيف بحقّ الأشخاص المدرجة أسماؤهم في قرار الاتهام، وطلب إلى السلطات اللبنانية تنفيذ تلك المذكرات. وعملاً بقرار قاضي الإجراءات التمهيدية، يبقى مضمون قرار التصديق وقرار الاتهام سرياً ولا يُعلَن عنه إلا بقرار منه» كما ورد أمس في بيان صحافي للمحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وبالتالي لم تحدّد المحكمة الدولية رسمياً أسماء الأشخاص المتهمين، بل نُقل أن تلك الأسماء سُرّبت الى سياسيين لبنانيين ودوليين ومسؤولين في أجهزة أمنية واستخبارية وإلى بعض وسائل الإعلام.

قبل عرض الأسباب لقرار القاضي دانيال فرانسين الاستجابة لطلب بلمار بإصدار القرار على نحو سرّي، لا بدّ من تشريح مضمون المادة 74 من قواعد الإجراءات والإثبات الخاصة بالمحكمة الدولية، حيث جاء فيها: «في ظروف استثنائية، وبناءً على طلب المدعي العام أو الدفاع، يجوز لقاضي الإجراءات التمهيدية، وفقاً لما تقتضيه مصلحة العدالة، أن يأمر بعدم إعلان قرار الاتهام للعموم أو أي مستندات أو معلومات مرتبطة به الى أن يصدر أمر آخر بذلك».

المقصود بـ«ظروف استثنائية» هو أولاً أن القاعدة 74 لا يجوز أن تطبّق على جميع القرارات الاتهامية الصادرة عن المدعي العام والمحالة الى قاضي الإجراءات التمهيدية. ثانياً حتى تُعتبر الظروف استثنائية يفترض أن تتعلّق بعقبات تعترض حسن سير الإجراءات، وأبرزها عقبات أمنية و/أو سياسية. فقد يؤدي الإعلان عن قرار الاتهام أو عن أجزاء منه، بنظر القضاة الذين وضعوا نصوص قواعد الإجراءات والإثبات ووافقوا على تبنّيها، الى عدم القبض على المتهمين بسبب هروبهم أو بسبب إشعال فتنة أو أزمة تمنع استمرار عمل الآليات القضائية بالشكل المناسب.

أما المقصود من «بناءً على طلب المدعي العام أو الدفاع» فهو الإشارة الى أنه، إضافة الى المدعي العام، يطّلع مكتب الدفاع التابع للمحكمة على قرار الاتهام قبل اتخاذ القرار بإعلانه أو عدمه. وبالتالي لا حاجة الى إجراء خاص يقتضي إعلان القرار أو أجزاء منه الى الدفاع بعد صدوره بموجب المادة 74.

«أن يأمر بعدم إعلان قرار الاتهام للعموم» يعني أن قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية البلجيكي دانيال فرانسين يفترض أن يتمتّع بصلاحية توجيه الأوامر للمدعي العام لدى محكمة التمييز اللبنانية القاضي سعيد ميرزا.

والمقصود بـ«مستندات ومعلومات مرتبطة به» هو مذكرات التوقيف ودعوات الحضور. وبالتالي يفترض أن تبقى تلك المذكرات سرية، بينما نشرت وسائل الإعلام ما قالت إنه تسريب لأسماء المتهمين الأربعة الذين صدرت بحقهم مذكرات توقيف.

وتختم الفقرة الأولى من المادة 74 بـ«الى أن يصدر أمر آخر» من دون تحديد طبيعة الظروف التي قد تدفع القاضي الى

القرار الاتهامي إلى السلطات اللبنانية»، ويؤكد التزام الاتحاد تجاه المحكمة «كمحكمة مستقلة أنشئت بموجب القرار 1757 وبموجب أعلى المعايير القضائية»، مشدداً على أن «تستمر المحكمة في عملها بتعاون كامل من السلطات اللبنانية».
ومن مكان وجوده في الخارج، اتصل الرئيس سعد الحريري بالأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، وشكره بحسب ما ذكر مكتبه الإعلامي «على الجهود التي بذلها والأمم المتحدة عموماً في دعم المحكمة الخاصة بلبنان، وصولاً إلى إصدار القرار الاتهامي».
وفي بيروت، زارت السفيرة الأميركية مورا كونيلي رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وخرجت دون أي تصريح ودون أن يتبعها بيان من عوكر عن اللقاء، وذلك بعكس السفير السوري علي عبد الكريم علي، الذي تحدث للصحافيين في السرايا، معلناً أنه زار ميقاتي مهنئاً بتأليف الحكومة، وأن الدعوة مفتوحة له «لزيارة سوريا في أي وقت»، مشيداً بخطابه بعد صدور القرار الاتهامي. وقال إن التسريبات عن مضمون هذا القرار أفقدته «الكثير من صدقيّته، وخصوصاً أن الإعلام الإسرائيلي كان أول من رحب به، وذكر مضامينه قبل الإعلان عنه بأيام». ونفى المعلومات عن توجه وفد لجنة التحقيق الدولية إلى دمشق. وأمل علي بعد زيارته أيضاً الوزير عدنان منصور «الحفاظ على الوحدة الوطنية والسلم الأهلي والتعاطي بمسؤولية وطنية، هذا ما نرجوه للبنان، وأن تكون النتائج خيراً».
ووسط انشغال وكالات الأنباء الأجنبية بمتابعة الحدث اللبناني ـ وتحليله، برز أمس نقل وكالة الصحافة الفرنسية عن وزير الداخلية مروان شربل، أنه «أكد» أن أسماء المتهمين الأربعة في القرار «هي نفسها» التي تداولها الإعلام «وينتمي أعضاؤها إلى حزب الله»، وقال إن «القوى الأمنية ستبدأ عملية جمع المعلومات والبحث عن المتهمين وتحديد أماكن وجودهم تمهيداً لمحاولة توقيفهم». ولاحقاً، أصدر المكتب الإعلامي لشربل بياناً نفى فيه أن يكون قد صدر عن الأخير «أي تصريح بشأن الانتماء السياسي أو الحزبي» للذين شملتهم مذكرات التوقيف، مؤكداً أنه «لم يتطرق إلى مسألة عمليات المداهمة».
في هذا الوقت، استمرت المواقف اللبنانية المعروفة من القرار بين احتفاء المعارضة به، ومهاجمته من الأكثرية الجديدة. فيما خصص له النائب وليد جنبلاط مؤتمراً صحافياً، لفت في مستهله إلى انسجام مضمون القرار مع ما كان «قد سرب مراراً وتكراراً»، ورأى تزامناً مريباً وغريباً بين تسليم هذا القرار وتسريب الأسماء وتأليف الحكومة، لافتاً إلى أن التزام البيان الوزاري وكذلك رئيس الحكومة بالتعاون مع المحكمة «معاكس تماماً لما روّجته المعارضة في كل المرحلة السابقة من أن الحكومة تريد وضع لبنان في مواجهة المجتمع الدولي». وقال إن الأمر الأساسي «هو التلازم الحتمي بين الاستقرار والعدالة»، مستشهداً بما قاله الرئيس الراحل رفيق الحريري «لا أحد أكبر من بلده»، ليضيف إنه لو كان الأخير «موجوداً بيننا اليوم ومرت البلاد في حالة مشابهة لكان إتخذ موقفاً ينسجم مع هذه الرؤية ويجنّب البلاد الفتنة».
وشدد على «أن تحقيق العدالة بالنسبة إلى رفيق الحريري ورفاقه الشهداء لا يكون بجرّ البلاد الى التوتر والانقسام، ولا يكون بالسقوط في فخ لعبة الأمم التي كنا أول من حذر منها وأول من نبّه الى رفض الكيدية والانتقام والثأر»، مجدداً تأكيده اعتماد الحوار «وهو الوحيد الكفيل بتجنيب البلاد مخاطر الانزلاق الى الاقتتال والفتنة والتوتر». وختم بالدعوة الى «ترك الأمور تسير بهدوء، والحكومة تقوم بواجباتها»، وكذلك القضاء والقوى السياسية والمؤسسات الأمنية «لتفادي الوقوع في المحظور».
ولفت قول جنبلاط إنه لا يستطيع الإجابة عن سؤال عما إذا كان القرار الاتهامي «صدر بناءً على أحكام وإثباتات أم أنه مسيّس». ورداً على سؤال آخر شدد على ضرورة «أن يكون التخاطب السياسي عقلانياً، فوق العاطفة وفوق التجييش، وفوق الذين يريدون من هنا أو هناك أن يجعلوا من لبنان ساحة تجاذب أو تصفية حسابات إقليمية ودولية حتى لا ندخل في لعبة الأمم»، وطمأن إلى عدم وجود فتنة.
وعلى ضوء ما سيقوله نصر الله اليوم، يمكن توقع طبيعة المواقف في الجلسة النيابية العامة التي دعا الرئيس نبيه بري إلى عقدها في 5 و6 و7 من الشهر الجاري، لمناقشة البيان الوزاري والاقتراع على الثقة للحكومة.

> يرجح أن يعلم بلمار السلطات الإسرائيلية بمذكرات التوقيف بهدف طلب المعلومات المتوافرة لديها عن المتهمين

إصدار أمر آخر ومن دون تحديد مهلة زمنية.
وتتابع المادة 74: «يجوز للمدعي العام الإعلان عن قرار الاتهام أو عن جزء منه لسلطات دولة معينة إذا رأى في ذلك ضرورة لغرض التحقيق أو الملاحقة».
«يجوز للمدعي العام»، يعني أنه غير ملزم بطلب الإذن من القاضي لإعلام سلطات دولة معينة بالقرار، وهو ليس ملزماً كذلك بتبرير تلك الخطوة. ولا شيء في قواعد الإجراءات والإثبات يمنع أن تكون إسرائيل أو أي دولة معادية للبنان هي تلك «الدولة المعينة». أما «غرض التحقيق أو الملاحقة» فقد يشمل جمع معلومات استخبارية عن المتهمين. وهنا لا بدّ من الإشارة الى أنه إذا ثبتت صحّة توجيه الاتهام وإصدار مذكرات توقيف بحقّ عناصر من حزب الله، يُرجّح أن يُعلم بلمار السلطات الإسرائيلية بمذكرات التوقيف بهدف طلب المعلومات المتوافرة لدى الاستخبارات الإسرائيلية عن المتهمين.
إن «الظروف الاستثنائية» التي دفعت المدعي العام الى طلب الاستعانة بالمادة 74 قد ارتكزت على ثلاثة عناصر محتملة:
1- إن التسريبات السابقة للتحقيقات عبر وسائل الإعلام (ومنها دير شبيغل) قد تكون مطابقة لمضمون الاتهام ويفقد ذلك صدقية الاتهام، إذ إن مرتكبي الجريمة كانوا على علم بمجريات التحقيق وبالاتهام قبل صدوره.
2- استدرك المدعي العام أنه في ظلّ غياب ثقافة العدالة في لبنان، يعدّ الاتهام السري اتهاماً بسبب عدم وجود نصّ رسمي معلن يعبّر عنه، بينما علنيته تصبح إدانة وخصوصاً بفضل وصف «الوقائع» التي يتضمّنها القرار بموجب قواعد الإجراءات والإثبات.
3- إن سرية الاتهام تأتي بسبب استجابة المدعي العام لضغوط سياسية دولية. فبلمار يجتمع دورياً بمسؤولين سياسيين أميركيين كما تبين وثائق ويكيليكس. وقد يكون الهدف من الاتهام السري فتح باب التجاذبات السياسية وتوتير الأجواء الداخلية للضغط على حكومة الرئيس نجيب ميقاتي عبر السعي الى تكريس التعميم الأميركي بأن حزب الله تنظيم إرهابي وأن بعض المرتبطين به هم مجرمون فارّون من العدالة، وذلك ليس عن لسان المحكمة بل بواسطة مناصريها اللبنانيين وأجهزتهم الإعلامية والاجتماعية والسياسية.
هكذا تُنفّذ استراتيجية ضرب المقاومة التي يبدو أن القيّمين عليها وضعوها منذ شباط 2005 أو قبل ذلك.

ابراهيم الأمين

ما سرّ المصادفات بين التسريبات والاتهام؟

جاءت نتيجة القرار الظني، الصادر عن محكمة لاهاي الخاصة بلبنان، مطابقة لقسم أساسي من استنتاجات فريق أمني لبناني، ما يعني أن هذه الأجهزة العالمية لم تُضف جديداً نوعياً على ما قدمه فريق أمني لبناني قبل نحو 5 سنوات. لكن هناك حاجة اليوم إلى مراجعة بعض العناوين، ذلك أنّ الفريق الأمني نفسه سار على ثلاث سكك: الأولى دلّت على العمى السياسي والاحترافي، وقامت على فكرة أنّ سوريا، ومعها أجهزة أمنية لبنانية، هي التي تقف خلف الجريمة. وبناءً على ذلك، فتحت جبهة سياسية وإعلامية وأمنية، وكان الغطاءَ الخارجي نصّابٌ دولي اسمه ديتليف ميليس.
ثم جاءت فترة ثانية، بدأ فيها التحقيق يتقدم صوب البحث عن الجهة التي تخلق حوافز عند عناصرها للقيام بذلك. وفجأة، برز ملف خلية تعمل في مناخ تنظيم «القاعدة»، وقدّم أحد أفرادها رواية، سرعان ما جرى وأدها في مكاتب التحقيق لدى الجهة الأمنية نفسها، قبل أن تصاب لجنة التحقيق الدولية بإحباط جراء نقص في المعطيات الدقيقة. وأدى هذا الإحباط في تلك الفترة، إلى برودة مفاجئة في العلاقة بين لجنة التحقيق والجهة الأمنية نفسها.
ثم كانت المرحلة الثالثة التي قامت على فرضية أن من قام بعملية تفجير موكب الحريري واغتياله، إنما يقف خلفه جهاز متطور، محنّك، منظّم، له قدراته القوية، وله أذرعه داخل لبنان وخارجه. وبعد إعلان الضابط وسام عيد توصله إلى خريطة تقاطع اتصالات هاتفية تقود إلى المجموعة التي يعتقد أنها تقف خلف العملية، سارع الجهاز الأمني نفسه، مع الجوقة السياسية، إلى مطابقة هذه الافتراضات التقنية مع الوقائع السياسية التي سادت لبنان والمنطقة، وخصوصاً بعد فشل عدوان تموز، حين صارت الأولوية لضرب حزب الله بأي شكل، هي التي تتطلب حشد كل الطاقات. فكان أن أُشيع من يومها، أن حزب الله متورط في الجريمة، ثم بدأت حملة التسريبات، من «لوفيغارو» إلى «دير شبيغل» إلى «لو موند»، إلى التلفزيون الكندي، وحشد من التصريحات والتلميحات، وصولاً إلى القرار الاتهامي ومذكرات التوقيف الصادرة بحق أشخاص يعتقد أنهم نافذون في حزب الله.

> جهاز أمني لبناني يقف خلف كل مراحل التحقيق من ميليس إلى براميرتز إلى بلمار

والافت أنّه في كل هذا السياق، من محطة لجنة تقصي الحقائق، إلى لجنة ديتليف ميليس، فخلَفه سيرج براميرتز، وصولاً إلى دانيال بلمار، كانت القاعدة البيانية، والمعلومات الأمنية، والحجج السياسية، تتوافر من جانب الجهاز الأمني ــ السياسي نفسه. وكانت أجهزة الاستخبارات العالمية، ولا سيما الأميركية، تعمل على تغذية مسار التحقيق الذي يوصل إلى اتهام حزب الله أو مجموعات بارزة فيه، بالوقوف خلف الجريمة. وهو المسار الذي حافظ عليه فريق بلمار، وعمل من أجله طوال الوقت، حيث كان يجمع ما يعتقد أنها الأدلة القاطعة على تورط هؤلاء العناصر في الجريمة.
وفي مراجعة معلوماتية لكل ما حصل، يظهر أنه في عام 2006 تبلغ الرئيس سعد الحريري من فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي أن التحقيقات تشير إلى تورط أشخاص من حزب الله في الجريمة. ثم سُلِّم تقرير عيد إلى الجهات القضائية اللبنانية وإلى لجنة التحقيق الدولية. ثم سُرِّبت أولى المعلومات عن تحقيقات فرع المعلومات، وكان البارز فيها أن أسماء قيادات عسكرية وأمنية في حزب الله تظهر في كل مرة، مع إضافات تركز على الأشخاص الذين كانت إسرائيل أول من أشارت إليهم، بينما كان فريق دانيال بلمار يعمل على لائحة أسماء غير واضحة الهوية. وفي وقت متأخر، قال بلمار إنه توصل إلى ما يؤكد له الهوية الحقيقية لأعضاء هذه اللائحة، وصودف، فقط صودف، أنها الأسماء نفسها التي سربتها أجهزة أمنية لبنانية، عربية، أميركية وإسرائيلية خلال الفترة السابقة، علماً بأن بلمار استند في فرضيته إلى قاعدة البيانات الهاتفية التي أعدها فرع المعلومات، والتي تشير بدورها إلى عناصر من «حزب الله».
حسناً، إزاء هذه المصادفات، بين معلومات أعدّت، وتقارير وصفت، وتسريبات إعلامية حصلت، ومفاخرة إسرائيلية أعلنت، ما الذي يمنع طرح السؤال الصعب: من قاد تحول التحقيق صوب المقاومة؟
الجواب البديهي لدى فريق 14 آذار أن الأمر مجرد مصادفة، لكن الوقائع هي وقائع ولا تبطلها التسريبات، بحسب أحد نواب هذا الفريق. والجواب السياسي أنّ من الطبيعي أن يكون «حزب الله» إحدى الجهات المفترض أنها قادرة على القيام بمثل هذه العملية. ومن ثم يخرج من يقدم التحليل النظري، والسياسي الذي يشير إلى وجود حوافز لدى «حزب الله»، بالتعاون مع سوريا، للقيام بمثل هذه الخطوة.
أما جواب فريق المدعي العام الدولي، فيستند إلى ما يقول إنه أدلة صلبة وقاطعة، وإنه يحق للمحققين الركون إلى أدلة حسية، وإلى أدلة ظرفية. وفي هذه الحالة، يريد بلمار معالجة مسألة المصادفات، باعتبارها أدلة ظرفية، أضاف إليها ما وصل إليه من معلومات وأدلة، حتى جعلته يذهب نحو هذا القرار الاتهامي.
يبقى سؤال أخير: إذا كان جهاز الأمن اللبناني هو من وفّر المستند الأول، وإذا كان قانون المحاكمة يستند إلى قانون لبناني، وإذا كان قسم كبير من القضاة لبنانيين أيضاً، فما الذي يحصل؟ هل هي الدونيّة الدائمة أمام الرجل الأبيض، أم هي الحيلة التي تتيح لأجهزة استخبارات عالمية إضافة مواد اتهام بوجه المقاومة؟

رسائل إلى المحرر

سفر ريفي

ورد في صحيفتكم بتاريخ 2011/6/28 تحت عنوان «سفر الضباط» أن «المدير العام للأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي أحجم عن السفر للمشاركة في مؤتمر أمني يعقد في فرنسا بعدما طلب منه وزير الداخلية والبلديات مروان شربل عدم ترك البلاد في هذه المرحلة الحساسة...».
يهم وزارة الداخلية والبلديات أن تؤكد أن هذا الخبر عارٍ من الصحة جملة وتفصيلاً.
المكتب الإعلامي لوزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل

◆◆◆

مافيات متسلّطة

إيضاحاً لما نشرته صحيفتكم، أمس، في مقال تناول دخول 25000 طن من القمح الأميركي السيئ النوعية والمسوّس إلى السوق اللبنانية بحجة أن التجار استطاعوا الحصول على أسوأ نوعية من القمح لكن ضمن الحد الأدنى من المواصفات الصحية:
إن هذا الأمر بالنسبة إلى الاتحاد العمالي العام يتعدى مسلسل التخويف، بل يؤكد صحة ما صدر من بيانات تحذر من خطر دخول القمح السيئ وانعكاسها على رغيف الخبز ومواصفاته الغذائية والصحية، وهذا الأمر يجب أن يخرج عن الاصطفاف السياسي ويدخل في حلبة مواجهة الفساد والمافيات المتسلطة على حياة الناس ولقمة عيشهم، فتحزم الحكومة أمرها وتطلق أيدي وزرائها المعنيين للتشدد بتطبيق القانون ومعاقبة المخالفين.
الاتحاد العمالي العام في لبنان

◆◆◆

الأفران لا تستورد

تعليقاً على المقالة التي نشرت في صحيفتكم، أمس، بعنوان «القمح المسوس دخل السوق»:
ما انفكّ اتحاد نقابات المخابز والأفران في لبنان يحذّر من رداءة القمح المستورد ويطالب الوزارة المعنية بمنع إدخال القمح الفاسد إلى الأسواق اللبنانية حرصاً على سلامة وصحة أولادنا الذين يأكلون الرغيف نفسه كسائر المواطنين.
ومن هنا جاء موقفنا في بيان سابق، عدم تقديم خبز غير مقبول للناس، وذلك ليس للضغط على وزير الزراعة الدكتور حسين الحاج حسن الذي لا يأبه بتهديدات تجار القمح، والذي سبق له أكثر من مرة أن أوقف بواخر القمح الفاسد وردّها إلى مصدرها.
إن أصحاب الأفران ليسوا تجار قمح ولا مستوردين للقمح، بل يشترون من السوق المحلي ما توافر من طحين لصناعة الرغيف، ولا يضير أصحاب الأفران بيع المستهلك أجود أنواع الخبز، بل على العكس، هم مَن يتحمّل نقمة المستهلك نتيجة رداءة نوع الرغيف.
كاظم إبراهيم
(رئيس اتحاد نقابات المخابز والأفران في لبنان)

في الواجهة

صدمة القرار الاتهامي: بدأت باردة وتكـ

تعاطى الشارع اللبناني مع القرار ببرودة (هيثم الموسوي)

حتى الساعات القليلة التي سبقت تبلّغ لبنان القرار الاتهامي، اتخذ طرفا النزاع موقعه منه سلفاً: مَن يرفضه برمّته، ومَن يقبل به برمّته. بين هذين الموقفين عبرت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي صدمة الامتحان، بإقرارها البيان الوزاري واستيعابها المواقف المتناقضة

نقولا ناصيف

لن تكون الأيام المقبلة أشدّ وطأة من الساعات الأولى لتلقّف القرار الاتهامي في اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وما خلا حزب الله، المعنيّ الأساسي والوحيد، أدلى كل الأفرقاء تقريباً بدلوهم في القرار. بينهم مَن اغتبط به، وبينهم مَن نفر منه. وانتهت صدمة تبلّغ لبنان قراراً استنزف نزاعاته وانقساماته الداخلية أكثر من سنتين عند هذا الحدّ فحسب. مرّ اليوم الذي تلا صدوره كاليوم الذي سبقه. ولم يصحّ، والحال هذه، ما قاله مراراً الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله والرئيس سعد الحريري وأقطاب قوى 14 آذار، من أن ما بعد القرار الاتهامي ليس كما قبله. فإذا باليومين متشابهان تماماً.
ومع أن الجدل المستفيض بإزاء القرار الاتهامي لن يتوقف، إلا أنه لن يفضي إلى أي تبدّل ملموس وجدّي في توازن القوى الداخلي بين الأكثرية والأقلية الحاليتين، ولن يقف عقبة في طريق حكومة الرئيس نجيب ميقاتي التي تحوز الأسبوع المقبل ثقة الغالبية النيابية الجديدة. إلى ذلك، لم يُلقِ القرار الاتهامي بثقله على الاستقرار الأمني، ولم يُظهر أي طرف استعداداً للعب بالتوتر المذهبي على نحو التشنّج الذي تبادله الفريقان منذ إسقاط حكومة الحريري بسبب اتصل مباشرة بالموقف من المحكمة الدولية وصدقيتها وبالقرار الاتهامي، وبملف شهود الزور تحديداً كجزء لا يتجزأ من الرفض المسبق لقوى 8 آذار قراراً اتهامياً لحزب الله باغتيال الحريري الأب.
لم تشتعل طرابلس البارحة كصورة نموذجية للخلاف المذهبي بين الأكثرية والأقلية، ولم تُرفع لافتات استفزازية تجاري اتهام أفراد في حزب الله باغتيال الحريري، ولم يتسابق الفريقان المعنيان إلى استعراض خطر في الشارع. كان القاسم المشترك المثير للانتباه أن أفرقاء المعارضة الجديدة، كلٌّ في تيّاره، التقوا في معرض الثناء على القرار الاتهامي وانطلاق العدالة ومسار العقاب، على الفصل بين المطلوبين الأربعة ــ وقد سُرّبت أسماؤهم على أنهم أعضاء مهمّون في تنظيمهم الشيعي ـ وبين طائفتهم، كما بينهم وبين حزب الله.
وعلى وفرة التأويلات المتناقضة حيال مرحلة ما بعد تبلّغ القرار الاتهامي بين قوى 8 و14 آذار، تعكس استيعاب صدمته بضع ملاحظات:
أولاها، أن رئيس الحكومة الذي سارع إلى مخاطبة اللبنانيين بعد وقت قصير من تبلغ لبنان القرار، أكد التعاون مع المحكمة الدولية في سياق التزام لبنان القرارات الدولية. وهو بذلك وفر غطاء السلطة الإجرائية للسلطات القضائية والأمنية المعنية بتنفيذ مذكرات التوقيف الغيابية في حقّ الأعضاء الأربعة في حزب الله لاعتقالهم، وسوقهم إلى لاهاي.
عند هذا الحدّ يتوقف دور الحكومة اللبنانية، وهو تأكيد بذلها قصارى جهدها، في نطاق احترامها بروتوكول

تقرير

14 آذار تعود إلى البريستول: «إسقاط حكومة القتلة»

في فريق الأقلية الجديدة، تجتمع منذ أيام لجنة خماسية للتحضير لمؤتمر موسّع يُعقد غداً. الورقة السياسية لهذا المؤتمر تنتظر اللمسات الأخيرة بعدما «فحصها» الرئيسان الحريري والسنيورة. وأهم ما جاء فيها أن حكومة ميقاتي «تحمي القتلة»

نادر فوز

سَهُل على قيادات 14 آذار في اليومين الماضيين الجلوس في مكاتبهم، ورفع أرجلهم فوق الطاولات، واستعادة مشاهد الانتصارات الغابرة. هذه القيادة تستردّ اليوم، فردياً، نشوة الانتصار، ولو أنّ صدور القرار الاتهامي حقّق لها حتى الساعة نصراً معنوياً تحرص على المحافظة عليه، لكونه أوّل انتصار منذ انتخابات 2009. تتحوّل هذه النشوة بعد ساعات على استعادتها إلى زخم لإعادة إحياء ما اندثر، فيغلب على اجتماعات هذه القوى مشهد العقول الطامحة والعيون الحالمة، وسط تكرار عبارة واحدة بين الأقلّيين: «ما قبل القرار غير ما بعده».
يتعزّز هذا المشهد بجلسات التنسيق الداخلي التي لمّت الشمل من جديد، وأعادت وصل ما انقطع بين هذه القوى، وخصوصاً على صعيد العلاقة بين حزب الكتائب والأمانة العامة لقوى 14 آذار (على خلفية الصيغة التنظيمية) والكتائب والقوات اللبنانية (على خلفية المشكلة التي حصلت الثلاثاء الماضي بين النائب سامي الجميّل ومرافقي رئيس حزب القوات، سمير جعجع، في احتفال لإذاعة لبنان الحرّ). وضمّت هذه الاجتماعات أمس الخماسي المعارض النائبين جورج عدوان وسامي الجميّل، والنواب السابقين: باسم السبع وفارس سعيد وسمير فرنجية. وهذه اللجنة الخماسية على تواصل مباشر مع رئيس كتلة المستقبل، فؤاد السنيورة، ومن بعده مع الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري. عمّمت اللجنة أمس على جميع أعضاء هذا الفريق الابتعاد عن الإعلام وترك الأمور «على حالها»، لحين انعقاد المؤتمر الموسّع عند السادسة من مساء يوم غد في فندق البريستول، تحت عنوان «المحكمة طريقنا إلى الخلاص».
والخلاص الذي سيتحدّث باسمه فريق 14 آذار غداً لا ينذر بالكثير من التفاؤل بشأن ما ستؤول إليه الأمور الأسبوع المقبل على صعيد «تفجير» الأوضاع بين السلطة وموقف المعارضة منها. فاللجنة الخماسية أعدّت مسودة للورقة السياسية المنوي إعلانها بعد اجتماع البرستول، وهي ورقة تتضمّن الآتي: حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، التي تألّفت بانقلاب سياسي جرى بواسطة الترهيب، غير جديّة في موضوع الالتزام بالمحكمة الدولية ولا تنوي تطبيق القرار الاتهامي. وبالتالي، أصبحت هذه الحكومة مجلساً للدفاع عن قتلة الرئيس رفيق الحريري وحمايتهم من العدالة ووضع لبنان وشعبه تحت خطر الضغوط الدولية. ومنطق الحرية والديموقراطية يدعونا للدعوة إلى إسقاطها بالسبل الديموقراطية المتاحة أمامنا. والعنوان الأساسي لهذه الورقة سيكون: «إما التعاون مع المحكمة أو الرحيل»، ما يجسّد أرضية سياسية مباشرة وجدية لشعار إسقاط الحكومة الذي رفعته هذه القوى فور تسمية الرئيس ميقاتي.
هذا السقف السياسي المرتفع ناقشته أمس اللجنة الخماسية بانتظار موقف السيد حسن نصر الله لوضع اللمسات الأخيرة على المشروع السياسي الجديد، بعدما جرى إطلاع الرئيسين الحريري والسنيورة على تفاصيله. ويتضمّن هذا المشروع «تشريحاً» للبيان الوزاري وكيفية الردّ على ما جاء فيه، ما يمثّل عصب المواجهة «الديموقراطية» تحت سقف البرلمان خلال جلسات مناقشة البيان. وحسمت الكتل النيابية في 14 آذار قرار المشاركة الكاملة في جلسات المناقشة والتصويت وعدم منح الحكومة الثقة، مع نقاش جادّ بشأن إمكان استعادة النواب خلال هذه الجلسات لـ«فولارات الثورة» بالأحمر والأبيض.
تضع اللجنة الخماسية الكثير من الجهد في مهمّة «إخراج» خطواتها ومواقفها. فعلى سبيل المثال، اتفقت اللجنة على قيام المشاركين في البريستول، أو أبرز وجوههم، بزيارة ضريح «الرئيس الشهيد» بعد انتهاء المؤتمر، على أن يجري تفعيل حركة الزيارات الشعبية للضريح اليوم وغداً، مع العلم بأنّ هذه الحركة نشطت أمس قبل صلاة الجمعة وبعدها، إذ وصلت باصات محمّلة بـ«الأنصار» إلى ساحة الشهداء، توقفت في وسط الطريق العام، وعرقلت السير أكثر من ساعتين، فيما همّ ركّابها بالدخول والخروج إلى الضريح ومسجد محمد الأمين.
وبالعودة إلى المسوّدة، اقترحت اللجنة الخماسية الإشارة إلى ضرورة انتظار استكمال القرار الاتهامي، وخصوصاً لناحية الشقّ المتعلّق بالمشتبه بهم في سوريا، مع تأكيد مبدأ «تحصيل العدالة، كل العدالة». وتندرج الفكرة

...مل باردة

التعاون مع الأمم المتحدة والمحكمة، بتكليف أجهزتها المختصة التقصي عن أماكن وجود المطلوبين الأربعة لتنفيذ مذكرة إلقاء القبض عليهم. وهو أمر ينفصل تماماً عن عجزها عن التوصّل إلى تحديد أماكن هؤلاء في لبنان واعتقالهم، إلا أنه يضمر موافقتها عندئذ على محاكمتهم غيابياً. بل إن بروتوكول التعاون يوجد المخرج الملائم لعدم التوصّل إلى اعتقال المطلوبين الأربعة، بإمرار 30 يوماً، وهي المهلة المنوطة بالأجهزة الأمنية والقضائية اللبنانية لاعتقال هؤلاء، ثم بإمرار 30 يوماً أخرى لتبليغهم بواسطة الإعلان العام قبل إحالتهم على المحاكمة الغيابية.

ثانيتها، لم يكن في وسع أي طرف إلى أي جهة انتمى، قبل صدور القرار الاتهامي وبعده، أن يصدّق أن في الإمكان العثور على المطلوبين الأربعة وتوقيفهم، فكيف بالاسمين الأكثر إثارة للجدل الأمني قبل السياسي والقضائي، وهما سليم العيّاش ومصطفى بدر الدين. كلاهما غامض للعيان، يتعذّر الاتصال به أو توقع استخدامه الهاتف حتى، أو الظهور إلى العلن، على نحو مطابق للشخصية الغامضة والبالغة السرية التي وسمت عماد مغنية، كقيادي أمني كبير، حتى اغتياله في دمشق في 13 شباط 2008. كلاهما مطلوبان أمنياً قبل أن يكونا مطلوبين في اغتيال الحريري. يضمران أدواراً أمنية بالغة الخطورة في حزب الله، بعضها محلي والبعض الآخر إقليمي ودولي تشترك في المطالبة برأسيهما فيها، ثم بتفاوت أقل الاسمين الآخرين أسد صبرا وحسين عنيسي، استخبارات إسرائيلية وعربية وفرنسية في أحسن الأحوال.

تبعاً لذلك، لا يسع حزب الله الاعتراف بدوري العيّاش وبدر الدين، ولا التساهل في التعاطي مع توقيفهما، ولا تقبّل فكرة تورّطهما في اغتيال الرئيس السابق للحكومة على نحو يؤول حكماً إلى توجيه الاتهام إلى المرجعية الأرفع في الحزب. وما كان يصحّ في قول نصر الله من أن اتهام مغنية بالضلوع في اغتيال الحريري الأب هو اتهام لنصر الله ذاته، يصحّ في قياس مماثل مع العيّاش وبدر الدين.

هكذا، فإن ما يُتوقع أن تخفق حكومة ميقاتي في الوصول إليه، وهو اكتشاف مقار المطلوبين الأربعة، كانت ستواجهه حتماً، بعجز مشابه، حكومة الرئيس سعد الحريري بالذات. وهو أيضاً عجزها عن تنفيذ أمر مهمة مستحيلة التحقق. علماً أن رأس السلطة القضائية المعنية لا يزال إياه منذ الحكومة الأولى لميقاتي، وهو ميرزا، ولا تزال قوى الأمن الداخلي في ظلّ مرجعية مديرها العام اللواء أشرف ريفي نفسه.

ثالثتها، لن يخرج ما سيقوله نصر الله اليوم عن سياق ما كان قد أعلنه مراراً منذ أيار 2009، عندما قال الإعلام الأوروبي إن حزب الله ضالع في اغتيال الحريري. تالياً يُنتظر أن يؤكد نصر الله المؤكد الذي لم يُفاجئه، كي يخلص إلى إبراز تسييس المحكمة الدولية التي تريد استهداف سلاح حزب الله، أكثر منها توخيها كشف قتلة الرئيس السابق للحكومة. وما دام القرار الاتهامي لم يُشر مباشرة إليه، يتصرّف حزب الله على أنه غير معنيّ به.

رابعتها، أن القرار الاتهامي سيجد مسرحه الأرحب في الأيام الثلاثة المخصصة، الأسبوع المقبل، لجلسة مثول حكومة ميقاتي أمام مجلس النواب لنيل الثقة. بل الأحرى أن القرار سيخطف الأضواء من طريق مناقشة البيان الوزاري، كي تتوجه الحملات على حكومة تريد أن تصوّرها المعارضة على أنها تريد أن تنأى بنفسها عن التعاون مع المحكمة الدولية، والتنصّل من القرارات الدولية، وتسعى إلى حماية المطلوبين الأربعة.

> **رسالة الأقلية لميقاتي: إما التعاون مع المحكمة أو الرحيل**

الأخيرة في سياق «الخطة التصاعدية» التي تعمل هذه اللجنة على إعدادها، جازمة في نقاشاتها بأن صدور القرار الاتهامي «أطلق العد العكسي لسقوط 8 آذار». ويتمسّك المعنيون في 14 آذار بـ«اللحظة الإقليمية» لتعزيز قراءتهم وصياغة مشروعهم، رغم أنّ الأجواء الخارجية لا تزال تدعوهم إلى الهدوء.

فمن الجهة العربية، عاد الرئيس فؤاد السنيورة من زيارته مصر، حاملاً معه رسالة من المسؤولين فيها تفيد بالآتي: «اتركونا وشأننا في هذه المرحلة، نحن مشغولون بأنفسنا، أعطونا بعض الوقت لاستعادة دورنا العربي». أما السعودية، فلا تزال تحتفظ بموقفها وتردّده باستمرار في آذان حلفائها في لبنان، ومفاده أنها تعتمد سياسة التروّي تجاه كل الأحداث في المنطقة العربية، ما يفسّر استمرار غياب المملكة عن التعليق على الأحداث في سوريا، أو حتى عن القيام بأي رد فعل بعد صدور القرار الظني الذي لطالما انتظرته ودعمته عبر تمويل المحكمة الدولية.

ومن الغرب، وصلت إلى قوى 14 آذار مواقف تدعوها إلى «الصبر» لحين انقضاء بعض المهل، مؤكدةً أنّ الضغوط على الحكومة اللبنانية ومكوّناتها سترتفع، وأنّ العمل على تحييد الرئيسين ميشال سليمان ونجيب ميقاتي عن فريق 8 آذار سيبدأ بعد فترة وجيزة، فيما الموقف من النائب وليد جنبلاط سيتجّه نحو التأزيم بعد مؤتمره الصحافي أمس. لكنّ «السلطة، بكل تراتبيّتها، ستكون معرض القنص السياسي في الأيام المقبلة».

كل هذه الأجواء والنقاشات والأفكار وضعتها اللجنة على الورق، وتنتظر إقرارها لتحويل صمت أمس واليوم إلى ضجيج يراد منه أن يعلو فوق صوت السلطة. ولم يعكّر هذا الصمت سوى بيان كتلة المستقبل التي عقدت أمس اجتماعاً استثنائياً برئاسة السنيورة، أقرّت خلاله ما سبق أن صدر عن حلفائها بخصوص المحكمة الدولية والقرار الظني. الأمر الجديد الوحيد الذي أشارت إليه الكتلة هو اعتبار أنّ الحكومة «تنصّلت من المحكمة الدولية» بفعل ما جاء في بيانها الوزاري، محذّرة «الفريق الحاكم من مخاطر هذا التنصّل الذي يصبّ في مصلحة المجرمين، لا في مصلحة الشهداء المظلومين».

هذا الموقف لا يبدو سوى تمهيد لشعار «إسقاط حكومة القتلة».

كلام في السياسة

جريمة الحريري... والجواب

جان عزيز

في المبدأ والمطلق، ما يطرحه الحريري الابن وفريقه سليم وضروري، وإن كان يجانب أحياناً مبدأ التناسب الذي يؤكّده القانون الدولي. فمن الناحية الإنسانية، اغتيال الحريري الإنسان مساوٍ بالكامل لاغتيال أي إنسان آخر، تماماً كأي ضحية من ضحايا مذبحة حلبا في أيار 2008. ومن الناحية السياسية، اغتيال الحريري كجريمة سياسية أقلّ وطأة من اغتيال رشيد كرامي. لأن الأوّل سقط وهو رئيس فعليّ لحكومة لبنان، فيما الحريري اغتيل وهو نائب ورئيس سابق للحكومة نفسها.

لكنّ الأهمّ أنّ الحريري الابن، منذ اللحظة الأولى للجريمة البشعة، أعطى الانطباع، أو ترك انطباعاً يتولّد، بأنّ مسار العدالة المطلوبة هو وسيلة من وسائل الصراع السياسي له ولفريقه في البلد، وأنّ هذه العدالة، وإن دولية، هي أداة من أدوات الوصول إلى السلطة الداخلية، أو في أبعد مدى، إلى السلطتين اللبنانية والسورية.

يكفي هذا التزامن في الأحداث منذ ما بعد 14 شباط 2005: لجنة تقصي الحقائق الدولية «صُرفت» أو «قُرِّشت» في تأليف حكومة ميقاتي الأولى، وضمان حقيبتي الداخلية والعدل. بعدها لجنة التحقيق الدولي استُهلكت في انتخابات عام 2005 وما تلاها من اعتقال معارضين سياسيين وإمساك بمفاصل السلطة. أوّل قرار لمجلس الأمن بإنشاء محكمة ذات طابع دولي في آذار 2006، وُظِّف في الهجوم على بعبدا، في محاولة لاستكمال الانتصار. تماماً كما جاء إقرار حكومة السنيورة من طرف واحد للمحكمة ونظامها، في حمأة استيعاب المواجهة مع حزب الله بشأن تداعيات ما بعد حرب تموز 2006 وما رافقها من اتهامات كبيرة. ليجيء إصدار مجلس الأمن لقراره 1757 بإنشاء المحكمة، وسط السباق الرئاسي اللبناني الذي حاول فريق الحريري حسمه لمصلحته، ولو بقرار دولي...

لكنّ الأهمّ، أنه وسط هذه المحطات والمراحل، كان ثمة استخدام آخر أكثر خطورة في الواقع اللبناني، لقضية الاغتيال ومسألة كشف المجرمين. استخدام يربط كل قضايا الوطن وثرواته وإنسانه، بمقولة «عرقلة العدالة» و«التواطؤ مع القتلة». هكذا باسم العدالة الدولية، بات ممنوعاً على أي لبناني أن يسأل عن مصير جريمة تغيير شعب لبنان، حين أضاف الحريري قبل 17 عاماً نحو 10 في المئة من مجموع السكان، صودف أن أكثر من نصفهم مصنّف في خانته مذهبياً وسياسياً، ومن دون استحقاق. حتى باتت بلدة مثل تعنايل على سبيل المثال، عاجزة عن انتخاب بلديتها، لأن أكثر من ثلاثة أضعاف المسجّلين على قيودها باتوا من غير أهلها.

وبات محظوراً السؤال عن بيع أكثر من 30 مليون متر مربع من أرض لبنان لمجهولين، فضلاً عن أرقام أخرى مستورة ومقنعة. وهي مساحات يؤكد الخبراء أنها تمثّل أكثر من ثلاثين في المئة من الأراضي القابلة للسكن في بعض الأقضية المستهدفة. وباسم العدالة الدولية، بات يتحصن السنيورة ليرفض علناً في مجلس الوزراء أن يطبق قانون تملك الأجانب، ولو لمنع خليجي واحد من تحقيق نصف مليار دولار أميركي ربحاً غير مشروع في مضاربة عقارية واحدة.

وباسم العدالة بات السؤال عن أكثر من 18 مليار دولار منهوبة في ردميات سوليدير، نوعاً من الاشتراك في جريمة 14 شباط. وباسم المحكمة الدولية تكرس واقع «سوكلين» التي حوّلت نفاياتنا ذهباً في جيوب خاصة. والواقع نفسه في المنطقة الحرة في مطار بيروت، وفي الخلوي المطلوب حشره بين النهب أو الضرب، وفي الغاز الممنوع كرمى لمشروع السلطنة العثمانية الجديدة.

لم يجب الحريري أو السنيورة مرة واحدة، عن العلاقة بين قرار بلمار، وبين أن يكون نقص في رصيد سلفات الخزينة نحو 5،2 آلاف مليار ليرة لبنانية، وأن تُفقَد 451 حوالة دفع بمئات المليارات الأخرى، وأن يؤكد تقرير رسمي أن مجلس الإنماء والإعمار «يسهو» عن 300 مليون دولار في واحد من حساباته، وأن يستبيح وزراء المال بالوثائق والأرقام موجودات صندوق أسود بـ32 مليار ليرة، وأن تعطى «مكرمة» حريرية خلافاً لأي قانون، لحاجب مكتب السنيورة قيمتها 135 مليون ليرة، و«مكرمة» مماثلة لسكرتيرة أزعور قيمتها 93 مليوناً.

لم يوضحا لنا قط، الترابط بين مصطفى بدر الدين وأن يطمس مصير إيرادات مسجّلة زوراً بأكثر من 500 مليار ليرة، وألا تسجل هبات بقيمة تصل إلى 6000 مليار ليرة، وأن تضيع سلفات خزينة بقيمة تتجاوز 8000 مليار ليرة، وأن يكون فروق في احتساب القروض بنحو 9000 مليار ليرة، وأن تختلس أكثر من 250 مليون دولار في مديرية القيمة المضافة في وزارة المال...

جريمة الحريري الابن، أنه ربط بين محاولته تبييض كلّ هذه وأكثر، وبين سعيه إلى «تسويد» خصم سياسي. جريمته أنه جعل اللبنانيين أمام معادلة وحيدة: إما أن تُقتلوا جميعاً، وإما أن تكونوا قتلة. فمن يُسمعه الجواب المطلوب: لم نقتل والدك، ولن تقتلنا؟

ما قل ودل

زار السيناتور الأميركي عن الحزب الديموقراطي، دينيس كوسينيتش، الجنوب عصر أمس، حيث وضع إكليل ورد على أضرحة شهداء مجزرة قانا الأولى. وكانت قد سرت معلومات عن أن

كوسينيتش سيُنهي جولته الجنوبية في بلدة مارون الراس الحدودية، إلا أنه أنهى زيارته في بلدة قانا التي كان قد زارها عام 2008، قبل إعلان ترشحه للانتخابات الرئاسية.

علم وخبر

«المعلومات» يتأهّب بعد القرار

وسّع فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي انتشاره الأمني في محيط ثكنة المقر العام للمديرية في الأشرفية منذ إعلان صدور القرار الاتهامي. وكان الفرع قد اتخذ إجراءات مشابهة، لكن أكثر حزماً، بداية العام الجاري.

المساعدة السعوديّة مقطوعة

أكّدت مصادر مطّلعة على شؤون دار الفتوى أن الدار لم تعد تتلقى أي مساعدات مالية من المملكة العربية السعودية منذ أكثر من سنة ونصف سنة. وفي الإطار عينه، أكد سياسي بارز في تيار المستقبل أنّ السعودية توقفت عن مساعدة عدد كبير من الجمعيات والمؤسسات خلال الأشهر الماضية.

«تطهير» بذريعة «الاتهامي»

توقعت شخصيات في فريق 14 آذار أن يكون صدور القرار الاتهامي ورفض فريق 8 آذار له، مقدمة لعملية «التطهير» داخل المؤسسات الرسمية، وخصوصاً الأمنية منها، باعتبار أنّ الأكثرية الجديدة ستشير إلى دور عدد من المسؤولين التابعين للأقلية في تسييس القرار الاتهامي وإعطائه هذا المنحى.

استدعاء سفيرة

استدعت وزارة الخارجية والمغتربين السفيرة اللبنانية في نيجيريا، إيمان يونس، للتحقيق معها في مخالفات إدارية، علماً بأن عدداً كبيراً من أبناء الجالية كان قد أرسل أكثر من عريضة يطلب فيها من السلطات اللبنانية سحب السفيرة، بسبب أسلوب تعاملها مع أبناء الجالية وعدم اهتمامها بشؤونهم.

تقرير

مساجد طرابلس غير معنيّة بالمحكمة: مخالفة للشريعة!

عبد الكافي الصمد

على عكس المتوقع، كانت طرابلس أمس هادئة أكثر من اللزوم. كان مستوى الخوف في المدينة مرتفعاً، خشية تحرك الشارع بعد صلاة الجمعة تأييداً للقرار الاتهامي الذي صدر أول من أمس، والذي اتهم 4 أفراد من حزب الله باغتيال الرئيس رفيق الحريري.

بضع لافتات رُفعت في شوارع المدينة موقعة باسم «جمعية النور للعمل الإنمائي»، المحسوبة على تيار المستقبل، حملت صور الرئيس الشهيد، مرفقة بعبارة: «لن يذهب دمه هدراً». أما غير ذلك، فلم يسجل لمناصري «التيار الأزرق» قيامهم بأي تحرك.

رد الفعل البارد لمناصري المستقبل في طرابلس والشمال يثير الاستغراب، وخاصة لناحية التزامهم الصمت بعد مضي أكثر من 6 سنوات على الاغتيال والمطالبة بالحقيقة والعدالة. لا تظاهرة أو تجمع أو حتى إضاءة شموع. يردّ مقربون من التيار تصرفهم إلى «تعليمات أتتنا من بيروت، تقضي بالتزام الهدوء التام». وعندما يُسألون عما إذا كان ذلك يعني قراراً مبدئياً بتحييد طرابلس في هذه المرحلة، يجيبون: «لا قرار بعد في هذا الشأن ولا في غيره، نحن ننتظر».

في المقلب الآخر، تبدو الصورة مختلفة. فمناصرو الفريق الحكومي الطرابلسي عبّروا عن ارتياحهم لأن يوم أمس مر بسلام، وهو ما أشار إليه مقربون من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لجهة أن «دعوته اللبنانيين إلى تجنب الفتنة قد أثمرت تجاوباً منهم»!

المقربون من ميقاتي لا يترددون في التأكيد أن الحكومة «ملزمة بتوفير الاستقرار والأمن في البلاد، ومن ضمنها طرابلس»، وهو أمر يدفعهم إلى التساؤل: «إذا كان المستقبل قد ردد مراراً أنه يريد العدالة والحقيقة من طريق المحكمة الدولية، فلمَ يلجأ إلى الشارع؟ وإذا أراد التورّط في فتنة في طرابلس، فمن سيكون طرفها الآخر؟ أليس بين المتهمين أحد من طرابلس؟».

وفي ما يبدو أنه جزء من تحرك مشترك، أكدت أوساط مقربة من وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي لـ«الأخبار» أن «اتصالات مكثفة أجريت مسبقاً، وأثمرت في الحؤول دون حصول أي تحرك في الشارع، وقد أعطيت تعليمات بهذا الخصوص بعدما تبين أنه لا نيّة عند أي طرف في تصعيد موقفه». أوساط كرامي التي أشارت إلى أن تحركها كان «جزءاً من تحرك عام قامت به الحكومة عبر ممثليها في المدينة وكذلك النواب»، كشفت أن «اتفاقاً ضمنياً حكم الاتصالات بين هذه القوى لتحييد طرابلس وتجنيبها أي تداعيات محتملة».

إلا أن مفاجأة الهدوء الذي شهدته طرابلس أمس، جاءت من المكان الذي تخوّف كثيرون من أن يكون نقطة الانطلاق لأي تحرك، وهو المساجد؛ ذلك أن التحرك الوحيد كان مسرحه، أمس، مسجد حمزة في القبة، الذي اعتاد إمامه وخطيبه الشيخ زكريا المصري تنظيم تحرك في باحة المسجد بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع تضامناً مع الشعب السوري. يوم أمس، تكرر المشهد، لكن عدد المشاركين فيه لم يتجاوز 150 شخصاً، رددوا هتافات ضد النظام السوري وإيران وحزب الله، بعدما كان المصري قد طالب في خطبته ميقاتي «بالاستقالة، حتى لا تكون حكومته مطية لحزب الله». غير أن الوضع كان مغايراً تماماً في بقية مساجد المدينة، لدرجة أن عناصر الأجهزة الأمنية على اختلافها كانوا يجهدون لرصد أي خطبة تتناول القرار الإتهامي. وكانت النتيجة أن الخطباء الذين تطرقوا إليه لم يتجاوزوا أصابع اليد الواحدة.

> **شيخ قراء طرابلس: لن نقبل أن نحشر مع فارس سعيد وغيره ممن يغنون بعد صدور القرار**

يردِ مراقبون للساحة الإسلامية في طرابلس هذا المشهد إلى أن «الجو الإسلامي فيها غير معني بالمحكمة من الناحية الشرعية. لهذا، يبدو مأزوماً؛ لأن موافقته على القرار الاتهامي تعني قبوله بمحكمة غير إسلامية تخالف عقيدته». يضيف هؤلاء أن هذا الجو «عنده مشكلة إضافية، لأن الإسلاميين الذين يتقاطعون مع المستقبل في موقفه السلبي من حزب الله ومن النظام السوري، يعارضونه لجهة اصطفافه مع جهات إقليمية ودولية تضيّق الخناق على الإسلاميين بحجة محاربة الإرهاب».

هذا المشهد الذي لم يكن متوقعاً، ردِه شيخ قرّاء طرابلس، بلال بارودي، إلى «عدم وضوح الصورة بعد، ما جعلنا نتريث في التحرك أو التطرق إلى موضوع القرار الاتهامي في خطب الجمعة. فأولياء الدم لم يتحدثوا بعد، فكيف نتحدث نحن قبلهم؟».

ولدى لفت نظره إلى أن الرئيس سعد الحريري أصدر بياناً بهذا الخصوص، يقول بارودي: «البيان وحده لا يكفي، نحن نريد موقفاً معلناً بالصوت والصورة!». انطلاقاً من هذه الخلفية، يكشف بارودي أن «الاعتصام شبه الأسبوعي الذي كنا ننظمه بعد صلاة الجمعة كل أسبوع تضامناً مع الشعب السوري ألغيناه هذه المرة، حتى لا يُفسر على عكس الهدف الذي رسمناه له». وعندما سئل شيخ قراء طرابلس عما إذا كان «التحفظ» الذي شهدته عاصمة الشمال في طرابلس بعد القرار الاتهامي هو خطوة أولى نحو تحييد المدينة، أجاب بلا تردد: «نحن نريد تحييد أنفسنا أولاً؛ إذ لا نرضى أن نحشر مع فارس سعيد وغيره في القضية، ممن يغنون ويفرحون بعد صدور القرار الاتهامي. نحن نتعامل مع الموضوع من خلفية سنية ودينية».

موقف بارودي يوافقه عليه الداعية عمر بكري الذي يرى أن مدرسة السلفية الجهادية التي ينتمي إليها «ترفض المحاكم الوضعية، ولا يعنيها الواقع السياسي في لبنان. ومن أجل ذلك نرفض أن تتحول منابرنا منصة لتحقيق مآرب سياسية، أو أن تكون طرابلس ساحة لتيارات علمانية». وفسّر بكري عدم حصول تحرك في طرابلس بعدم «جواز تحريض الناس في الطرقات وغيرها، وأن المحكمة التي لا نؤيدها لا تعنينا في شيء. لهذا السبب لم يتحرك طلبة العلم الشرعي لإحداث فتن على خلفية صدور القرار».

بكري: لن نرضى أن تكون طرابلس ساحة لتيارات علمانية! (أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

إسرائيل: جيشنا متأهّب يراقب ما يجري في لبنان

استبعدت إسرائيل، أمس، إمكان حدوث أي توتر أمني مع لبنان، على خلفية صدور القرار الاتهامي ضد حزب الله، وأكدت بحسب «مصادر» مقربة من الجيش الإسرائيلي، أن الحدود ستبقى هادئة، ولن تشهد توترات. وأكدت كذلك أن تداعيات القرار ستبقى محصورة في لبنان، بلا امتدادات إلى الخارج.

ونقلت صحيفة هآرتس عن مصادر رسمية إسرائيلية، أن «الجيش الإسرائيلي يراقب ما يحدث في لبنان، وهو في حالة تأهب ويقظة لما يمكن أن تتطور إليه الأمور على الحدود، ربطاً بصدور القرار الاتهامي ضد عناصر من حزب الله، باغتيال (رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق) رفيق الحريري». مع ذلك، أكدت المصادر الإسرائيلية تقديرها أن «لا شيء يشير إلى إمكان حدوث تطورات سلبية أو تصعيد أمني على طول الجبهة مع لبنان»، مضيفة أن «معظم تداعيات القرار الاتهامي هي تداعيات داخلية»، من دون أن تتجاوز حدود لبنان.

بدوره، استبعد معلق الشؤون العسكرية في صحيفة يديعوت أحرونوت، أليكس فيشمان، المقرب من المؤسسة الأمنية في إسرائيل، إمكان حدوث تصعيد أمني على الحدود مع لبنان، مشيراً إلى أنه «ليس لدى حزب الله مصلحة في توتير الوضع الأمني في الداخل اللبناني، وأيضاً على الحدود مع إسرائيل، إذ إن أنظاره شاخصة في هذه الفترة إلى سوريا، وإلى الداعم الرئيسي للحزب، الرئيس السوري بشار الأسد، الآخذ بالتراجع». وبحسب فيشمان، فإن «القرار الاتهامي للمحكمة الخاصّة بلبنان، ضد أربعة عناصر من حزب الله، هو ضربة يتلقاها الحزب، ضمن سلسلة من الضربات الموجّهة أخيراً إلى محور إيران ـ سوريا وحزب الله».

وتحت عنوان «لن يعود الهدوء إلى بلاد الارز»، أكدت صحيفة «إسرائيل اليوم»، المقربة من رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أن «لبنان المتوتر حالياً، في أعقاب صدور لوائح الاتهام، ليس دولة طبيعية، إذ إن حزب الله الذي يحكم لبنان مع حلفائه السياسيين، لن يوفر جهداً في مواجهة الاتهامات، بل إن (الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله قادر، إن أراد، على أن يكسر قواعد اللعبة. وبالتالي، إن التصعيد كان وما زال، خياراً منطقياً في بلاد الأرز». من هذا المنطلق، خلصت الصحيفة إلى القول إن «بإمكان (رئيس الحكومة السابق سعد) الحريري أن يبتسم، علماً بأن الابتسامة في لبنان، تكون دائماً متوترة».

وعلى نقيض التحليلات السائدة في إسرائيل، كتب الخبير في الشؤون السورية والشرق أوسطية في الجامعة العبرية، موشيه ماعوز، على موقع «والا» الإلكتروني الواسع الانتشار في إسرائيل، أن «لوائح الاتهام ضد عناصر من حزب الله، لا يرجح لها أن تزعزع الوضع في لبنان، وإن أدت إلى توتر ما بين حزب الله وخصومه السياسيين؛ إذ إن كل ذلك لن يغير شيئاً على المدى البعيد، حيال ميزان القوى الداخلية في لبنان، أو على علاقات هذا البلد مع الخارج».

ورأى ماعوز أن «حزب الله أكد أكثر من مرة براءة أفراده، وأكد أنهم غير متورطين»، مشيراً إلى أن «الحكومة اللبنانية نفسها لن تعتقل المتهمين؛ لأنها لن تقوم بأي خطوة تضرّ بحليفها (حزب الله). وهذا يعني أن الاتهام، وإن تضمّن أسماء أفراد من حزب الله، ليس سوى فعل افتراضي ومعنوي، لا أكثر». مع ذلك، أكد ماعوز أن «غياب قدرة تنفيذ القرارات الاتهامية لا يعني أن المسألة دون تأثير، بل ستؤثر بالفعل على عملية اتخاذ القرارات داخل حزب الله، بل وداخل لبنان عموماً، ومن بينها الحكومة اللبنانية التي ستكون حذرة جداً في اتخاذ قراراتها».

من جهتها، ذكرت معلقة الشؤون العربية في صحيفة يديعوت أحرونوت، المقربة من المؤسسة الأمنية في إسرائيل، سمدار بيري، أن «المعلومات التي وصلت إلى يديعوت، تشير إلى أن اثنين من المتهمين، وهما (مصطفى) بدر الدين وسليم عياش، غادرا لبنان سرّاً، وباتا حالياً في إيران». وذكرت أن «لوائح الاتهام المقبلة التي ستصدر بعد أسابيع قليلة، ستتضمن أسماء مسؤولين في الأجهزة الأمنية السورية، ووفقاً للتقديرات سيظهر اسمان من عائلة الرئيس السوري بشار الأسد: شقيقه ماهر، وصهره آصف شوكت».

> **المرحلة الثالثة من رد فعل حزب الله ستتضمن تصعيداً عسكرياً للأوضاع على الجبهة مع إسرائيل**

ورسمت بيري سيناريوات المواجهة التي سيعتمدها حزب الله، فأكدت أن «نصر الله لا يستطيع السماح لنفسه ولتنظيمه بإجراء محاكمة لعناصره، بل لن يسمح بإجراء محاكمة شكلية. لذلك، وضع خطة على مراحل سترهق لبنان والعالم كله: في المرحلة الأولى، يعمد إلى إطلاق التهديدات وتجاهل طلب لوائح الاتهام. وفي المرحلة الثانية، يعمل على إشعال شوارع لبنان. أما في المرحلة الثالثة، وهي الأسوأ، فسيعمد نصر الله إلى توتير الوضع الأمني على الحدود مع إسرائيل».

مع ذلك، حذرت بيري من عدم تجاوب الحكومة اللبنانية مع القرار الاتهامي، و«التعامل باستهزاء مع لوائح الاتهام وأوامر اعتقال المتهمين الأربعة من حزب الله». لكنها، في الوقت نفسه، أكدت أن أيّاً من المسؤولين اللبنانيّين «لا يحلمّ بإمكان الدخول إلى الضاحية، أي إلى هيئة أركان حزب الله، والطرق على أبوابها، طالباً تسلم مصطفى بدر الدين والمتهمين الآخرين... فإن من يدخل هناك، لن يخرج سائراً على قدميه».

(الأخبار)

جرى سحب يانصيب جبنة كيري نهار السبت الواقع فيه 14 ايار 2011 باشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني وجاءت النتائج كالتالي:

اسم الرابح	
أحمد محمد القاروط	يوسف رعد
محمد هاشم	نانا كرم
شربل جو أبو الياس	محمد عيتاني
مروان نجيب أبي نجم	نظير ا بو الياس
نيقولا قاعي	ماري-تريز بريدي
فوزيه الخطيب	سمير بشاشه
هنادي الخنساء	برنار صافي
كريستوفر الحاج	اليان ابو الياس
فاطمه الخطيب	تريز يوسف
اليان عبيد	تامر دندن
ايلي نادر	رنا كردي
سيلفا صافي	هاسميك هاربويان
نوال بطرس طنوس	دينا كرم
غاده معوض	زهراء صالح
شربل أبو الياس	فرجيني فرح بشوتي
جيسي سمعان	بشاره مهنا
كارل عبيد	فاطمة المصري
يوسف محمد بعلبكي	يوسف رعد

نرجو من الرابحين الكرام التوجه الى مؤسسة أنطوان مسعود–الدورة 01/246900 مصطحبين هويتهم وقسائم الاشتراك لاستلام قسائم شرائية بقيمة 526,316 ل.ل. من مجوهرات داماس.

تقرير

تقرير الـ 1701: النكبة والنكسة وتفجير اليونيفيل

نيويورك ـ **نزار عبود**

عبّر الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، عن خشيته من أن يكون الجمود في تطبيق القرار 1701 قد دفع الطرفين اللبناني والإسرائيلي إلى تعطيل المضيّ قدماً نحو وقف دائم لإطلاق النار. ووزع بان، أمس، على أعضاء مجلس الأمن الدولي التقرير السادس عشر بشأن تطبيق القرار المذكور، بانتظار مناقشته في وقت لاحق من تموز الجاري، مشدداً على خطورة الأوضاع الإقليمية المتوترة وتأثيراتها الداخلية على لبنان. وفي خانة هذا التوتر، وضع التقرير ما جرى قرب بلدة مارون الراس الجنوبية يوم 15 أيار الماضي من تظاهرات فلسطينية ضد إسرائيل. وقال إن قتل إسرائيل لأحد عشر متظاهراً وجرح 111، جرى عندما «أطلقت القوات الإسرائيلية النار على متظاهرين عزل حاولوا اختراق السياج الفني». واكتفى بان كي مون بالتعبير عن أسفه لزهق الأرواح، من دون أن يحمل الجانب الإسرائيلي المسؤولية، فيما ألقى اللوم على عاتق «المنظمين». وأشار إلى أن الجيش اللبناني بذل جهوداً لمنع المتظاهرين من اقتحام السياج، «لكنه أخفق في المرّة الثانية رغم استعداداته للمناسبة. ووقعت سبعون إصابة في صفوف الجيش اللبناني، بينما جرح عدد من الجنود الإسرائيليين على نحو طفيف» جراء إلقاء حجارة.

وعزا أسباب الإخفاق في السيطرة على التظاهرة إلى «نقص عدد أفراد الجيش اللبناني»، متهماً المؤسسة العسكريّة اللبنانيّة برفض تدخل قوات اليونيفيل أو طلب مساندة منها، باستثناء المراقبة الجوية، بالرغم من عرض تلك القوات المساعدة على ضبط الوضع.

ولفت التقرير إلى تحذير وجّهه الضبّاط الإسرائيليون في الاجتماعات الثلاثية بأنهم لن يتساهلوا مع أية خروق أخرى للحدود. وأكد منع الجيش اللبناني لتظاهرة أخرى في ذكرى النكسة، بينما وضعت اليونيفيل مزيداً من القوات قرب بوابة فاطمة على نحو خاص في تلك المناسبة.

كذلك أورد التقرير حادثة الاعتداء بعبوة ناسفة على دورية لقوات اليونيفيل يوم 27 أيار الماضي، ما أدى إلى جرح ستة أفراد. وحمل «عناصر مجهولين» المسؤولية، مضيفاً أن الحادثين (مارون الراس والتفجير) وقعا في «أجواء إقليمية متوترة، وهذا ما يضاعف من خطورتهما». وفيما طالب السلطات اللبنانية بمعاقبة الفاعلين، عبّر في المقابل عن قلقه على أمن عناصر الأمم المتحدة في لبنان، مناشداً الأطراف كافة احترام التزاماتها بالمحافظة على سلامتهم.

التقرير الفصلي الذي يعده مايكل وليامز، مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى لبنان، قال إن ما يجري من توتر في سوريا ارتد على لبنان بأشكال عدة، أبرزها تدفق نحو 4000 لاجئ سوري إلى البلدات المحاذية للحدود. لكنه لم يتطرق إلى نقل السلاح عبر الحدود، بل تحدث عن عدم ضبطها كاملاً وأن الفصائل الفلسطينية لا تزال تتخذ من نقاط حدودية مواقع لها وتمارس مناورات فيها.

الانتهاكات الإسرائيلية تقوض السيادة اللبنانية وصدقية قوات اليونيفيل

وباستثناء ذلك، أشاد التقرير بحالة الهدوء المستمرّة في المنطقة الحدودية والاستقرار الذي وفره القرار 1701، مكرّراً تحذيره من أن عدم الانتقال إلى وقف دائم لإطلاق النار سيعرض هذه الإنجازات للخطر في ظل وجود وضع محلي وإقليمي هش. وطالب الحكومة الإسرائيلية بتجديد التزامها تطبيق القرار كاملاً، وحكومة الرئيس نجيب ميقاتي بـ«التعبير بلغة لا لبس فيها، عن التزام التطبيق الكامل للقرار 1701 ولكل واجبات لبنان الدولية، وباتخاذ الخطوات الضرورية لتلك الغاية».

وفي لوازم تتكرّر في كل تقرير، عبّر الأمين العام عن قلقه من الانتهاكات الإسرائيلية المكثفة للسيادة اللبنانية جواً وبراً وبحراً، التي تقوّض السيادة اللبنانية وصدقية قوات اليونيفيل. وعبّر عن خيبة أمله من عدم تحقيق الانسحاب من شمال الغجر ومن منطقة أخرى متاخمة احتلت في حرب تموز. وأشار إلى خروق يقوم بها الرعاة من حين إلى آخر للخط الأزرق، لكنه وصفها بأنها في الغالب «غير مقصودة» باستثناء حادث وقع في منطقة رميش في نيسان الماضي، التي تبلغت فيها القوات الإسرائيلية أن الراعي كرر ذلك عدة مرات. ووصف حادث الجرافة الإسرائيلية التي دخلت الجانب اللبناني من الحدود عند منطقة مزارع شبعا في 3 آذار الماضي بالعمل «غير المقصود»، فيما تطرق إلى إلقاء حجارة من مدنيين لبنانيين على الجانب الإسرائيلي، وقال إن قوات اليونيفيل تعالج تلك الحالات في حينها. وأورد التقرير حوادث أخرى عرقل خلالها مدنيون دوريات اليونيفيل، أهمها في 21 آذار في بلدة حانين الجنوبية حين اعترضت سيارتان طريق الدورية، والسبب أن عناصرها كانوا يصوّرون المنطقة. وتناول كذلك عدة مواجهات صغيرة بين مدنيين وأفراد من اليونيفيل بسبب التصوير، لكنه وصف العلاقة بين القوة والأهالي بأنها جيدة عموماً. ولم تسجل حوادث ضبط أسلحة، باستثناء مشاهدة بنادق صيد أو إطلاق نار في جنازات. كذلك لم تلحظ القوات الدولية أي عملية تهريب للأسلحة إلى المنطقة. لكن الجيش اللبناني اكتشف في 18 آذار الماضي أجهزة تجسس إسرائيلية فككت وكانت على شكل صخرة وضعت قرب بلدة شمع القريبة من صور. وانتقد التقرير عدم إبلاغ الجيش اللبناني اليونيفيل بالموضوع قبل تفكيك الجهاز.

رغم ذلك، أشار وليامز إلى أن الحكومة الإسرائيلية واصلت اتهام حزب الله بمواصلة بناء قوته في الجنوب، وهو ما لم تتأكد منه القوات الدولية، بحسب التقرير. وأكد أن السلاح متفشٍ في أنحاء لبنان خارج إطار الدولة، ما يمثل تقويضاً لسلطة الحكومة. واقتبس من خطاب للأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، حديثه عن تعزيز القدرات العسكرية، ليؤكد أن الحزب يواصل انتهاك القرار 1701. وكرّر ضرورة نزع السلاح من خلال طاولة الحوار الوطني المعطّلة منذ 4 تشرين الثاني 2010.

تقرير

الاعتراض على تعيين مفتي صور: اعتبارات مناطقيّة وحريريّة

صور ـ **آمال خليل**

كلف مفتي الجمهورية، الشيخ محمد رشيد قباني، إمام مسجد الشهداء في صيدا، الشيخ مدرار سعد الدين الحبال، القيام بمهمات مفتي صور ومنطقتها. لكن هذا التكليف لم يرق عدداً كبيراً من أبناء الطائفة السنية في المنطقة. أما سبب الاعتراض فيراوح بين اختيار سماحته من خارج منطقة صور، وبين طريقة التعيين التي وجد فيها البعض «إسقاطاً فوقياً على إرادة الطائفة من النائبة بهية الحريري بالتنسيق مع المفتي قباني».

الشيخ الشاب غير معروف عنه انتماؤه إلى أي طرف سياسي، ولم ينقل عنه موقف حاد خلال التوترات السياسية والمذهبية التي عصفت بالبلاد منذ عام 2005. أضف إلى ذلك أن أوساطاً مطلعة على ظروف التعيين، أكدت لـ«الأخبار» أن اختيار الحريري للحبال «جاء بالاتفاق مع الرئيس نبيه بري. وهذا ليس من قبيل الوقوف على رأي الأخير، بل لأن بورصة اختياراتها الصيداوية بكاملها رست في النهاية على الشيخين محمد أبو زيد وصالح معتوق المعروفين باصطفافهما اللصيق بمجدليون وخطها السياسي. إلا أن الكفة مالت نحو أبو زيد بسبب حدة مواقف معتوق المذهبية والسياسية التي قد تستفز الأكثرية الشيعية في صور». تضيف الأوساط ذاتها أن اتصالات جرت مع الحريري، أقنعتها بضرورة العدول عن تكليف أبو زيد، «أخذاً في الاعتبار حساسية المنطقة». وعلى حد قول المصادر ذاتها، «اقتنعت الست بهية، وبحثت مجدداً بين الأسماء، لتختار في نهاية المطاف شيخاً لا يملك سجلاً سياسياً يجرّ عليه «الفيتو» من أي فريق سياسي».

وإذا كان الرئيس نبيه بري والأوساط الشيعية في المنطقة راضين بالحبال، فإن بعض أهل بيته ليسوا كذلك. وقد فاحت رائحة الحملات المضادة التي تحركها أطراف في دور الإفتاء في صور وصيدا وبيروت، لدفع المفتي قباني إلى التراجع عن تسميته. نيّات داري صيدا وبيروت، بحسب الأوساط، يحرّكها تفضيل تعيين مفتٍ أقرب إلى آل الحريري من الحبّال. أما المعترضون في صور، فتحرّكهم رغبتهم في انتخاب مفتٍ جديد من المنطقة، بحسب ما ينص عليه القانون، ما يسهم في إلغاء أيّ دور لآل الحريري في هذه المسألة.

حتى مساء أمس، كانت هذه الأجواء غير المرحبة تمنع الحبال من الجلوس على كرسيّ المفتي في دار الإفتاء بصور. وبدلاً من ذلك، شهدت الدار أمس لقاءً لـ«وجهاء» الطائفة السنية في صور ومنطقتها، المعترضين على تكليف المفتي الجديد وغير المعترضين. وهدف اللقاء إلى تنسيق المواقف والتحركات في المرحلة المقبلة وترطيبها، وصولاً إلى تذليل العقبات على طريق صيدا ـ صور وإقناع المعترضين بإيجابيات التعاون مع الحبال واحتضانه. إلا أن الدخان الأبيض المنتظر لم يتصاعد أمس، ما دفع بالوسطاء إلى الإعداد للقاء آخر اليوم لاستكمال المفاوضات، وصولاً إلى تحديد موعد لاستقباله والاحتفاء به. في هذا الوقت، أطل الحبال من مسقط رأسه صيدا، حيث زار ضريح سلفه دالي بلطة، مؤكداً أنه «سيسير على خطى» الأخير «بالحرص على التواصل مع الجميع».

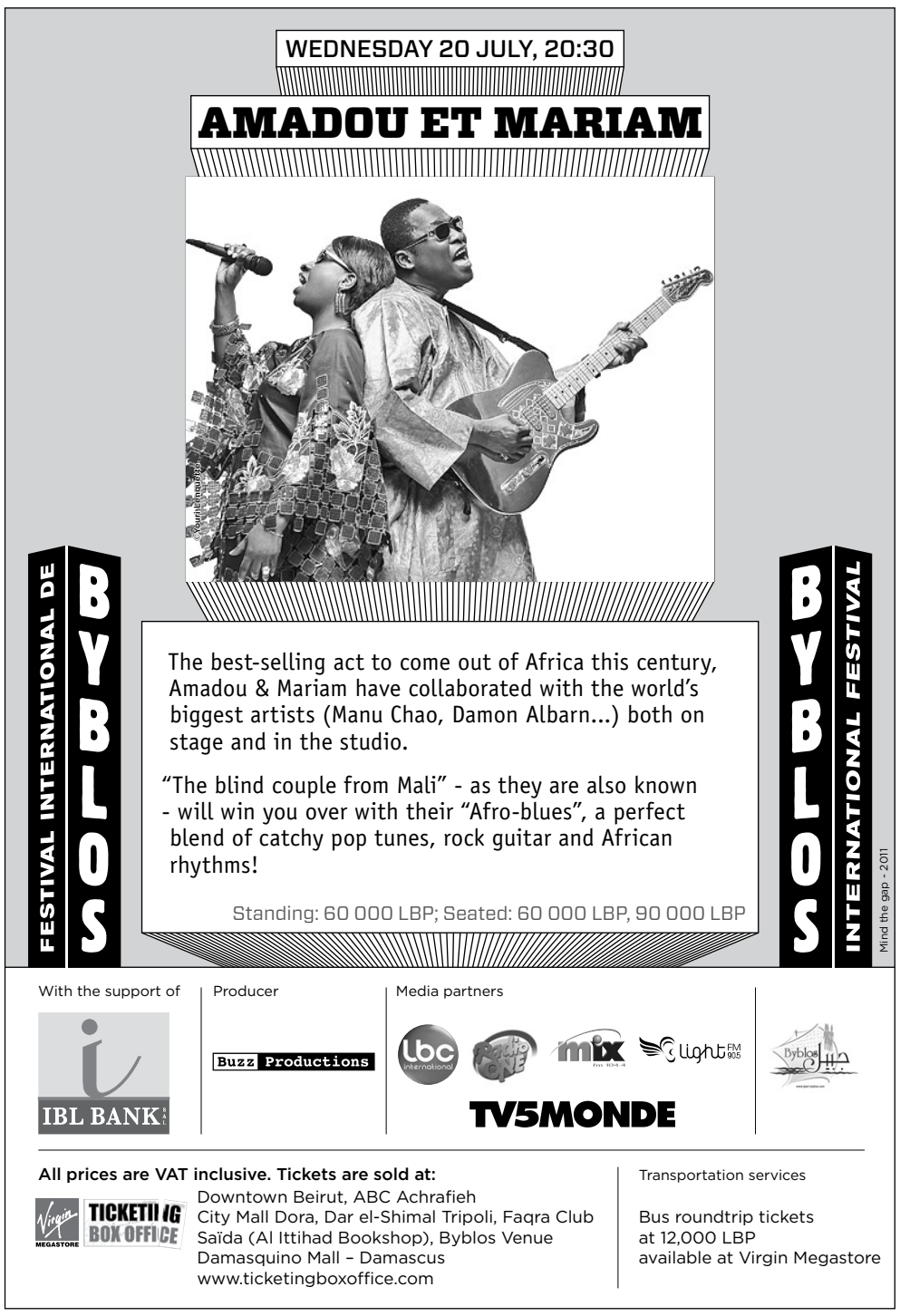

تحقيق

السكان يعيشون كابوس اشتعال الكاراجات (مروان طحطح)

تحرّكت وزارة البيئة أخيراً لتنظر في شكوى تقدّم بها سكّان شارع برلين في منطقة رأس بيروت، ضدّ سبعة كاراجات حدادة وبويا تحاصرهم برذاذ مسرطن. لكنّ السكّان غير مقتنعين بجدوى الكشف، ويطالبون بفحص للهواء والمياه

فضيحة صحية في «أحلى بيوت راس بيروت»

زينب مرعي

في شارع برلين في منطقة رأس بيروت، هناك ما يختبئ بين المباني. في تلك المنطقة الراقية المعروفة شعبياً بـ «ساقية الجنزير»، «تتخفّى» سبعة كاراجات «حدادة وبويا» للسيارات لم ينكشف بعد تأثيرها الكامل على صحّة السكّان في المنطقة. هي ليست المنطقة الوحيدة في لبنان التي «تستضيف» بين مبانيها هذه الكاراجات، لكن سكّانها اتخذوا قراراً، منذ ثلاثة أشهر تقريباً، يقضي بتقديم شكوى على شكل عريضة إلى وزارة البيئة، موقعة من سكّان أربعة مبانٍ. جاء القرار متأخراً بعض الشيء، وخصوصاً بعدما خدع السكان، فمنهم من اشترى في المنطقة أو استأجر من دون أن يعرف بوجود الكاراجات من حوله، ومنهم من كان مدركاً تماماً وجودها، لكنه لم يكن يعرف مدى خطورتها على صحته، كما تقول ريما، التي تسكن الشارع مع عائلتها.

بدأ الموضوع يثير جدلاً في المنطقة عندما اكتشفت لمى (اسم مستعار)، أنّ الرائحة البشعة التي تفوح في الشارع لا تأتي من «صوب البحر»، كما كان يسود الاعتقاد في المنطقة، بل هي رائحة دهان. عملها في مجال الصيدلة ساعدها على اكتشاف رائحة المواد التي تفوح من هذه الكاراجات، وعلى تقدير مخاطرها، إذ منذ انتقالها وعائلتها إلى المنطقة والسكّان يلاحظون تغيّراً في وضعهم الصحّي. تقول لمى إنّ ابنتيها أصبحتا تعانيان الحساسية منذ انتقالها إلى الشارع، وكان لها أيضاً حصّتها من «الكاراجات»، فهي استأصلت أخيراً ورماً حميداً من حنجرتها، أخبرها الأطباء أنّ السكن في منطقة صناعيّة يسبّب نموّه. أما ريما، فتقول إنّ زوجها الذي يعاني الربو لم يكن يشعر بالضيق إلّا عند تغيّر الطقس، لكن، اليوم، تجتاحه موجة سعال كلّ ليلة.

ثمة خطر إذاً، وهو في رأي بعض السكّان قد يكون امتدّ إلى المياه، إذ تقول لمى إنّ أحد جيرانها ترك المبنى بعد 9 أشهر من استئجاره إحدى الشقق بسبب بروز بقع بيضاء على جسد ابنته، كما تضيف إنّ العاملة لديها بدأت تعاني إكزيما منذ وصولها إلى منزلها. تعتقد وغيرها أنّ أصحاب الكاراجات يلوّثون المياه بالدهان. رغم كل ذلك يبقى الخوف الأكبر من المواد المسرطنة التي تجتاح الجوّ.

يشرح رئيس رابطة الأساتذة الجامعيين لحماية البيئة نزار دندش، أنّ «المواد التي تُستخدم في الدهان هي بالتأكيد مسرطنة»، ويقول إنّ «منظّمة الصحّة العالميّة التي تتحفّظ عادةً على إعطاء الأرقام تقول إنّ الدهان يزيد من خطر الإصابة بالسرطان للعاملين فيه بنسبة 20 إلى 40 في المئة، بما أنّه يحتوي على مركّبات الكلور». يضيف دندش إنّ «أوّل المتضررين من الموضوع هم طبعاً العمّال، لكن الحيّ كلّه يتأثّر أيضاً بسبب الرذاذ الذي ينتشر فيه». ولا يقتصر خطر الكاراجات على زيادة خطر الإصابة بالسرطان، بل يضيف دندش إنّ «المواد الكاراجات بالجرم المشهود، واتصل ثلاث مرّات بمخفر الروشة ليبلغ عن أحد الكاراجات الذي بقي يرشّ خارج «غرفته العازلة» حتى العاشرة والنصف ليلاً، لكن الدرك في المخفر وعدوه مع كلّ اتصال بأنهم «في الطريق»... من دون أن يصلوا قط إلى المنطقة. وعندما أقفل الكاراج، عاد واتصل بهم فأبدى الدرك استغرابهم، وأخبروه أنه لم يخبرهم أحد بالموضوع!

الدرك في الطريق!

ينفي محافظ بلدية بيروت ناصيف قالوش (الصورة) أن يكون قد رُفع إليه تقرير بالقضية، لكن مع ذلك حوّل الملف إلى الأمن الداخلي! طلبت الجهات الحكوميّة، التي كشفت على المنطقة، إن كان من البلدية أو وزارة البيئة، من السكّان التقاط صور لأصحاب الكاراجات وهم يرشّون السيارات في الشارع، «لإدانتهم بالجرم المشهود»، لكن السكّان الذين لا يرون بدايةً أنّ هذه مهمّتهم، لا يجرؤ كثير منهم على القيام بذلك، وخصوصاً بعدما أرسل أصحاب الكاراجات تهديداً إلى لمى ينصحونها فيه بالابتعاد عنهم لأنهم لن يرحلوا عن المنطقة، وإصرارها على الموضوع «مش منيح إلها»، إلّا أن أحد السكّان حاول ليل الخميس 30 حزيران، مساعدة الجهات الحكوميّة على ضبط

طاولة «فولكلور ماليزي»

تبنين ـ داني الأمين

اجتمع أكثر من مئتي مسنّ ومسنّة، من بلدة تبنين، على مائدة واحدة، أمس. تناولوا الغداء معاً، بمشاركة رجال الكتيبة الماليزية العاملين ضمن قوات «اليونيفل». عزف الماليزيون موسيقاهم «الفولكلورية» ورقصوا، في متنزه «الكاشف» في بلدة تبنين الجنوبية.

وأتت الخطوة بمبادرة من المجلس البلدي في البلدة، وحضور أهلها، إضافة إلى مسؤول الفرقة الماليزية محمد ناظري. وعلّق عبد الأمير فواز، أحد «المكرمين»، على اللقاء، لافتاً إلى أن هذا «التكريم» أعاد ذاكرته «إلى أكثر من خمسين سنة، عندما كنّا نجتمع، نحن الكبار، معاً في الأفراح والأحزان». اليوم، تقدمت سنّ فواز، لذلك يعتقد أنه لا مكان له «بين الشباب والجيل الجديد، وقد سمح لي هذا اللقاء بلقاء العديد من الرفاق الذين لم أعد أراهم بسبب غربتهم وبعدهم عن مكان إقامتي».

شكر الرجل التسعيني المجلس البلدي، لكنه أمل ألا تتوقف هذه اللقاءات، «فنحن بحاجة إلى هذه اللقاءات لكي نشعر بالحياة». ورأى مسنّ آخر أن «هذا التكريم كان مميزاً جداً في تبنين، لأنه جمع كبار السنّ في البلدة، من المغتربين والمقيمين». إذاً، كان الصيف فرصة لتحقيق ذلك بعد عودة الكثير من المغتربين، فقد اجتمع هؤلاء الكبار للمرّة الأولى منذ سنوات طويلة وعلى طاولة واحدة، رغم أن العديد منهم فرّقتهم الهجرة الطويلة إلى كندا وأميركا وأوستراليا وألمانيا والخليج العربي، وسمح اللقاء بتذكّر «الأيام الخوالي».

بدوره، أشار رئيس بلدية تبنين، نبيل فواز، إلى أن التكريم «هو أقلّ الواجب الذي يمكن المجلس البلدي أن يقوم به تجاه كبار السنّ في البلدة». أما شعار البلدية اليوم، فهو: «اللي ما إلو كبير ما إلو صغير». وعلى هذا الأساس، جمعت البلدية «متجاوزي» سنّ التقاعد، هنا، «لتذكّر الشباب قبل الكبار بأن عليهم أخذ النصح والخبرة من هؤلاء الذين يمثّلون ضمانة لكلّ شاب وصبية».

وكان تعاون الكتيبة الماليزية لافتاً، إذ قدمت عروضاً فنية تمثلت في رقصات متعدّدة، من بينها الرقصة الشعبية التي تعرض عادة بعد الانتهاء من المعارك والحروب، أو بعد الانتهاء من موسم الحصاد، إضافة إلى «رقصة السيلات» التي تستخدم كـ«صلة وصل بين الحضارات الماليزية».

مراجعة نسويّة للربيع العربي

«دعم المبادرات النسوية الهادفة إلى التأثير على عمليات الإصلاحات الدستورية، والدعوة إلى الارتقاء بتمثيل النساء في المؤسسات الانتقالية، وإيجاد آليات لتحقيق المساواة الحقيقية في دول ما بعد الثورة»، هي أبرز ما اتفقت عليه ممثلات عن منظمات نسوية من الجزائر، مصر، الأردن، المغرب، سوريا ولبنان اجتمعن في بيروت، أوائل الأسبوع الجاري، بدعوة من مجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي، في ظل تعذر مشاركة ناشطات من البحرين بسبب الأوضاع غير المستقرة في بلادهن. المنظمات المشاركة هي أعضاء فاعلة في منظمة التضامن النسائي للتعلّم العالمية، وتحالف المساواة دون تحفّظ، وقد اجتمعت من أجل إجراء مراجعة نسوية لمسارات الثورات والتحركات الشعبية التي تشهدها المنطقة العربية.

عرضت المشاركات في اللقاء الأوضاع في البلدان التي بلغت مرحلة ما بعد الثورة (تونس ومصر)، والبلدان التي تشهد حالياً ثورات شعبية ومسلحة (البحرين، سوريا، اليمن وليبيا)، والتي تشهد تحركات شعبية (الجزائر، الأردن، المغرب ولبنان).

إيجابيات عديدة عبّرت عنها المشاركات، منها تعاظم دور النساء في الثورة الشعبية قيادةً ومشاركةً، وبالتالي لم يعد دورهن يقتصر فقط على دعم المتظاهرين الذكور كما كانت الحال إجمالاً في السابق خلال النضالات من أجل الاستقلال مثلاً. كذلك أبدت المشاركات ملاحظات على بروز قيادات نسائية شابة جديدة. وعبّرت العديد من المشاركات عن قلقهن إزاء إعادة بروز الأحزاب والتنظيمات السياسية الدينية المتشددة، وتزايد الإشارات التي تدل على إمكان أن يعلو صوت هذه الجماعات، وتمثيلها وسلطانها، ما يلقي ظلالاً من الشك على مآل المكتسبات في الحقوق التي حققتها النساء حتى الآن.

انتهاكات عديدة لحقوق النساء سُجّلت خلال الثورة وما بعدها، أبرزها، بحسب المشاركات، الكثير من حوادث الاغتصاب والتحرش الجنسي، وإخضاع النساء المعتقلات لفحوص العذرية من قبل الجيش المصري، إضافة إلى دعوة الجماعات المتشددة النساء للعودة إلى منازلهن وترك الساحات العامة للرجال.

وقد اتفقت المنظمات المشاركة على توحيد الجهود، في ضوء التهديدات الجديدة التي تواجه النساء.

(الأخبار)

ما قل ودل

أطلقت حملة «جنسيتي حقّ لي ولأسرتي» ومجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي بياناً قالت فيه إن حكومة الرئيس نجيب ميقاتي «مستمرة في إقصاء النساء اللبنانيات؛ فبعدما إسقاطهن من عضوية الحكومة، ها هو مشروع البيان الوزاري يضع قضاياهن في قعر الأولويات». وطالبنا الحكومة اللبنانية بالمبادرة الى «طرح موضوع تعديل قانون الجنسية، ودعم النقاشات التي ستجري في مجلس النواب حول قانوني العنف الأسري والأحوال الشخصية بهدف إقرارهما».

المفرقعات تضيء ليل جبيل وتؤرق سكانها

جوانا عازار

الثانية عشرة والنصف بعد منتصف ليل الخميس، «فرقعت» سماء جبيل بأصوات صاخبة، تكاد تكون «انفجارات». أصوات اعتادتها المدينة في لياليها الصيفية: دويّ في كل شارع وزاروب يؤرق ليل الأهالي هناك. والسبب؟ «المبتهجون الذين لا يعرفون الفرح إلا عندما يطلقون المفرقعات النارية»، يقول المواطنون هناك، عندما تسألهم عن مصدر تلك الأصوات.
عادت المفرقعات النارية إذاً. وهي عودة «غير محمودة» بطبيعة الحال للأهالي، لكنه «الصيف»، يقول باسم ساخراً. وفي الصيف، تفتح المنتجعات السياحيّة والمطاعم أبوابها حتى ساعات متأخرة من الليل، وتكثر «الأعراس» التي من نتائجها الطبيعية إطلاق المفرقعات. عرائض كثيرة وقّعها الأهالي، وخصوصاً القاطنين منهم على مقربة من المنتجعات، وناشدوا فيها المعنيين «إيجاد حلّ يجنّب المنطقة الإزعاج ويقيها التلوّث البيئي والتلوّث بالضجيج الناجمين عن دويّ المفرقعات، الى جانب خطر الحرائق الذي تمثّله»، لكن، لا جواب، فالبلدية قادرة على إصدار القرارات إلا أنها غير قادرة على ضبط «المفرقعين». وأمام هذا الواقع، لا يجد المواطنون حلاً إلا «التحمّل»، يقول إيلي فرح. ويتابع «أنا قادر على التحمل، لكن ابني لا يستطيع، وهو البالغ من العمر سنتين، و«كل ما سمع صوت مفرقعات بيرجف وبيبقى سهران لوجه الضو». هكذا، هي حال أبناء المدينة، لا ينامون إلا عندما يغفو «السهّيرة». هذه الحال دفعت المواطنين إلى تجديد اعتراضاتهم لهذا العام. شرطهم الوحيد هو أن «يبكّروا في إطلاق المفرقعات النارية»، يتابع فرح. توضح شقيقته كلامه، فتقول «نحن لسنا ضد السياحة ولا حتى ضد إطلاق المفرقعات النارية، لكن يجب أن يكون الوضع معقولاً». وتشدد على ضرورة إيجاد «حل جذري لهذه المشكلة التي تكبر عاماً بعد آخر، مطالبةً بأن«يكون ثمن مخالفة قرار البلديّات في هذا الاتّجاه موجعاً، وإلّا فالمشكلة ستتفاقم أكثر».
«ما عم بقدر أعمل شي». عبارة قالها رئيس بلديّة جبيل زياد حوّاط لـ«الأخبار»، معرباً عن استيائه من عدم تجاوب أصحاب المنتجعات السياحيّة والمطاعم مع القرار الذي صدر عن بلديّة جبيل والبلديّات المجاورة، والقاضي بضرورة الالتزام بعدم إطلاق المفرقعات النارية بعد الساعة العاشرة ليلاً. حوّاط أشار الى أنّ أصحاب المنتجعات يحصلون على الرخص في ذلك من قائممقام جبيل أو محافظ جبل لبنان لا من البلديّة.
بدوره، لفت رئيس بلديّة بلاط وتوابعها إيلي القوبا الى أنّ «التلوّث كبير من المفرقعات النارية، والأذى يصيب جميع المواطنين من دون استثناء». يأسف القوبا لعدم التزام المعنيين بإطلاق المفرقعات باكراً، مشيراً الى أنّه «سيستدعي الأسبوع المقبل أصحاب المنتجعات التي تقع في نطاق بلديّة بلاط وتوابعها، لنبحث في تطبيق آليّة تضع حدّاً نهائيّاً لهذه الظاهرة».

> تبحث بلدية بلاط مع أصحاب المنتجعات الأسبوع المقبل في الآلية التي تضع حداً للظاهرة

> المواد التي تستخدم في الدهان هي بالتأكيد مسرطنة

«كلوريد الميثيلين مثلاً، الذي تحتويه هذه المواد، يسبب أوجاعاً في الرأس وارتفاعاً في دقات القلب ووجعاً في المعدة وتقيؤاً وتهيّجاً في العينين وفي المجاري التنفسيّة والأغشية المخاطيّة، كما أنّ الفينيل كلوريد له تأثير سلبي في الجهاز العصبي والأوعية الدمويّة». أمّا المواد التي تستعمل لألوان السيارات، فيؤكّد دندش أنها «على الأقلّ تصيب بالربو والحساسية ووجع الرأس، كما أنّ لها تأثيرها في الجلد»، وتضاف إلى تلك المواد «الطيّارة» التي تنتشر في الهواء، وهي ضارّة جداً، بحسب دندش. ويبقى الأخطر عندما يقرّر أصحاب الكاراجات رشّ السيارات في الشارع.
لكن كيف جرى التعامل مع الشكوى التي تقدّم بها السكّان في المؤسسات الحكوميّة؟ قيل للسكّان إنّ وزارة البيئة حوّلت الشكوى إلى بلدية بيروت التي أسعاره من 50 دولاراً إلى 50000. وهنا، يقول صاحب أحد الكاراجات في الشارع، إنّ «سعر الفلتر في كاراجه 800 دولار»، بينما يخبرنا أحد العاملين في كاراج آخر، في غياب صاحبه، أنّ الفلتر سعره 25 دولاراً! لكن بالنسبة إلى نزار دندش «هذا القانون القديم لا يراعي صحّة الناس، ولا يجوز أن يركّز على الغرف العازلة والفلاتر، بل يجب أن يحتوي على أرقام واضحة عن نسب المواد الكيميائيّة والسامّة المسموح بها في الهواء. عند فحص الهواء يُتخذ القرار المناسب»، لكن حتى الآن لم يُفحص الهواء أو المياه. والبلدية؟ هذه الأخيرة تقول إنّه ليس لديها إمكان لإجراء فحص كهذا.
أما وزارة البيئة التي بقيت غائبة عن الموضوع، طوال ثلاثة أشهر بعد تسلّمها شكوى السكّان، فقررت إرسال خبيرها في اليوم التالي لتلقّيها اتصالاً من «الأخبار»، ووعدت بأنّ تقريراً في الموضوع سيعدّ الأسبوع المقبل، لكن يبدو أن الوزارة ستكرّر عمل البلدية، في التأكّد من وجود غرف عازلة وفلاتر، كما أنّها ستتأكّد من رخص الكاراجات. هذه الرخص التي يعدّها أصحاب الكاراجات حصانتهم.
لا يعتقد أيّ من هؤلاء أنّه يلوّث هواء المنطقة بمواد مسرطنة، ويرون أنّ هناك «امرأة مجنونة» (لمى) تحشد الناس ضدّهم لإقفال كاراجاتهم. فهم في المنطقة منذ 40 و25 سنة، كما يقولون، ولم يتضايق أحد من قبل من وجودهم، لكن مراجعة رخص هذه الكاراجات في البلدية تظهر أن أقدم رخصة يعود تاريخها إلى عام 1992 وأحدثها 2002، كما ينفي كلّ منهم إقدامه على رشّ السيارات في الشارع، لكنه في الوقت ذاته يشي بجاره في الكاراج الآخر الذي يفعل ذلك! إلّا أن خوف السكّان لا يقف هنا، إذ إنّ ريما تعيش كابوس اشتعال أحد الكاراجات، منذ وقوع مثل هذه الحادثة منذ أشهر قليلة، وانتهائها بتطويق الحريق بسرعة. ما يزيد من قلق السكّان، وجود غرفة كهرباء ضخمة بجانب أحد الكاراجات، كما يؤكّد السكّان، بينما ينفي مراقب البلدية علمه بالموضوع، معلّقاً «وإن كان الأمر صحيحاً في النهاية، فما الضير في ذلك؟ فالكاراجات كلّها لديها إطفائيات يدويّة وأوتوماتيكيّة»!
لا يتوقّع السكّان الكثير من كشف وزارة البيئة بما أنّها هي الأخرى ليس لديها إمكان فحص الهواء أو المياه. يبقى أملهم الآن بتحرّك وزارة الصحّة، بما أنّها الوحيدة القادرة على إجراء هذا الفحص.

> عليها أن تنظر في الموضوع. زار مراقب من البلدية المنطقة وأجرى استفتاءً بشأن ما إذا كان السكّان منزعجين من الرائحة. أجاب معظمهم بالنفي بعدما كان قد سبقه إليهم أصحاب الكاراجات الذين حشدوهم إلى صفّهم باستخدام الحجّة اللبنانية الأثيرة: الانتماء إلى المذهب والطرف السياسي ذاته. يرى السكّان الموقّعون على العريضة أنّ الآخرين تواطأوا مع أصحاب الكاراجات لأنهم يجهلون حجم الضرر الصحّي الذي تسبّبه لهم هذه الكاراجات، معتقدين أنّ الموضوع يقتصر على الرائحة المزعجة. في حينها، اقتصر عمل مراقب البلدية على تطبيق القانون اللبناني في ما يخصّ هذا الموضوع، أيّ التأكّد من كون الكاراجات مرخّصة ولديها غرفة عازلة لرشّ السيارات، كما من وجود فلتر للهواء، لكن هذا القانون لا يحدّد نوع الغرفة العازلة أو الفلتر، حيث يستغلّ أصحاب الكاراجات هذا النقص فيه كي يخالفوا قواعد الصحّة كافة. فالغرفة العازلة يمكن أن تكون أيّ غرفة جانبيّة في الكاراج، كما أنّ الفلتر تراوح التي يتكوّن منها الدهان تعدّ من المواد الكيميائيّة الخطرة، إذ تدخل في تركيبها المشتقات النفطيّة (وهي مسرطنة بكل المعايير)، كما أنّه في كاراجات الحدادة والبويا يأتي الخطر أيضاً من المواد التي تستعمل لإزالة البويا القديمة عن السيارات، فهي سامّة جداً». ويعطي مثالاً

متفرقات

إطلاق المرحلة 3 من بروتوكول مكافحة الحرائق

أطلق وزير الداخلية والبلديات، مروان شربل (الصورة)، المرحلة الثالثة من بروتوكول التعاون الموقّع بين الحكومتين اللبنانية والإسبانية، حول مشروع بناء القدرات ودعم الآلية المؤسساتية المستدامة لمراقبة الحرائق الحرجية في لبنان ومكافحتها. ولفت إلى أهمية هذه المرحلة، مثمناً «جهود الحكومة الإسبانية في هذا المجال لناحية تدريب عناصر عملانية في الدفاع المدني».
من جهتها، قالت وزيرة الدولة الاسبانية للتعاون الدولي، ثريا رودريغيز، إن «البلدين يمتازان بنظم إيكولوجية متوسطية ساهمت خصائصهما المناخية في جعل حرائق الغابات من إحدى الثوابت التاريخية التي باتت تهددنا مع مرور الأعوام».
وتجدر الاشارة إلى أن حريقاً اندلع في بساتين بلدة بينو في عكار مساء أول من أمس، وقد عمل الأهالي بمساعدة الدفاع المدني على إخماده.

قصر بلديّ في شبعا

وضعت بلدية شبعا حجر الأساس لبناء قصر بلدي برعاية الأمين العام المساعد لمنظمة المدن العربية أحمد محمد العدساني. ولفت رئيس البلدية محمد صعب إلى «الحاجة الملحّة لبناء قصر بلدي في شبعا، الذي حرمت منه منذ عام 1947، فغابت عن الخريطة الإنمائية، وكانت دائماً عرضة للاعتداءات الإسرائيلية التي طاولت الحجر والبشر».
من جهته، أكد العدساني أن «المنظمة تسعى دائماً إلى التواصل مع بلديات العالم العربي، وتشكل مع مؤسساتها المتواجدة في مدن عربية أخرى حلقات للتواصل بين البلديات العربية والمؤسسات البلدية العالمية ومؤسسات الدعم البلدي العالمي».

نقل جثمان لبنانيّة من فلسطين المحتلة

أعلن رئيس بعثة اللجنة الدولية في لبنان، بورغ مونتاني، أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر سهّلت نقل جثمان امرأة لبنانية من الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى لبنان.
وقال إن «عملية التسليم تمت في رأس الناقورة على الحدود الفلسطينية المحتلة مع لبنان أول من أمس»، لافتاً إلى أن «دورنا هو إنساني بحت، وجزء من عملنا هو الحفاظ على الاتصال بين الأشخاص المحتجزين أو المنفصلين وعائلاتهم، عندما تكون أسباب هذا الانفصال أو هذا الاحتجاز متعلقة بنزاع مسلّح».

مركز للبحوث في الأميركيّة للوقاية من المخدّرات

تُطلق مؤسسة منتور العربية والجامعة الأميركية في بيروت، مركزاً للبحوث والإحصاء والموارد والمعلومات للوقاية من المخدرات، وهو الأول من نوعه في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والعالم العربي، خلال مؤتمر يعقد عند الثامنة والنصف من صباح اليوم في الجامعة الأميركية، ويستمر يومين.
يحضر المؤتمر ممثلون عن 15 دولة هي: لبنان، الكويت، المملكة العربية السعودية، مصر، المغرب، قطر، البحرين، أبو ظبي، تونس، الولايات المتحدة، بريطانيا، وإيطاليا.

مدرسة بيروت الحديثة
Beirut Modern School
بإدارة الأستاذ يوسف قُرفلي
بدء قبول طلبات التسجيل
للعام الدراسي ٢٠١١ - ٢٠١٢
للتلامذة القدامى والجدد
صفوفها من الحضانة حتى البكالوريا بقسميه
لغاتها: الفرنسية والانكليزية.
طريق المطار : ٠١/٤٥١٢٤١ - ٠٣/٣٣٢٢٩٠
www.bms95.edu.lb

تحقيق

دائرة نفوس بعلبك
30 في المئة من المواطنين «غير موجودين»!

لا يتغير العمل في دائرة نفوس بعلبك، فهي لا تزال بعيدة عن التطور والحداثة. وقد كان من نتيجة هذا التخلف سقوط أحرف أسماء مواطنين كثر بسبب الاهتراء الذي يضرب سجلات القيد، ليس في بعلبك وحدها، بل في دائرة نفوس شمسطار أيضاً

البقاع ـ **رامح حمية**

لم يكن الخبر الذي تلقاه أحمد الشل، للتو من «الطاقة» الخشبية في دائرة نفوس بعلبك، مفرحاً أبداً. فهذا الخبر الصغير حوّله شخصاً مجهولاً، مكتوم القيد، بعدما أبلغه أحد موظفي الدائرة أن حرفاً من اسمه المدون على سجل القيد الرسمي قد «سقط» بسبب الاهتراء. سقوط الحرف غيّر كل شيء، ولم تنفع محاولات الشل اليائسة لحل الإشكال، فلا بطاقة الهوية ولا حتى إخراج القيد العائلي أسعفاه في إرجاعه شخصاً «موجوداً». وبسبب هذا السقوط الذي حصل نتيجة الإهمال، لم يعد بإمكان الرجل تقديم المعاملة التي يحتاج إليها، إلا بعد أربعة أشهر أو ستة، إلى حين معالجة اللجنة المتخصصة هذه المشكلة.

حالة الشل لم تكن الأولى طبعاً، فقد سبقته مئات من الأسماء «الساقطة» عن السجل المهترئ، الذي ضم أخيراً النائب السابق إبراهيم بيان، الذي لم تشفع له سنوات تمثيله لمنطقة بعلبك ـ الهرمل في الاستحصال على إخراج قيد إفرادي.

وإذا كان من الممكن في بعض الدوائر الأخرى حل هذه المشكلة بالعودة إلى أرشيف الدائرة الخاص بـ«وثائق الولادة»، التي يُمنح المواطن بموجبها الوثيقة الرسمية التي يطلبها، فإنه في دائرة نفوس بعلبك، بات ذلك من «غير الممكن»، كما يؤكد أحد الموظفين الرسميين، الذي رفض ذكر اسمه. وأشار الموظف المذكور إلى أن «أرشيف الدائرة في حال يرثى لها، ولا يمكن الاعتماد عليه لوجوده على «التتخيتة» في السرايا، ولتأثره بالنش والرطوبة حيناً، وبالأمطار المتساقطة أحياناً أخرى»، يقول.

دائرة نفوس بعلبك المسؤولة عن توثيق بيانات أكثر من 500 ألف نسمة، في المنطقة الممتدة من بلدة يونين شمالاً، حتى بلدتي بريتال وحورتعلا شرقي بعلبك، وبلدتي معربون وطفيل عند الحدود اللبنانية ـ السورية، تتألف من غرفتين فقط من الطبقة الثانية في سرايا بعلبك الحكومية، وتفتقران الى أدنى المقومات «وأقلها سجلات القيد التي أصبحت مهترئة وممزقة»، كما يقول المختار حسين الشل، الذي رجح خلال سنتين أن «تبلغ نسبة المواطنين الذين يفقدون شرعية الحصول على بيانات رسمية لهم من دائرة بعلبك، ثلاثين في المئة». أعداد ستضاف تلقائياً إلى سجل «المختلف»، وهو السجل المؤقت الذي توضع فيه الأسماء لنقلها بعد ذلك إلى سجل الوارد الرسمي.

ولفت الشل في حديث إلى «الأخبار» إلى أنه «نتيجة الارتفاع الكبير في

لقطة

يستاء المخاتير في دائرتي نفوس بعلبك وشمسطار، من تعامل الموظفين معهم، الذين يمنعونهم من الدخول إلى مكاتبهم. وفي هذا الإطار، لفت المختار حسين الشل إلى أن «هذا الأمر يهدم معنويات المخاتير الذين يعدّون واجهة للناس، ويعرّفون حتى عن رئيس الجمهورية». ويضيف «ثم إن الدخول لا يتعدى النصوص القانونية»، مستشهداً بأحد بيانات القيد التي دوّنها لفتاة، والتي ذيّل فيها الطلب بعبارة «معروفة مني شخصياً، لكون الفتاة من بلدة مجاورة وأعرفها شخصياً وعلى مسؤوليتي». وبعد رد الطلب، عاود إرساله بطريقة غير مباشرة لأحد السماسرة مرفقاً بعشرة آلاف ليرة، «ليحصل على بيان القيد في مدة لا تتعدّى نصف ساعة». وقد أبلغ الشل هذا الأمر إلى رئيسة الدائرة التي وعدت بمساءلة الموظف الذي نفّذ البيان.

أمن الناس

في رومية تعذيب... لا تعذيب!

رضوان مرتضى

يدور في أروقة سجن رومية المركزي أخذٌ وردّ حيال ما أُثير عن تعرّض سجناء للتعذيب الجسدي. فبيان حزب الله، نهاية الأسبوع الماضي، الذي طالب الجهات المختصة بالتحقيق في ادّعاءات التعذيب، دفع بشعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي إلى إصدار بيان نفت فيه كل ما نقله سفير منظمة حقوق الإنسان في لبنان علي عقيل خليل. هذه المرة، ميّز ردّ القوى الأمنية مقابلة متلفزة أجرتها مع سجينين ذكرهما خليل في معرض اتّهامه، ليخلص بيانها إلى إعلان المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أنها ستدّعي على خليل الذي زوّد الوسائل الإعلامية معلومات كاذبة وصوراً ملفّقة.

هل التعذيب قائم بالفعل في سجن رومية؟ تساؤل بقي من دون جواب، وسط تبادل الاتهامات في هذا الخصوص بين حارس أسوار السجن الذي يدّعي أنه يبذل ما في وسعه لتحسين حياة السجناء داخل السجن، وزاعم يرى في ما يقوم به دفاعاً عن حقوق السجناء الذين لا صوت لهم. الاتهامات تقولبت على شكل أخذ ورد، فكانت بمثابة همس تداوله نزلاء في سجن رومية. تحدّث أهالي هؤلاء عن سيناريو رسمته القوى الأمنية لإطاحة أيّ صوت «نشاز» من شأنه أن «يُفرج عن الحقيقة التي يريد السجان دفنها داخل السجن»، إذ ذكر شقيق أحد المحكومين، علي أمهز، لـ«الأخبار» أن شقيقه حدّثه عن حالات صحية متدهورة لسجناء لا تولى العناية اللازمة. وتحدث عن إهمال ولا مبالاة يميّزان القائم بأمر السجن. وتساءل: «كيف يمكن أن يكون المحقق هو نفسه مرتكب الجريمة؟». وشكك أمهز في جدية التحقيق الذي تدّعي القوى الأمنية أنها تُجريه، ونقل عن ابن السجين ناصر ص. قوله إن والده تعرّض للضغط للإدلاء بأنه يخضع لعناية صحية دورية، علماً بأن أشهراً طويلة مرّت على آخر زيارة له للسجن. ودافع أمهز عن خليل بعدما رأى أنه «يحاكم على وقوفه إلى جانب السجناء»، فيما تحدث السفير خليل عن «حملة ممنهجة» ضده، رأى فيها «بداية لقمع الأصوات»، وأكّد أن كل اتهاماته «مدعّمة بالدلائل والصور»، مبدياً استعداده لتقديمها إلى وزيري الداخلية والعدل والنيابة العامة. وأشار خليل إلى أنه طلب إرسال طبيب شرعي للكشف على السجناء، لكنّ القوى الأمنية أرسلت الطبيب حبيب ط. رغم شكاوى السجناء منه. وأبدى استغرابه أن تتولى القوى الأمنية التحقيق في قضية متهمة فيها، واضعاً قضية وفاة السجين سعيد العشي منذ يومين برسم القضاء. وتساءل خليل عن سبب عدم نقل العشي إلى المستشفى، رغم علم إدارة السجن المسبق بحالته الصحية.

على فكرة

وقعت جريمة قتل منذ نحو شهرين في سن الفيل ذُبح فيها شاب ووالدته. القوى الأمنية ألقت القبض على مشتبه فيهما بالجريمة هما هاغوب هـ. وغرانت م. وحقّقت معهما، ولم تلبث أن زفّت خبر القبض على المرتكبين إلى الوسائل الإعلامية، عارضة إنجازاً وهمياً لم يدم طويلاً. فقد تبيّن أن القاتل لا يزال طليقاً، ما دفع قاضي التحقيق في جبل لبنان رامي عبد الله إلى إخلاء سبيل المشتبه فيهما لعدم ثبوت التهمة ضدهما. وبالتالي، يكون تسرّع القوى الأمنية في استباق نتائج التحقيق الموجود بيد القضاء حصراً قد ترك القاتل طليقاً وظلم بريئين لا ذنب لهما.

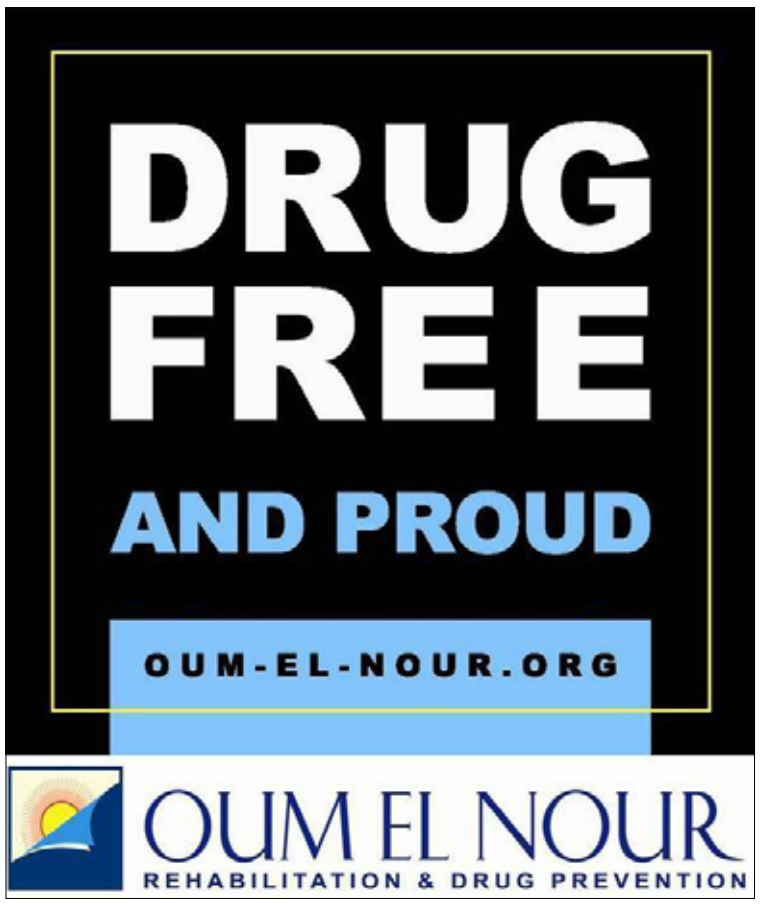

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

دائرة النفوس مسؤولة عن توثيق بيانات أكثر من 500 ألف نسمة في بعلبك

شمسطار سجلاتها مهترئة أيضاً

تكاد لا تنحصر مشكلة السجلات المهترئة في دائرة نفوس بعلبك. ففي شمسطار أيضاً ثمة دائرة نفوس تحوي أيضاً سجلات مهترئة. سجلات فاق عمرها الخمسين عاماً «ولم تشهد أي محاولة لاستنساخها أو ترميمها»، يؤكد المختار عبد الله شحيتلي أمين سر رابطة مخاتير غربي بعلبك، الذي أشار في حديث لـ«الأخبار» إلى أن «اهتراء بعض السجلات يؤدي إلى التأخير في معاملات المواطنين». وناشد شحيتلي وزير الداخلية «الموافقة على الطلب الذي تقدمنا به منذ فترة لنسخ سجلات القيد في دائرة نفوس شمسطار، بعدما تمكنا من الحصول على موافقة مبدئية من اتحاد بلديات غربي بعلبك بتمويل عملية النسخ بقيمة 50 مليون ليرة»، كما لفت شحيتلي إلى غياب التجهيزات، والتأخير الناتج من معاملات البريد لدائرة النفوس.

عدد الأشخاص الذين تسقط أحرف من أسمائهم وتحوّل أسماؤهم إلى سجل المختلف، أقدم مخاتير المدينة على اقتراح نسخ بعض سجلات القيد الرسمية المهترئة على أخرى جديدة مجاناً، وبإشراف من موظفي الدائرة، إلا أن الاقتراح قوبل بالرفض القاطع، بذريعة

> أرشيف الدائرة على «تتختة» السرايا عرضة لـ«النش» والرطوبة

أن الداخلية مضعضعة وأحوالها غير مستقرة».
وكانت وزارة الداخلية والبلديات قد أقدمت في وقت سابق على تأليف لجنة لتنظيم السجلات والتدقيق فيها وبت طلبات المواطنين الذين لم يعد بإمكانهم الاستحصال على وثائق وبيانات من الدائرة وفقاً للطرق العادية، لكن، لم تنقيد اللجنة «بالحضور الأسبوعي كما كان مقرراً»، يضيف الشل. وعلى هذا «ينبغي لصاحب العلاقة أن ينتظر فترة تراوح بين أربعة أشهر وستة لكي تبت اللجنة أيّ طلب».
من جهته، أوضح مختار بلدة الجمالية حسين جمال الدين أن «دفتر المختلف الذي اختلقوه عام 1975 بغية تسجيل الأسماء المفقودة نتيجة احتراق السجلات بات من الدفاتر الأساسية واستمر العمل فيه، حتى إنهم باتوا يضيفون إليه»، مشدداً على أن «عدد الأسماء التي تضاف إلى السجل ترتفع بسرعة كبيرة، ففي بريتال وحدها 600 شخص غير مدرجة أسماؤهم أو لديهم سجلات ممزقة».
وأشار جمال الدين إلى أن وفداً من مخاتير المنطقة التقى منذ قرابة تسعة أشهر المديرة العامة بالوكالة للأحوال الشخصية سوزان خوري، وحصل منها على وعد بأنها خلال فترة ستة أشهر ستصدر قراراً بتجديد الأسماء ونقلها، «إلا أنها لم تف بوعدها لنا، واختلقوا لنا مسألة اللجنة التي تقتصر مهمتها على تسجيل من لهم قيود في سجل المختلف دون السجلات الأساسية المهترئة، يعني حتى يظل الناس يتعذبون بين تمزق الاسم على السجل الرسمي وانتظار ستة أشهر حتى المعالجة، وعندها تتعطل الحياة بأكملها في المنطقة، فلا طبابة ولا ضمان ولا تعاونيات ولا مدارس».
وأمام المشكلة التي يعانيها المواطنون، نظم مخاتير بعلبك تحركاً في التاسع من أيار المنصرم، وتقدموا بطلب موعد من الخوري، إلا أنها لم توافق على الطلب، كما يؤكد جمال الدين، الذي لفت إلى تفاؤله بالوزير الجديد، وإلى أنهم سيسارعون إلى طلب مقابلته ورفع شكواهم إليه. أما إذا لم يستمع إلينا أحد، «فالمنطقة كلها رح تنزل ع الشارع حتى يسمعونا المسؤولين ويخفّفوا الأعباء والمشاكل عن أهلنا وناسنا»، يختم.

محاكم

«بنك المدينة» أمام جنايات بيروت بعد جبل لبنان

محمد نزال

بعد بدء المحاكمات في قضية «بنك المدينة» لدى جنايات جبل لبنان، صدر أخيراً قرار ظني عن قاضي التحقيق الأول في بيروت جعفر قبيسي، في القضية نفسها ولكن بتهم أخرى، رأى فيه أن أفعال كل من المدّعى عليهم رنا عبد الرحيم قليلات وشقيقها باسل وورولا ص. هي من نوع الجناية المنصوص عليها في المادة 638 من قانون العقوبات. ويشير نص هذه المادة إلى أحد أنواع جنايات السرقة وعقوبتها الأشغال الشاقة من 3 إلى 10 سنوات، وذلك إذا وقعت على أموال موجودات مؤسسة حكومية أو أي مركز أو مكتب لإدارة رسمية أو هيئة عامة، أو إذا وقعت على أموال أو موجودات مصرف أو محل للصياغة أو للصيرفة.
أما لناحية تفصيل الأفعال، فقد تبيّن للقاضي أن الأشخاص الثلاثة المذكورين سرقوا أموال مصرفي المدينة والاعتماد المتحد، وأن المدّعى عليهم أميرة ز. وليلى ز. ومحمود ز. ووائل ت. ساعدوا المتهمين بالسرقة، وأسهموا معهم في إخفاء الأموال المسروقة. وحيث إن المستندات التي تذرع بها كل من ليلى ووائل لإثبات البراءة، هي فضلاً عن عدم ثبوت صدورها، فإنها لا يمكن أن تثبت واقعة معينة (الاستدانة) بواسطة مستند صادر عن المتهمين أنفسهم، بل إن ذلك، بحسب

> اشترت رنا عقارات بالأموال المسروقة وسجلتها بأسماء أفراد عائلتها

القرار، يعتبر «بمثابة الإمعان في تضليل الحقيقة لإخفاء الأموال المسروقة».
يُشار إلى أن الدعوى الواردة إلى القاضي من المدّعي عدنان أبو عياش تبيّن أن الأخير هو مالك بنك المدينة وبنك الاعتماد المتحد، وأنه بسبب وجوده شبه الدائم في المملكة العربية السعودية لمتابعة إدارة أعماله هناك، كلّف المدّعى عليها رنا قليلات بإدارة المصرفين، لكن الأخيرة «قامت تدريجاً بالاستيلاء على معظم أموال ومدخرات المدّعي والمودعين، وذلك عبر سلسلة من الاختلاسات، بالاشتراك والتواطؤ مع شقيقها وزوجته رولا، حيث استغلت الأخيرة وظيفتها في بنك المدينة وقرابتها من رنا». يُذكر أن هذه الاختلاسات كانت قد أشارت إليها هيئة التحقيق الخاصة لدى مصرف لبنان أيضاً، وذلك في قرارين صادرين الأول بتاريخ 2003/7/9 والثاني بتاريخ 2003/7/12، حيث ورد أن رنا وشقيقها «سرقا مئات ملايين الدولارات الأميركية من أموال المصرفين، فضلاً عن المبالغ الأخرى بالعملة الوطنية، وأن رنا قد أبرمت قيوداً وهمية بوثائق مزورة لتغطية تلك السرقات».
ومما جاء في الادّعاء أمام قاضي التحقيق أيضاً، أن رنا، بقصد إخفاء معالم جريمتها، اشترت عقارات بالأموال المسروقة وسجلتها بأسماء أفراد عائلتها، علماً بأنهم من ذوي مداخيل مالية لا تسمح لهم بتملّك تلك العقارات، وهم كانوا على علم بأن المال الذي في حوزة رنا هو مال مسروق ويخص المالكين والمودعين، وقد اتفقوا معها على تخبئة المسروق عبر شراء عقارات وتسجيلها على أسمائهم.
وبناءً على ما ورد، قرر قاضي التحقيق الأول إيجاب محاكمة المدّعى عليهم أمام محكمة الجنايات في بيروت، وفقاً للمادة 638 عقوبات، وذلك بعدما تأيّدت الوقائع بالادعاءين العام والشخصي، بالتحقيقات الاستنطاقية، بقرينة تواري المدّعى عليهم عن الأنظار. وبالتالي، تصبح قضية «بنك المدينة» محطّ جلسات محاكمة أمام محكمة جنايات بيروت، بعدما كانت قد بوشرت أخيراً أمام جنايات جبل لبنان أيضاً.

أخبار القضاء والأمن

تضارب وطعن في المصيطبة

حصل خلاف في المصيطبة بين أحمد ومحمد ك. ونحو خمسة أشخاص من أقربائهم من جهة ويوسف م. وعباس م. وحسن ف. من جهة ثانية، تطور إلى تضارب بالأيدي وطعن بالآلات الحادة. وتفاقم الخلاف بعد تجمع نحو 100 شخص من أبناء المحلة. وأصيب جراء ذلك يوسف م. بجروح في رأسه نتيجة ضربه بآلة حادة، فعمد مناصروه إلى تكسير دراجتين ناريتين مركونتين داخل محطة الزيدانية. كذلك كسّروا واجهة محل أحمد ع. المعدّ لبيع الهواتف الخلوية. وعلى خلفية الإشكال الأول، حصل خلاف وتضارب في المنطقة نفسها بين كل من كمال خ. من جهة وطارق ع. ومحمود س. من جهة ثانية. وقد حضرت دورية من الجيش وفرّقت المتجمّعين.

شهر سكاكين لدخول وزارة التربية

حاول محمد م. (مواليد 1989) وفادي ن. الدخول إلى مبنى وزارة التربية في الأونيسكو للحصول على نتائج الشهادات الرسمية، غير أن الشرطي جوني م. المكلف حراسة المدخل الرئيسي منعهم من الدخول، فشهرا سكّينين في وجهه. عندها أوقف الشرطي أحدهما، فيما لاذ الآخر بالفرار. وسُلّم الموقوف إلى فصيلة الرملة البيضاء لإجراء المقتضى القانوني.

توقيف 40 مطلوباً بجرائم مختلفة

تمكنت قطعات قوى الأمن الداخلي من توقيف 40 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية على كافة الأراضي اللبنانية، بينهم: 6 بجرائم مخدرات ، 8 سرقة ، 8 شجار وضرب وإيذاء ، 3 احتيال ، 10 بجرائم : إطلاق نار ـ رشوة ـ تسهيل فرار خادمة ـ ترويج عملة مزيفة ـ عدم وجود أوراق ثبوتية ومقاومة رجال السلطة ، و5 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

إرجاء جلستي «العدلي» في قضيّتي الصدر وعين علق

أرجأ عضو المجلس العدلي القاضي سامي منصور جلستي المجلس اللتين كانتا مقررتين أمس، الأولى في جريمة اختطاف الإمام موسى الصدر ورفيقيه، وأُرجئت إلى 4 تشرين الأول المقبل، والثانية في جريمة تفجير حافلتي الركاب في عين علق، وأُرجئت إلى 14 تشرين الثاني المقبل، وذلك بسبب عدم اكتمال الهيئة.

سلب بقوة السلاح والغلة 30 دولاراً فقط

دخل ثلاثة مجهولين يحملون أسلحة حربية ورشة في أنطلياس، وسلبوا بقوة السلاح كلاً من رياض خ. ومحمد خ. محفظتيهما اللتين لم تكونا تحتويان سوى 30 دولاراً، وفرّوا من بعدها إلى جهة مجهولة.

سجين يبتلع كمية من حبوب الدواء

نُقل نزيل سجن رومية المركزي السجين ماهر ح. (مواليد 1979) إلى المستشفى بعد ابتلاعه كمية من الدواء. وكان السجين الموجود في الجناح «هـ» من قسم الأحداث قد أصيب بحالة استفراغ وألم حاد في المعدة قبل أن يُنقل إلى المستشفى.

العثور على سيدة إثيوبية مصابة بجروح

عُثر على أيالو هـ. (30 عاماً) أمام مدخل أحد المباني في محلة رأس النبع فاقدة للوعي ومصابة بجروح عدة. نُقلت بواسطة الصليب الأحمر إلى المستشفى للمعالجة، فيما لا تزال الأسباب مجهولة.

إطلاق نار على شاحنة عسكرية

أثناء قيام أحد رتباء فوج السيار الأول في الوروار بنقل أثاث منزله بواسطة شاحنة عسكرية في مدينة بعلبك يقودها الدركي حسين ع.، أطلق عليهم عباس ز. عيارات نارية من سلاح حربي، فأصاب الشاحنة بعدة طلقات نارية وفرّ إلى جهة مجهولة.

لبنان ممثلاً في مؤتمر النواب العموم في كوريا

اختُتم المؤتمر السنوي السادس عشر للجمعية الدولية للنواب العموم، أمس، بعدما استمرت فعاليته 6 أيام في العاصمة الكورية الجنوبية سيول. مثّل لبنان في المؤتمر القاضي صبوح الحاج سليمان، وهو محامٍ عامّ بالانتداب، ومستشار في الغرفة السادسة التمييزية. وقد ناقش المؤتمر أهم التطوّرات في ساحة العدالة الجنائية على المستويين الإقليمي والدولي، والآليات المستحدثة لرفع مستويات التعاون في المجال القضائي بين النيابات وزيادة فاعليتها لمواجهة أشكال الجريمة الدولية الناشئة، ولا سيما في مجالات الإنترنت والبيئة والقرصنة والجرائم ضد الإنسانية.

■ عبد الحليم فضل الله ■

ما الذي نريده... ديموقراطية التحرر والرفاه أم ديموقراطية ليبرالية؟

التحولات في العالم العربي، كما الأحداث التي سبقتها، والتي قد تليها، تعيد رسم الفوارق التي تميز بين ثلاثة اتجاهات تقع في عمق المشهد، وتتقاطع أو تتباين مع ظواهره السياسية الماثلة للعيان. فالاتجاه الأول يعلي من شأن الحريات الفردية بأوجهها السياسية والاقتصادية والثقافية، حيث الفرد معيار اكتساب الحق، والمحور الذي تدور حوله أفكار التغيير ووسائله، وحيث القصور الديموقراطي لا يمكن اختصاره بتوقف آلة تداول السلطة فقط، بل يتجلى أيضاً في وقوع الفرد في براثن العنف المادي للسلطة، وتحت طائلة العنف الرمزي للمجتمع، الذي يحرمه حق التمايز والاستقلال المعنوي في آنٍ واحد.

أما الثاني، فهو الاتجاه التحريري، الذي شق طريقه بنجاح في العقدين الأخيرين، وأثمرت جهوده نجاحات عدة في مجال إعادة هيكلة مفاهيم الصراع مع العدو، كالأمن القومي والدفاع الوطني والتوازن الاستراتيجي. وهو يرى في التخلص من التبعية والاستغلال الخارجي السياسي والاقتصادي الأساس الذي تبنى عليه الحقوق الأخرى، والقاعدة التي تنبثق منها مبادئ العمل السياسي. فالهيمنة تنتزع روح الديموقراطية وتستبدل الاستبداد السافر بآخر خفي، وتنحرف بعجلة السوق والإنتاج لمصلحة شبكات انتفاع تتمدد ما بين الداخل والخارج. وبما أن مجتمعاتنا وفق هذا التصور هي جزء من كلّ، وتتغذى من روافد عدة وطبقات انتماء متنوعة، فإن التحرر الوطني يقتضي تدميراً للاحتلال وخلاصاً من التبعية، لكنه يتطلب أيضاً بالقدر نفسه تماسكاً وطنياً داخلياً ووئاماً وحدوياً على مدار الأمة.

وبالنسبة إلى الاتجاه الثالث، فإنّ الهدف الذي ينبغي تركيز الجهود عليه قبل أي شيء آخر، هو حفظ حقوق الجماعات تجاه بعضها البعض. هنا المجتمع موحد ويحظى بالأولوية أيضاً، لكنه مشبع بالفروق الطبقية والثقافية، وينظر إليه على أنه بؤرة صراعات مكتومة أو معلنة، لا يمكن بتّها دون عقد اجتماعي ترعاه الدولة وينال رضى الأطراف المعنية به، وغاية هذا العقد تحقيق مزيد من الإنصاف، أو قدر أقل من الإجحاف. قد تتقاطع هذه الاتجاهات على رفض الاستبداد، لكن لكل واحد منها تصوره الخاص للدولة التي يريد، وللديمقراطية التي يُنسَج من حولها التضامن الشعبي وتُعقد في رحمها الرؤى الخلاصية. فالدولة أقرب إلى الليبرالية في الاتجاه الأول، إذ هي تتعهد حماية الحريات السياسية والمدنية الفردية وما يرتبط بها من التزامات، لكنها ليست مسؤولة أكثر من غيرها عن ضمان الحقوق الجماعية، اقتصادية واجتماعية، بل يراعَى في تحقيقها توزيع مقدر للوظائف: الدولة للمراقبة، والسوق لتكوين الثروة وتوزيعها، والمجتمع لإعادة إنتاج السلطة على النحو المحدد والمرسوم مسبقاً. وإذا كان من ضرورة إلى توسيع نطاق الدولة فلا بأس بذلك، إذا وافق طموحات من يتمتعون بفائض قوة، وأتى على نحو يؤدي فيه تراكم التدخلات إلى تحكّم الأقليات المقتدرة في مصير الأغلبية. هذا بغض النظر عن حد الحريات المتاح، إذ قد تُتداول السلطة من أعلى فيما تبقى في الأسفل كما هي دون تغير أو تبدّل، حيث عالم القيم والمفاهيم والأساطير الكبرى وقوى الإنتاج، التي تتحكم في الظاهر من شؤون الحياة وشجونها.

> لم نعرف الدولة الليبرالية ولا الديموقراطية الاجتماعية

لقد تمادت الديموقراطية الليبرالية في الفصل بين الحقوق الاقتصادية والاجتماعية ومسائل السيادة والاستقلال من جهة، والحقوق المدنية والسياسية من جهة ثانية، وأخفقت أيّما إخفاق في تحقيق وعودها. حصل ذلك في أوروبا الشرقية وروسيا الاتحادية قبل عقدين، وفي غيرها من الدول التي كسبت بادئ ذي بدء بضع نقاط نمو في مقابل خسارتها قدراً من المساواة، إلا أنها ما لبثت أن فقدتهما معاً. ولم تمنع الليبرالية الحكومات الغربية من إطلاق سلسلة حروب ازدادت مع مرور الوقت انتشاراً وعنفاً، كما فشلت في تحويل النمو إلى تنمية، وتسببت ممارساتها المالية والنقدية المتطرفة في حبس الاقتصاد العالمي داخل فقّاعة مضاربات مالية، عرّض انفجارها العالم لخسائر اقتصادية غير مسبوقة.

يتصدر المجتمع إذاً قائمة اهتمام اتجاهين من الاتجاهات الثلاثة، على نحو يمنحهما زخماً تغييرياً مستمراً، فالمجتمع هو هدف المشروع التحرري ومرتكز قوته في مناوئة الهيمنة، وهو أيضاً موضوع المساواة والعدالة بالنسبة إلى الاتجاه الاجتماعي. إلا أن التصورين اللذين يحملهما هذان الاتجاهان للدولة غير متطابقين بالضرورة، مع وجود فارق لا يمكن إنكاره بين من يستجمع قوة المجتمع لتحقيق غاية متعالية يجري تحديدها على أساس وعي المصالح التاريخية للمجتمع، وبين من يحدد هذه المصالح على أساس الحاجات الراهنة التي تؤدي تلبيتها إلى زيادة الرفاه من جهة، وضبط السلام الاجتماعي من جهة ثانية.

لم يجرب العالم العربي أياً من هذه النماذج الثلاثة تقريباً، لم نعرف الدولة الليبرالية، ولا الديموقراطية الاجتماعية بمعناها الصحيح، ومرت دولة السيادة والتحرر الوطني حيث استتبت بمنعرجات وأخاديد كثيرة، لكن بوسع العرب الآن أن يقتبسوا من تجاربهم الناجحة والحصيفة فكرتها الأهم وأطروحتها المركزية، فيكملوا بها القاموس السياسي للدولة العربية الجديدة، هذه التي ترجى ولادتها من رحم المسارات النضالية الثلاثة، مسار التحرير الذي رفع شأن الاستقلال والكرامة والوحدة، ومسار الانتفاضات الراهن، الذي يؤكد على الإصلاح الداخلي والحريات والحقوق الفردية، أما الركن الاجتماعي للتجارب، فبحاجة إلى مزيد من النضال لبلورة خياراته التي لم تتضح ملامحها بعد.

تقرير

تراجع عقاري قد يسوء مع الاضطرابات الإقليميّة

سُجّل خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري تراجع في عمليات بيع العقارات بنسبة 21,3% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، كما تراجعت قيمة المبيعات بنسبة 16%. أرقام تأتي معاكسة للأداء المسجّل منذ بداية الألفيّة، وتُلقي الضغوط على قطاع البناء الذي تمتع بنموّ كبير خلال العقد الماضي.

ورغم أنّ أفق قطاعي البناء والعقارات «يبقى قوياً» في المدى الطويل، فإنّ «معدّل النموّ متّجه صوب التباطؤ خلال العامين المقبلين»، تقول ورقة عن قطاع البناء أعدّها قسم الأبحاث في «بنك لبنان والمهجر». وهذا التباطؤ يصح تحديداً «إذا بدأت أسعار الفوائد العالمية بالارتفاع واستمرت الاضطرابات الإقليميّة بالضغط على النشاط الاقتصادي اللبناني».

ومن شأن هذا التباطؤ أن يكون له وقع إيجابي بالنسبة الى المستهلكين، وتحديداً ذوي الدخل المحدود الذين يصطدمون بأسعار خياليّة في قطاع العقارات؛ وبالتالي يعيد نوعاً من العقلنة إلى سوق لا تتماهى أبداً مع القدرات الشرائية للمقيمين، بل بدت طوال سنوات النموّ السابقة متوجّهة لتلبية طلب المغتربين المتمكّنين، إضافة إلى الأجانب.

وتُشير الورقة إلى أنّ عام 2010 شهد نمو عمليات الشراء بنسبة 10%، فيما ارتفعت كميات الإسمنت المسلّم بنسبة 6,2% إلى 5,2 ملايين دولار. وسُجلت هذه الأرقام بعد عقد وردي لقطاع البناء وسوق العقارات. فبين عامي 2000 و2009، نمت القيمة المضافة للبناء بنسبة سنويّة مركّبة بلغت 14,7% إلى 4,65 مليارات دولار، وهي الأعلى في الحسابات الوطنيّة بعد قطاعي التجارة والخدمات.

هذا النموّ في القيمة المضافة رفع مساهمة قطاع البناء من الناتج بواقع 5,5 نقاط مئويّة إلى 13,3%، مقارنة بـ7,8% في عام 2000. وفي مقابل هذا النموّ، سُجّل تراجع في حصص القطاعات الأخرى الأساسيّة، فالزراعة تراجعت حصّتها من 6,2% إلى 4,9%، فيما تراجعت مساهمة الصناعة من 11,4% إلى 7,5%.

وأدّى هذا النمط إلى تحويل الموارد من القطاعات المهملة إلى البناء في ما يُمكن توصيفه بآليّة «المرض الهولندي»، تتابع الورقة. وقد دلفت التأثيرات إلى تلك القطاعات الضعيفة مؤثّرة على الأجور فيها وإجمالاً النموّ الذي تسجّله؛ الأمر الذي فوّت العديد من فرص العمل التي كان يُمكن أن تتولّد.

يُشار إلى أنّ هذا النمط دعمته السياسات الحكوميّة في عام 2009 على وجه التحديد، حين أعفيت المصارف التجارية من الاحتياطات الإلزاميّة على الودائع بالليرة وبالدولار مقابل تحرير قروض إسكان جديدة، إضافة إلى قروض في قطاعي التعليم والمشاريع البيئية.

هذه السياسات سمحت بمنح قروض لمعدّلات فائدة منخفضة، وحفّزت نشاط البناء.

(الأخبار)

إجراءات المصارف

من بين العوامل التي نشّطت حركة قطاع البناء كان نموّ سوق الرهون العقارية، حيث بادرت مصارف عديدة إلى تمديد فترة القروض من 10 – 15 عاماً إلى 30 عاماً. وقد بلغت نسبة هذه السوق 6% من الناتج المحلي الإجمالي، في عام 2008، الذي وصلت فيه قيمة القروض السكنية إلى 1,77 مليار دولار بارتفاع نسبته 34% مقارنة بالعام السابق.

قطاعات

السوق المالية

انخفاض رسملة البورصة 10% في النصف الأوّل

غداة تسجيل ارتفاع طفيف عكس نمط الأرقام الحمراء المسجّل خلال 6 جلسات متتالية، تراجع مؤشّر بورصة بيروت، «BSI»، بنسبة 0,29% أمس، إلى 1331 نقطة، وهو أدنى مستوى منذ 9 حزيران 2009.

وشهدت السوق تداول 6 أدوات، واحدة بينها فقط سجّلت ارتفاعاً، وهي شهادة إيداع بنك عودة «GDR»، التي نما سعرها بنسبة 1,24% إلى 7,34 دولارات. وفيما بقي سعر سهمين ثابتاً، تراجعت أسعار 3 أسهم: سهما «سوليدير»، «أ» و«ب»، تراجعا بنسبة 1,2% و1,19% على التوالي، إلى 17,26 دولاراً و17,30 دولاراً؛ كذلك، انخفض سهم «عودة» المدرج بنسبة 0,14% إلى 6,91 دولارات.

وبنتيجة هذا التداول، الذي بلغت قيمته 1,099 مليون دولار، تراجع مؤشّر رسملة البورصة بنسبة 0,26%، لتنخفض الرسملة إلى 11,301 مليار دولار. وكان مؤشّر «BSI»، الذي يُعدّه بنك لبنان والمهجر، قد سجّل ارتفاعاً بنسبة 0,23% إلى 1335 نقطة أوّل من أمس، وذلك رغم التطوّرات السياسية التي تمثّلت في إصدار المحكمة الدولية الخاصة بلبنان القرار الاتهامي ومذكّرات التوقيف. وخلال النصف الأوّل من العام الجاري بلغ حجم التداول في البورصة 83,183 مليون سهم، بقيمة إجمالية بلغت 340,451 مليون دولار. وبلغت رسملة السوق 11,33 مليار دولار.

وكان عام 2010 قد شهد تداول 165,544 مليون سهم قيمتها 1,8 مليار دولار. وأنهت السوق العام برسملة بلغت 12,586 مليار دولار. ما يعني أنّ تراجع رسملة السوق في نهاية النصف الأوّل هو بنسبة 9,97%. أمّا في الأسبوع الماضي وحده، فقد جرى تداول 498983 سهماً بقيمة 5,164 ملايين دولار، مقارنةً بـ492811 مليون سهم جرى تداولها في الأسبوع السابق بقيمة 6,556 ملايين دولار: 122855 مليون سهم لشركة «سوليدير» بقيمة 2,067,081 مليون دولار، و516672 «GDR» عودة قيمتها 70873 دولاراً، و164739 سهماً لبنك لبنان والمهجر بقيمة 1,396,739 مليون دولار.

(الأخبار)

اقتصاد عام

سعي لتفعيل الاتفاقيّات اللبنانيّة السوريّة

تحتاج العلاقات الاقتصادية اللبنانية السورية إلى إعادة صياغة على أسس متينة انطلاقاً من الاتفاقيات الموقّعة بين البلدين، للاستفادة منها بعدما قبعت إجراءات الحلول كثيراً في الأدراج، لضعف الإرادة السياسيّة.

في هذا الإطار، تدور محادثات حول كيفيّة تحقيق تطوّر نوعي في المرحلة المقبلة. وبينها ما يجريه رئيس المجلس الأعلى اللبناني ـ السوري نصري خوري. فبعد لقائه مع وزير الاقتصاد نقولا نحاس أمس، أشار إلى سلسلة من الخطوات التي يجب متابعتها بعدما بُحثت في اللجنة الاقتصادية المشتركة خلال الصيف الماضي، وقال: «سنتابع التواصل للإعداد لاجتماعات لاحقة، وصولاً إلى اجتماع اللجنة العليا المشتركة».

من جهته، شدّد نحاس على أهمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، مؤكداً ضرورة درس كل الاتفاقات ليصار إلى تفعيلها.

وبحث نصري خوري مع وزير المال محمد الصفدي تفعيل الاتفاقات بين لبنان وسوريا لتسهيل العبور عند المنافذ الحدودية.

والحقيقة أن جميع تلك المواضيع تحتاج إلى معالجة سريعة؛ فالبيروقراطية والفساد والتدابير المضنية ترفع كلفة نقل البضائع بين البلدين إلى الضعف. كذلك، تبقى التجارة ضعيفة لا تتجاوز 4% من إجمالي التجارة الخارجيّة لكلا البلدين، فيما حركة تجاريّة مكتومة، أي التهريب، تمثّل 50% من إجمالي الحركة التجارية.

ومن شأن تفعيل الاتفاقات التجارية دعم التعاون والتبادل التجاري، وخصوصاً أن البلدين يعتمد أحدهما على الآخر على نحو واسع؛ فالعمال السوريون يحوّلون سنوياً نحو 1,7 مليار دولار، والقطاع المصرفي اللبناني يستفيد كثيراً من الأموال السوريّة. وستكون الجهود في ذلك التفعيل متمحورة حول عمل المجلس الأعلى، الذي يُفترض أن يرعى التحوّل مع تأليف الحكومة الجديدة. والنقاش يجب أن يصل إلى حدّ نهر العاصي والخلاف بشأن بناء سدّ لبناني عنده.

(الأخبار)

إضاءة

عادةً تكتب الحكومات بياناتها الوزاريّة بطرق عجائبيّة، فيظنّ القارئ أن لبنان سيتحول الى جنّة على أيدي الوزراء الجدد، إلا أن الدخول إلى الجنّة الافتراضيّة لحكومة «كلنا للوطن كلنا للعمل» ضبابي ومشكوك فيه

الإصلاح المالي في البيان الوزاري: سيّارة بلا دواليب

رشا أبو زكي

حتى في الشعارات، فشل البيان الوزاري لحكومة ما يسمى اللون الواحد في مجاراة البيانات الوزارية السابقة، إذ بقي عامّاً، مكرراً تعابير إنشائية سقطت وعوداً على اللبنانيين من دون أن تنفذ، حتى في ترتيب البنود، بقي مضمون الشق المتعلق بالإصلاحات المالية على حاله، متشابهاً الى حد بعيد مع البيان الوزاري لحكومة الوحدة الوطنية السابقة، مع تعديلات طفيفة، وإضافة شعارات مبهمة وغير محددة، حمّالة للعديد من الأوجه إذا وصلت الى مرحلة التطبيق. وحين التوجه بأسئلة الى عدد من الخبراء والباحثين الاقتصاديين والماليين عن رأيهم بالشق المالي المطروح في البيان الوزاري، كانت الأجوبة متقاربة، إذ إن الصبغة العامة للملفات المطروحة للعلاج كانت الأكثر وضوحاً، إضافة الى عدم اللجوء الى عبارات تحدد بدقة الهدف المنشود والوسيلة التي سيجري اعتمادها لتحقيقه... والتشبيه الأقرب الى حال هذا البيان أنه كالسيارة التي تفتقر الى الدواليب!

ما هي النقاط التي طرحت؟

فقد طرح البيان الوزاري في البند رقم 28 عدداً من الملفات التي وعدت الحكومة الجديدة بتحقيقها، وهي: تأمين عوامل تحفيز النمو وضبط مستويات العجز في المالية العامة. وأشار البيان الى أن الحكومة ستعمل على اعتماد ضبط النفقات ذات المردودية الضئيلة وتحسين إيرادات الدولة وإعادة توزيع أعبائها بما يؤمّن تصحيح العجز البنيوي المتمادي ويحقق عدالة اقتصادية واجتماعية أفضل، ويعيد الاعتبار إلى مداخيل الإنتاج مقارنة مع مداخيل الريع، «وسوف تنظر» الحكومة في إعادة توزيع الأعباء هذه بشكل يراعي أوضاع ذوي الدخل المحدود. كذلك وعدت بإنجاز قانون موازنة عام 2012، محترمة الأسس القانونية والدستورية التي ترعى الموازنة، وإنجاز قطع حساب السنوات التي لم يقطع حسابها، والعمل على تدقيق حسابات الدولة المالية بحسب الأصول، وخفض عبء الدين العام على الاقتصاد وضبط خدمته وحجمه نسبة إلى الإيرادات! والإفادة من موارد البلاد وممتلكاتها... كذلك لفت البيان الوزاري الى بدء العمل بفعالية في مديرية الدين العام في وزارة المال، وتفعيل الأجهزة الرقابية، ومراجعة القوانين والأنظمة وتحديثها من أجل وضع برنامج اقتصادي يلبي طموحات اللبنانيين، وإطلاق برنامج الإنفاق الاستثماري في قطاعات أساسية كالكهرباء والمياه والنقل العام، آخذة بالاعتبار الخطة الشاملة لترتيب الأراضي، وتأمين التمويل الاستثماري المطلوب ولا سيما عبر الاستعانة بالقطاع الخاص للإفادة من قدراته في الإدارة والتمويل.

من تظاهرة لإسقاط النظام الطائفي (أرشيف ــ مروان طحطح)

وفي قراءة أولية للبيان الوزاري في شقه المالي، أشار الخبير الاقتصادي والمالي وليد أبو سليمان الى أن المضمون يعدّ جيداً، لكنه لفت الى أنه يجب تجزئة الدين العام الى دين فعلي وخدمة الدين العام، فالخدمة هي العبء الأساسي بحيث يدفع لبنان بين 7 إلى 8 في المئة كفوائد للمصارف، في حين أن اليونان التي تعدّ في أزمة اقتصادية ومالية كبيرة تدفع نسبة 7 في المئة على الفوائد، وبالتالي كان على الحكومة الانطلاق بإصلاحاتها عبر إعلان خفض الفوائد على خدمة الدين، وتحديد الآلية بالتفاوض مع المصارف اللبنانية. أما

> **البيان لا يريد أن يقول شيئاً عن التزامات حكومة الرئيس نجيب ميقاتي المالية**

العبارة المتعلقة بالإصلاحات الضريبية فهي لا تشير الى آلية لتقليص الفجوة بين الطبقات الفقيرة والغنية عبر توزيع عادل للمداخيل، ولم يجر الحديث عن الضرائب غير المباشرة والمباشرة وكيفية ربطهما بالقدرة الشرائية، ولا التلميح الى تحقيق نظام ضرائبي كامل ومتكامل كما كان متوقعاً من هذه الحكومة، كما لم يتمّ الدخول الى التفاصيل، ولا الحديث عن ماهية الإصلاحات وماذا ستطال، وإن كان سيجري التطرق الى الضرائب على الأرباح العقارية مثلاً، إذ كان لا بد من توضيح هذه الفقرة لأهميتها.

بدوره، أشار الباحث الاقتصادي والاجتماعي جاد شعبان الى أن البيان الوزاري بشقه الاقتصادي والاجتماعي يظهر أنه حتى الآن لا يوجد في الطبقة السياسية أي مكوّن يمكن أن ينظر الى تطلعات الناس الحقيقية، ولفت الى أن الحديث عن النمو الاقتصادي وربطه بالتصحيح المالي يعدّ فارغاً إن كان غير مرتبط بالمؤشرات التنموية والاجتماعية. ولفت الى أن الاستمرار في إشاعة «مأساة» ارتفاع الدين العام لم يعد موفقاً، إذ إن الدين العام في لبنان ليس مرتفعاً، والدين العام الصافي يمثّل 95 إلى 100 في المئة من الناتج المحلي، وبالتالي فهذه النسبة قريبة من النسب المحققة في إيطاليا وتشيلي مثلاً، فكان لا بد من التركيز على خفض الفوائد المترتبة على الدولة اللبنانية في إطار خدمة الدين العام، التي يفيد منها المصارف حصراً. وهكذا، فإن الدين العام ليس المشكل الأساسي في لبنان وهو ليس هدفاً، بل هو نتيجة لسياسات معينة، إذ كان لا بد للبيان الوزاري من أن يتطرق الى الفساد وتوزيع الهدر على القوى السياسية عبر إنفاق الأموال على المشاريع الكبرى من دون أي جدوى اقتصادية أو اجتماعية، والحديث عن انخفاض القدرة الشرائية لما لذلك من تأثير على الحركة الاقتصادية. وأشار شعبان الى أن المشكلة في لبنان هي أن السياسيين يفكّرون لولايتهم فقط في الوزارة، والناس يفكرون في يومهم ولا يفكرون بالأمس، وعلى هذا الأساس بني البيان الوزاري.

من زمن آخر

بدوره، يقول الباحث الاقتصادي مازن سويد إن البيان الوزاري بشقّه المالي مليء بالعموميات، ولا يتضمن رؤية ولا فهماً للتحديات الحقيقية ولا طروحات جدية، وفيه تنظير وتعابير فارغة. ولولا بعض الإشارات الخجولة للقطاع الخاص لأمكن القول إن النص هو من زمن آخر. فما هي الإصلاحات الضريبية، وهل تعني زيادة ضريبة الدخل مثلاً؟ ما هي الاختلالات البنيوية؟ كيف سيجري قطع حساب الموازنات السابقة إن لم تقرّ هذه الموازنات؟ لماذا لم يجر التطرق الى الفائض في الميزان الأولي، وهو من أحد أهم المؤشرات للصلابة في المالية العامة للدول؟ لا بل كيف ستحقق هذه الحكومة النمو؟ ولفت الى أن المشكلة في لبنان ليست البنى التحتية وإنما البنى الفوقية عبر البيروقراطية والفساد والهدر... وأضاف «لقد مللنا البيانات الوزارية التي تتطرق الى نظريات عامة، نريد آليات تنفيذ».

توفيق غرغور وأولاده تطرح دودج دورانغو 2011 الجديدة بالكامل
بروح السيارة الرياضية متعددة الاستخدامات SUV
ذات الثلاثة صفوف من المقاعد

عادت دودج مرة أخرى إلى شريحة السيارات الرياضية بأحدث جيل من سيارة دورانغو ذات السبعة مقاعد - بروح السيارة الرياضية متعددة الاستخدامات SUV - وكشفت شركة غرغور وأولاده، الموزع الوحيد لعلامات كرايسلر وجيب ودودج ورام في لبنان، النقاب عن سيارة دودج دورانغو المثيرة والجديدة بالكامل خلال حفل تدشين حصري لكبار الشخصيات في صالة العرض على طريق نهر الموت السريع.وأتاح إحتفال إطلاق السيارة الجديدة الفرصة للضيوف لرؤية موديلات „Citadel" و "Crew Lux"، وسط أجواء رائعة تم استحداثها خصيصاً لهذه الأمسية. ويقول جواكيم زيتلر مدير عام مجموعة كرايسلر بشركة توفيق غرغور وأولاده „اذا كنت تتساءل أين كانت دورانغو طيلة العامين الماضيين، فإن الجواب ببساطة هو أنها كانت تقوم بعملية تغيير شاملة على أيدي فرق التصميم والهندسة. لقد قاموا بالارتقاء بمستوى قيادتها وتوجيهها وأعادوها إلى المدرسة حتى تحصل على شهادة التكنولوجيا المتقدمة، ووضعوها في بيئة عمل حقيقي، مما أدى إلى خروج سيارة ذات عضلات أكبر ودهون أقل. وحققت دورانغو خلال العامين الماضيين ما لم تحققه معظم السيارات على مدى دورة حياتها، والموديل الجديد بالكامل يمتاز برحابة مقصورته التي تتسع لجلوس سبعة ركاب موزعين على ثلاثة صفوف من المقاعد. كما تم ضبط أداء السيارة لتحقق الإثارة لكل شخص يعشق حقاً القيادة".

ريمكو تكشف النقاب
عن موديلات استثنائية جديدة خلال معرض
'OUTDOOR LEBANON'

مع انطلاق فعاليات معرض „OUTDOOR LEBANON"، سجّلت شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل. (RYMCO) حضوراً لافتاً لتسلّط الضوء على أحدث موديلات „جي.إم.سي." وكاوازاكي مرسّخة مكانتها كعلامة تجارية مميّزة بين أقرانها من وكلاء السيارات في الأسواق اللبنانية. هذا وتمهّد ريمكو من خلال معروضاتها لانطلاق فصل الصيف في أول يوم له مشجعة اللبنانيين على ممارسة هواياتهم في الهواء الطلق بفضل مجموعتها المتنوّعة من سيارات الدفع الرباعي والدرّاجات النارية عالية الأداء لأضخم الصانعين في العالم - راسية بذلك معياراً للتصاميم الثورية. وتضمنت مجموعة سيارات"جي.إم.سي." المعروضة ثلاثة موديلات: أولها سيارة „ GMC Terrain" المعدّلة الشكل للعام 2011 وهي أولى سيارات جنرال موتورز من فئة الدفع الرباعي المدمجة؛ وثانيها سيارة „جي.إم.سي. أكاديا" للعام 2011 وهي سيارة الدفع الرباعي من طراز „كروس أوفر" ذات المقاعد السبعة؛ وثالثها سيارة „جي.إم.سي. يوكون دينالي" للعام 2011 وهي سيارة الدفع الرباعي التي تجسد منتهى الترف والرفاهية بكامل حجمها.

تحية

عشيّة مراسم دخوله «الأكاديمية الفرنسية»

أمين معلوف ليون اللبناني

منذ مطلع الثمانينيات، حاول التأسيس لتبادل ثقافي ندّي بين الشرق والغرب، بعيداً عن الرؤى الاختزالية والأفكار الجاهزة. صاحب «ليون الأفريقي» غرّد خارج السرب، فاستحق مكانته كأحد أشهر الكُتّاب العرب في الغرب. قريباً يقرأ خطابه وسط احتفاليّة خاصة، تواكب جلوسه بين «الخالدين» الذين انتخبوه في مقعد كلود ليفي ستروس

أمين معلوف: تيار من المياه العذبة يتحدّى ملوحة المحيط

باريس ــ **عثمان تزغارت**

بعد الجزائرية آسيا جبار، جاء انتخاب اللبناني أمين معلوف (1949) ليجعل منه ثاني كاتب عربي ينضم إلى «الأكاديمية الفرنسية» العريقة، ما مثّل مفاجأة سارة حيّتها الأوساط الثقافية الفرنسية. ويذكر أن صاحب «ليون الأفريقي» اشتهر بابتعاده عن مؤسسات «الفرنكوفونية الرسمية»، مفضّلاً عزلة الكتب على صالونات باريس الثقافية. فقد خصص صاحب «موانئ المشرق» ريع جائزة «غونكور» التي نالها عام 1993 عن روايته «صخرة طانيوس» لشراء بيت معزول في جزيرة «إيل ديو» على ساحل بروتاني الفرنسي. هكذا، تفرغ أغلب أوقات السنة لمخطوطاته وأوراقه التي يقول إنّها تمثّل جواز سفره نحو «حدائق التاريخ النيّرة»، حيث يستلهم كل أعماله الأدبية. وتعوّد ألّا يقضي في باريس سوى شهرين في السنة، خلال فترة الترويج لكل عمل جديد يصدره، ليعود بعدها إلى جزيرته البعيدة. ويتضح ذلك من ردّ فعله الأول عندما سُئل عن شعوره فور انتخابه لـ «الأكاديمية» في 23 حزيران (يونيو) الماضي. عبّر عن سعادته، لكنّه أسف لأن هذا الاختيار سيتطلب منه تضحية كبيرة، إذ سيحرمه التفرغ الكامل للكتابة. يقول لـ «الأخبار»: «بالفعل أنا سعيد جداً، إذ إنّ دخول مؤسسة عريقة مثل الأكاديمية الفرنسية ذو بُعد رمزي بالغ الأهمية، بالنسبة إلى شخص مثلي قرر أن يرهن كل حياته للكتابة. وأنا سأكون عضواً فاعلاً في كل نشاطات الأكاديمية، علماً أنّ ذلك سيتطلب مني تضحية كبيرة، إذ سيضطرني إلى الإقامة فترات أطول في باريس، وبالتالي سيحرمني متعتي الأكبر في الحياة: عزلة الكتابة...».

تمثل «الأكاديمية الفرنسية» واحدةً من أعرق المؤسسات في فرنسا، وتحتضن كتّاباً ومفكّرين بارزين خدموا لغة موليير، ويطلق عليهم لقب «الخالدين». لهذا ربّما تسرّع بعض المثقّفين العرب، ووجدوا فيها

> **اشتهر بابتعاده عن «الفرنكوفونية الرسمية»، مفضلا «حدائق التاريخ النيرة» و«عزلة الكتابة» على صالونات باريس**

واجهة لـ «الفرنكوفونية الرسمية» التي نأى عنها أمين معلوف منذ بداياته الأدبية مطلع الثمانينيات، فيما انغمس فيها أدباء عرب آخرون ممن يكتبون بلغة موليير، ولعل أشهرهم المغربي الطاهر بن جلون. وقد مثّل الموقف من «الفرنكوفونية الرسمية» موضوع تجاذب ونقطة خلاف كبيرة بين الكُتّاب العرب الفرنكوفون، إذ أدانتها أقلام مرموقة من أشهر من كتبوا بالفرنسيّة، من كاتب ياسين إلى محمد ديب، ومن إدريس شرايبي إلى رشيد بوجدرة. وقد عاب هؤلاء على «الفرنكوفونية الرسمية» ومؤسساتها منحاها «النيوكولونيالي»، لكن ها هو الجدل يتراجع تدريجياً، ولم يعد مطروحاً بالحدّة عند الأجيال الجديدة من الكتّاب العرب الفرنكوفون.

أما أمين معلوف، فيتحاشى الخوض في هذه المعارك ذات الخلفيات السياسية. وينظر إلى «الأكاديمية الفرنسية» من زاوية أخرى، مفضلاً كعادته استعادة التاريخ لتسليط الضوء على مكانة هذه المؤسسة العريقة: «حين أنظر إلى تاريخ «الأكاديمية»، أجد فيه لحظات جميلة ومؤثرة كثيرة، وخاصةً منها تلك اللحظات المفصلية التي عبّرت فيها «الأكاديمية» عن قدر كبير من الشجاعة في مواجهة النظام الحاكم، من لويس الرابع عشر إلى نابوليون الثالث. فضلاً عن موقفها المشرّف خلال الاحتلال النازي لفرنسا...».

هكذا هو أمين معلوف، يقف على الدوام في موقع المغايرة، ولا يتردد عن التغريد خارج السرب. من «ليون الأفريقي» إلى «سمرقند»، ومن «موانئ المشرق» إلى «صخرة طانيوس»، تكرّست مكانته كأحد أشهر الكُتّاب العرب في الغرب، لكنه بخلاف أدباء كبار آخرين ممن اختاروا اللغة الفرنسيّة، لم يُدر ظهره للقارئ العربي، ولم ينجرّ نحو مداعبة المخيلة الغربية المشبعة بالرؤى الاستشراقية المشوبة بالمغالطات والتعميم، بل سعى دوماً إلى أن يكون جسر تفاهم وتواصل بين العالمين العربي والغربي، محاولاً التأسيس لتبادل ثقافي وحوار حضاري ندّي بين الشرق والغرب، بعيداً عن الرؤى الاختزالية والأفكار الجاهزة.

منذ كتابه الأول «الحروب الصليبية كما يراها العرب» (1983)، لم يتردّد أمين معلوف في التجذيف عكس التيار، سالكاً دروباً وعرة ومغايرة لخلخلة يقينيات التاريخ الرسمي. في رواياته السبع («ليون الأفريقي»/ 1986، و«سمرقند»/ 1988، و«حدائق النور»/ 1991، و«القرن الأول بعد بياتريس»/ 1992، و«صخرة طانيوس»/ 1993، و«موانئ المشرق»/ 1996، و«رحلة بلداسار»/ 2000) التي نالت جميعها شهرة عالمية، وتُرجمت إلى 38 لغة، وفي العديد من أبحاثه التاريخية ومؤلفاته السياسية، يصرّ أمين معلوف على وضع قارئه ـ الغربي والعربي على السواء ـ أمام صورة أخرى للتاريخ المتوسطي المشترك، تخالف جذرياً الصيغ الرسمية للتاريخ، التي كُتبت على الدوام وفقاً لـ «أهواء المنتصرين». ويفسر ذلك بقوله: «في تناولي للتاريخ، أسعى إلى تحطيم الكثير من الأفكار الجاهزة والأساطير المتداولة التي

عمله المقبل عن «الربيع العربي» الكاتب الذي تفاءل بالعولمة

بعد الانتهاء من كتابه السياسي «اختلال العالم» (2009)، أعلن معلوف أنه شرع في كتابة رواية مستوحاة من الحرب الأهلية اللبنانية. لكن تسونامي الثورات العربية، دفعه إلى تأجيلها، والتصدي لعمل سياسي يواكب «الربيع العربي»، يأمل إصداره الخريف المقبل، كما يقول لـ«الأخبار».

كثيرون أعابوا على أعمال معلوف السياسية نزعتها المغرقة في التفاؤل التي جعلته في «الهويّات القاتلة» (1998) مثلاً، يستبشر خيراً بمدّ العولمة، متوقعاً أن تؤسس لـ «ثقافة كوسموبوليتية» تسهم في انتشار قيم الحرية والتسامح. وإذا به يعود بعد عقد ليراجع تلك النظرة المتفائلة. في «اختلال العالم»، اعترف بخيبته من العولمة، قائلاً: «لقد حان الأوان لإعادة النظر في المنطق المهيمن في العالم (...) وقبل أن يفضي الخلل الحاصل حالياً في عالمنا الراهن إلى تفكّك الضمير الإنساني...». يعترف هنا بأن العولمة أفضت إلى تغذية النزعات القومية والحروب العرقية. ويوجّه أصابع الاتهام إلى الغرب: «لقد كانت الحضارة الغربية (...) مختبراً لتوليد القيم والمبادئ ذات البعد الإنساني والعالمي. لكن الغرب ظل عاجزاً عن تكريس تلك القيم أو تقاسمها مع بقية دول العالم، لأنه يميل دوماً إلى استعمالها كأداة للهيمنة على الشعوب الأخرى...». وقد استعرض في «اختلال العالم» مآسي حرب العراق وفظائع سجن أبو غريب، للتدليل على المنزلقات الكارثية التي أفضت إليها «خيانة» الغرب لقيمه. هل تعني هذه المراجعة أنّه تخلى عن «الحلم الكوسموبوليتي»؟ يجيب: «إطلاقاً، أنا واثق بأنّ المخرج الوحيد للأزمة الأخلاقية التي تعصف بالعالم تكمن في بلورة شعور بانتماء مشترك بين الإنسانية». لكن كيف السبيل إلى عولمة ذات بعد إنساني تفسح المجال أيضاً لمرور الأفكار والقيم والبشر؟ هنا، يستعيد معلوف نبرته المتفائلة: «إذا استطعنا توظيف كل التحديات المصيرية المشتركة التي تواجهنا من أجل إعادة صياغة العلاقة بـ «الآخر» على أُسس تحفظ الكرامة الإنسانية، لن يعود هناك أجنبي في هذا العالم، بل رفقاء درب في مسيرة ستفضي إلى إعادة صياغة مستقبل البشرية والتأسيس لعالم من التآخي والتسامح والحرية».

عثمان...

لقطة مقربة

صاحب «غونكور» متأملاً في «اختلال العالم»

من الكتابة الروائيّة إلى التأمّل الفكري والسياسي، تعددت سبل التعبير لدى أمين معلوف، وبقي الهاجس الذي يحرّكه واحداً: سؤال الاختلاف والتعدد، وكيفيّة الانتقال من المواجهة مع الآخر إلى التسامح والحوار

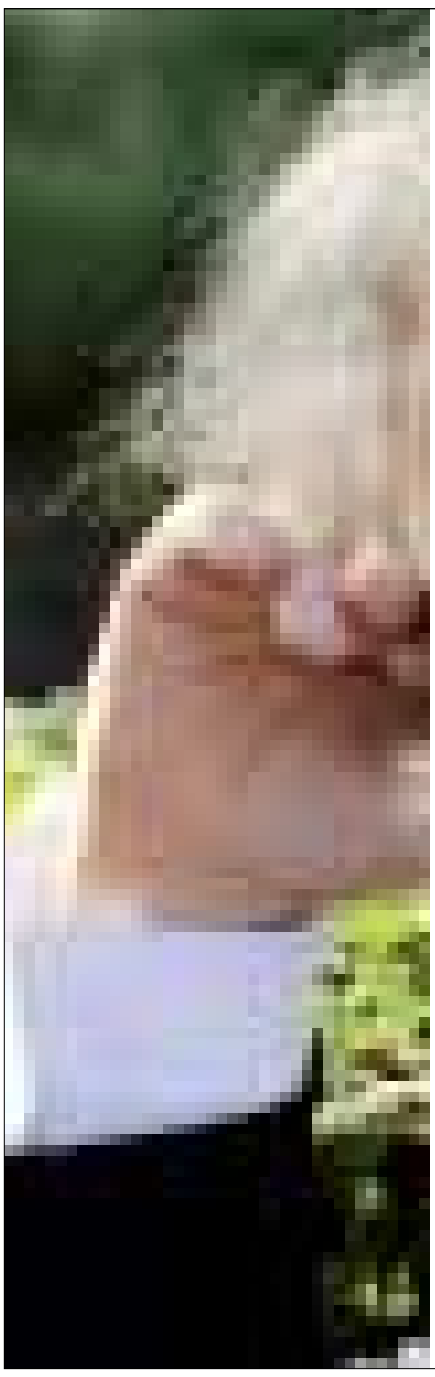

بشير البكر

يختلف أمين معلوف عن كثيرين من أقرانه من الكتاب الفرنكفون. هذا الكاتب الذي يعيش في صمت، ويكرس وقته للأدب، لا يهمه الصخب ولا الظهور الإعلامي. لا يمكن أن نغفل أنّه كاتب سياسي أيضاً، بمعنى امتلاكه حساً سياسياً حاداً، يظهر في مقالاته السياسية والفكرية والتأملية. عدا عمله في صحف ومجلات سياسية، منحته ثقافته الشاملة قوة الإقناع والجدل، ومكّنته من استثمار رائع لقراءته المتعددة. هكذا، أعطانا ــ نحن القراء ــ نصوصاً عذبة ومذهلة. وفوق كل شيء، لم يسقط معلوف في دائرة «عرب الخدمة» ولا المستعدين للتصديق على النظرات الإستشراقية التي لا تزال تحاصر عالمنا العربي بتعال ودونية واستخفاف.

منذ 1971، التحق بصحيفة «النهار» اللبنانية، وغطى أحداثاً دولية مهمّة. كان عمله باللغة العربية رغم أنّه يتقن الفرنسية والإنكليزية... لكن لغة موليير كانت تنتظره. في خضم الحرب الأهلية اللبنانية، رفض أن يكون مع طرف ضد آخر. كان كاتبنا على حق في الهروب، والنأي عن التحالفات التي لا تعيش أطول من الكثبان الرملية. وهنا، ستأتي لعنة/ نعمة المنفى، كأنّ قدر اللبناني هو الرحيل. في فرنسا، كانت مجلة Jeune Afrique السياسية الأسبوعية بيته الأول. بدأ فيها عمله الصحافي، وشرع في كتابه «الحروب الصليبية كما يراها العرب» (1983) الذي شكّل دعوة لقراءة الآخر لفهمه ومصالحته بدل تأجيج حرب الحضارات والديانات.

روايته الأولى «ليون الإفريقي» (1986) حققت نجاحاً كبيراً، فيها اكتشف الكاتب شغفه وانجذابه للتخييل على حساب الصحافة. وتوالت أعماله لكنّه لم يكتف بالتخييل بل تعداه إلى الكتابات الفكرية والتأملات. ومن هنا، ظهر كتابه اللافت: «الهويات القاتلة» (1998). شكّل العمل رداً واعياً وذكياً على كل الأطروحات التقسيمية التي تريد فرض صراع الهويات والحضارات... ولا شك في أنّ كثيرين رأوا فيه علاجاً للكثير من الأمراض التي تهدد المجتمعات الديمقراطية. ولعل ما أثير في فرنسا أخيراً حول نقاشات الهوية الوطنية، يكشف ضحالة الواقع السياسي الفرنسي مقارنة بوعي الكاتب اللبناني.

أمين معلوف يقترح مراكمة الانتماءات والانفتاح على الآخر/ الآخرين. وليس غريباً اختياره لليون الإفريقي، الشخصية الكوسموبولوتية الباحثة عن التعدد. والكاتب ـ أي كاتب ـ لا يعرف متى يعود للحديث عن نفسه وجذوره، أو أنه يمارسها بطريقة مواربة. وهنا يمكن الزعم بأنّ كل كتابة تخييلية هي كتابة أوتوبيوغرافية بامتياز. ولعله عاد إلى أصوله وجذوره اللبنانية في «صخرة طانيوس» وهي رواية عن المنفى، منحت صاحبها «غونكور» عام 1993، لتكرسه ثاني كاتب عربي ينال هذه أرفع جائزة فرنسية بعد المغربي الطاهر بن جلون.

يحاول صاحب «موانئ المشرق» جاهداً الدفاع عن مثله الأعلى في الحياة: التسامح والتصالح مع الآخر المختلف. هو القادم من بلد فسيفسائي وتعددي، يريد لهذه التعددية أن تنجح في كل مكان. هذا الآتي من بلد يطل على بحر تقاسمته وتتقاسمه حضارات وثقافات مختلفة وأحياناً متصارعة، يريد تغليب حوار الثقافات والحضارات على كل نزوع لنفي الآخر وسلبه حقه في الحياة والاختلاف.

كتابة معلوف عالمة وممتعة. لا تحس فيها بأي تنازل لا للقارئ كي يدخل في لعبة «الجمهور عاوز كده» فيخسر أدبه وينحط، ولا للغرب باعتباره مقيماً هناك... إنّه من طينة كبار الكتاب الذين لا يعنيهم ما يقول الآخرون. لهم رسالة وسيقولونها، مهما كانت الظروف، وهنا تكمن قدسية الكتابة. نصوص معلوف تخلق قارئها النوعي الذي يظل وفياً، وهذا هو سر الإقبال الكبير الذي تعرفه نصوصه. ولأنّ صاحب «سمرقند» يريد أن يقول أشياءه، فهو يستخدم مختلف الأجناس الكتابية ليعبر عنها. كتابه «اختلال العالم» (2009) ضمّنه الكثير من أفكاره المبعثرة في مختلف كتاباته. نقرأ فيه ثلاثة فصول شيقة وثرية: «الانتصارات الخادعة»، و«شرعيات تائهة»، و«يقينيات متخيلة»، إضافة إلى خاتمة عنونها: «فترة ما قبل تاريخ طويلة». وضمن «الانتصارات الخادعة»، يعلق ـ أقلّه في نظر غطرسة السياسة الحكومية الأميركية ـ على انتصار جيش الاحتلال في العراق. يكتب واصفاً حالتنا في الزمن الغابر: «حين يذهب بي تفكيري إلى أنّ أحد أكبر الشعراء الكلاسيكيين في اللغة العربية يُدعى المتنبي، أي من ادعى النبوة (بصفة حرفية)، لأنّه كان يجوب في شبابه العراق وأرض الجزيرة وهو يدعي هذا الشيء. في زمنه، في القرن العاشر، كان ادعاء النبوة يسبّب عند الناس هزاً لأكتافهم وسخرية وتقطيباً للحواجب، لكنه لم يمنع المؤمنين من الاستماع إلى الشاعر وإظهار الإعجاب بموهبته. لو حدث الأمر اليوم، لأعدم من دون محاكمة، ولتمّ قطع أطرافه من دون أي شكل آخر من المحاكمات».

ثم يكتب عن الراهن بعد مرور جحافل الجيش الأميركي: «لن تُشفى أميركا من صدمتها العراقية، ولنْ يُشفى العراق من صدمته الأميركية. سيكون ثمة عشرات الآلاف من القتلى الجدد بين طوائفه. طوائفه الضعيفة لن تعثر أبداً على مكانها (في العراق). لا يتعلق الأمر فقط بالمندائيين أو اليزيديين، لكن أيضاً بالآشوريين الكلدانيين الذين يكفي اسمهم لتذكيرنا بلحظات رائعة من مغامرتنا الإنسانية الكبيرة»... كذلك نقرأ: «العالم، بالفعل، يعيش ظروفاً صعبة وقاسية، وقيماً انعزالية، في حين أنه يتوجب علينا أن نخرج من «شرعياتنا القديمة» أي «نحو الأعلى» وليس «نحو الأسفل». ويقترح «تبني سُلّم قِيَم مرتكز على أولوية الثقافة. بل أقول مرتكز على الخلاص عن طريق الثقافة». ثم يصحح ما نُسب لأندري مالرو خطأً بأنّ «القرن الحادي والعشرين سيكون دينياً أو لن يكون»، ويقول: «أفترض أن الكلمات الأخيرة «أو لن يكون» تعني أنه لن نستطيع التوجه نحو متاهة الحياة الحديثة من دون بعض البوصلات الروحية».

ويعدّد معلوف الأسباب التي تجعله يؤمن بوظيفة الكتابة: «لهذه الأسباب وأخرى غيرها، أنا مقتنع بأن سُلّمنا للقِيَم لا يمكن أن يتأسس اليومَ إلا على أولوية الثقافة والتعليم. وإن القرن الحادي والعشرين، وكي نستعيد الجملة التي ذكرناها سابقاً، ستنقذه الثقافة أو سيهوي». ويشرح: «قناعتي لا ترتكز على أية عقيدة مؤسسة بل فقط على قراءتي لأحداث عصري. (...) الديانات التقليدية الكبرى التي أعيش معها تتضمن حثاً على الشيء نفسه: يقول نبي الإسلام: «حبر العالِم أقدس من دم شهيد»، و«العلماء ورثة الأنبياء»، و«اطلبوا العلم ولو في الصين» (...) وفي التلمود نجد هذه الفكرة القوية جداً والمؤثرة: «العالَم لا يحتفظ على تماسكه إلا بفضل نفَس الأطفال الذين يدرسون».

حتّى انتخابه في الأكاديميّة الفرنسيّة، كان معلوف يعيش في جزيرته، حيث أقام محرابه الكتابي بعيداً عن الصخب الإعلامي. ومن المؤكد أنّ عضويّته في «الأكاديميّة» ستسرقه من عزلته المحببة، الخصبة بالحكايات والأفكار. نعم، أمين معلوف كاتب كبير من زمننا. كنا ندرك ذلك قبل أن تميّزه فرنسا، وتجد له مكاناً بين «الخالدين».

> **كتابه «الهويات القاتلة» مثل رداً واعياً وذكياً على الانعزالية وخطاب التقسيم**

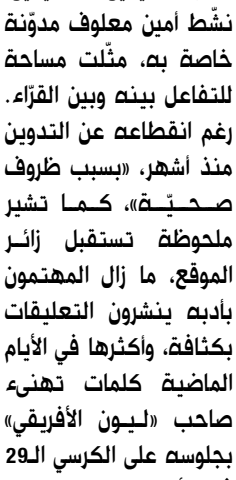

مدوّن أيضاً

خلال السنيتين الماضيتين، نشّط أمين معلوف مدوّنة خاصة به، مثّلت مساحة للتفاعل بينه وبين القرّاء. رغم انقطاعه عن التدوين منذ أشهر، «بسبب ظروف صحيّة»، كما تشير ملحوظة تستقبل زائر الموقع، ما زال المهتمون بأدبه ينشرون التعليقات بكثافة، وأكثرها في الأيام الماضية كلمات تهنىء صاحب «ليون الأفريقي» بجلوسه على الكرسي الـ29 في «الأكاديمية الفرنسيّة».

www.aminmaalouf.net

لدى تسلّمه جائزة «أمير أستورياس» في مدينة أوفييدو الإسبانية عام 2010

كواليس

مالك المولوي مديراً لمكتب «الجزيرة» في بيروت؟

باسم الحكيم

بدأت الصورة في مكتب «الجزيرة» في بيروت تتّضح. بعد استقالة غسان بن جدّو من إدارة المكتب، بات مالك المولَوي الاسم الأوفر حظاً لخلافته. وهذا الأخير هو ابن الأمين العام السابق لـ «الجماعة الإسلامية» في لبنان الراحل فيصل المولوي، كما أنّه يعمل «الجزيرة الوثائقية». وفي حال تسلّم المولوي المنصب، فإن هذه الخطوة لن تفاجئ كثيرين، إذ يتردّد أن المدير العام للمحطة وضاح خنفر، حاول منذ تسلّمه منصبه الجديد، تعزيز سطوة الإسلاميين في المحطة. وهو بدأ من داخل مكاتب الدوحة، ليصل إلى مراكز القناة في مختلف العواصم العربية: من القاهرة إلى تونس. وإن كان العاملون في المكتب التونسي مقرّبين من الإسلاميين، فإن مكتب القاهرة يبدو «مركزاً من مراكز جماعة الإخوان»، حسب إعلامي من داخل المحطّة. ويشير الأخير إلى الاتهامات التي وجّهت أخيراً إلى قناة «الجزيرة مباشر مصر»: «من يشاهدها يظنّ أنها قناة تابعة للإخوان، وهو أمر طبيعي نظراً إلى نسبة العاملين فيها ممن ينتمون إلى الجماعة». ولعلّ ما يعزّز هذه الأخبار تغطية إحدى التظاهرات المصرية التي حصلت قبل شهر ولم يشارك فيها «الإخوان»، «حيث تحدّثت المحطة عن هذا التحرك بلغة سلبية جداً، واستضافت طيلة اليوم أعضاءً في الجماعة شتموا المتظاهرين».

وكانت مذيعات «الجزيرة» الأربع المستقيلات (جمانة نمور، ولينا زهر الدين، ونوفر عفلي، ولونا الشبل)، قد تحدّثن عقب مغادرتهنّ المحطة عن تضييق كبير تعرّضن له، وصل حدّ انتقاد ملابسهنّ وطريقة تصرفهنّ...

> يرى وضاح خنفر أن تصاعد نفوذ الإسلاميين في المحطة من سمات اللحظة التاريخية

وهو ما فُسّر وقتها على أنّه من علامات سيطرة الإسلاميين على المحطة. ويتوقف إعلامي آخر عند ارتفاع عدد العاملين في المحطة ممن ينتمون إلى تيارات إسلامية، مثل أيمن جاب الله، الذي يتمتّع بسلطة تنفيذية كبيرة في القناة «ولا تقرّبه من وضاح خنفر سوى الخلفية الأيديولوجية»، حسب المصدر، كما يشير إلى توظيف مجموعة من التوجّه نفسه في الأقسام الإدارية مثل قسم شؤون الموظفين، فهل كان وضّاح خنفر هو من اختار المولوي لهذا المنصب؟ يجيب أحد العارفين بكواليس المحطّة إن «خنفر ليس المقرّر الوحيد، لكنّه يتمتّع بسلطة كبيرة في اختيار رؤساء المكاتب، والأرجح أن له اليد الطولى في تزكية مالك المولَوي لرئاسة مكتب بيروت، إن كان الخبر صحيحاً». إذاً اسم مالك المولوي مطروح لخلافة غسان بن جدو في إدارة مكتب بيروت. وهو المكتب الذي شهد في السنة الأخيرة خضات، منها مغادرة عباس ناصر، ثم استقالة بن جدّو، ليستمرّ بعدها عمل المكتب من دون وجود مدير له. ويتردّد أن «الجماعة الإسلامية» هي التي قامت بالمبادرة من خلال فتح قنوات اتصال مع خنفر بعد استقالة بن جدّو، لتتسلّم إدارة المكتب «بما يتناسب مع خطّ الفضائية القطرية حالياً»، لكنّ مصدراً مقرباً من «الجماعة الإسلامية» في لبنان، ينفي أيّ علم للتنظيم بهذا الأمر «أقلّه لم يرد مثل هذا الأمر قبل أسبوع من اليوم». ويروي المصدر أن المولوي سبق أن عرض العمل إلى جانب بن جدو في المكتب، لكن ذلك لم يتحقق له في السابق.

هل هي مجرّد شائعة أم بالون اختبار؟ يطرح مراقبون علامات استفهام عدة حول إمكان تسلّم مالك المولَوي مكتب المحطة في العاصمة اللبنانية، لكنّ التساؤلات تذهب في اتجاه الطريقة التي ستغطي بها القناة الشأن اللبناني، وخصوصاً في المرحلة المقبلة، أي بعد صدور القرار الاتهامي في قضية اغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري، وفي ظل التهديدات الإسرائيلية المستمرة بشن عدوان جديد على لبنان: هل تحافظ المحطة على الخط الذي تميّزت به خلال عدوان تموز 2006؟ أم أن تغطيتها ستكون مشابهة لتغطية أحداث البحرين (التجاهل والطمس)، والاحتجاجات السورية (المبالغة والتحريض)؟ وهل طرح اسم المولوي مجرّد فقّاعة إعلامية، تختبر رد فعل الشارع العربي واللبناني؟

أسئلة كثيرة معلّقة بانتظار قرار إدارة الفضائية القطرية بتعيين مدير جديد للمكتب اللبناني، لكن الأكيد أن نفوذ الإسلاميين يتصاعد في المحطّة. هذا ما أكّده وضاح خنفر خلال «منتدى الشباب والتغيير في العالم العربي: أسئلة الحاضر ورؤى المستقبل»، الذي عُقد في نهاية أيار (مايو) الماضي. قال المدير العام للمحطة يومذاك، رداً على أسئلة المشاركين، إن المحطة «لو كانت موجودة في الستينيّات والسبعينيّات، لكان التيار السائد في أروقتها هو القومي العربي... أما اليوم، فهناك لحظة تاريخيّة فيها مفردات ووقائع جعلت التيار الإسلامي يفرض نفسه».

تظاهرة معادية لـ«الجزيرة» في بيروت (هيثم الموسوي)

قناتان جديدتان

فضائيتان تنطلقان من لبنان قريباً. غسّان بن جدو (الصورة) سيعلن عن قناته الفضائية التي وصفها بـ «منبر سياسي يعمل بمهنية عالية» في غضون أسابيع. أما القناة الثانية، فيملكها المنتج والمخرج اللبناني بودي معلولي مع أحد رجال الأعمال التونسيين وشركاء لبنانيين. وفي اتصال مع «الأخبار» أعلن معلولي أن قناته لا علاقة لها بمحطة بن جدو الجديدة، كما أوردت بعض وسائل الإعلام، مشيراً إلى أن التلفزيون بـ «نكهة تونسيّة منوعة»، وينطلق مطلع العام الجديد، من استديوهات شركة «نيولوك برواكشن». ويعقد معلولي مؤتمراً صحافياً لإعلان المشروع بعد شهر. وستضم المحطة التي تخاطب جمهور المغرب العربي، مذيعين ومراسلين تونسيين وفنّيين لبنانيين.

ريموت كونترول

نجاة على الجبهة السورية
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

هذا الأحد، تتابع نجاة شرف الدين في برنامج «ترانزيت» تطوّر التغطية الإعلامية للاحتجاجات في سوريا، مضيئةً على المشهد الإعلامي العربي والغربي. وتستقبل عدداً من الصحافيين العرب والأجانب، بينهم مراسلة قناة «العربية» في بيروت عليا إبراهيم (الصورة).

المنشّطات تقتل!
nbn ■ 20:30

يتابع قاسم دغمان في حلقة الأحد من «علّ صوتك» ملفّ المنشطات الرياضية. وتدخل كاميرا البرنامج غرفة العمليات في أحد المستشفيات اللبنانية لتصوير عملية خضع لها أحد الرياضيين، بسبب حقن جسده بكميات كبيرة من هذه المنشطات، ثم ينتقل في المحور الثاني للإضاءة على موضوع الوشم.

سمير حبشي يلفّه «دخان»
lbc ■ 21:45

تعرض «المؤسسة اللبنانية للإرسال» الليلة فيلم «دخان بلا نار»، بطولة خالد النبوي، وسيرين عبد النور (الصورة)، وإخراج سمير حبشي. وتدور أحداثه في بيروت منذ اتفاق الطائف حتى اغتيال رفيق الحريري. هكذا نتابع مجموعة من القصص عن القمع والتضييق، والثأر وغيرها...

أطربنا يا أبا بكر
«دبي» ■ 21:40

في حلقة الأحد من «تاراتاتا»، يطلّ المطرب اليمني الشهير أبو بكر سالم (الصورة) مع الفنانين: السعودي عبد العزيز منصور، واليمني عبود خواجة، والمغربية نهاد أبرودي. وخلال الحلقة، نستمع إلى أبرز أغاني سالم القديمة والجديدة، مع إضاءة على تاريخ أحد أبرز رموز الأغنية العربية.

طوني is the best
«الجديد» ■ 20:45

مع انتهاء الموسم الأول من برنامج «للنشر» مع طوني خليفة، تعيد قناة «الجديد» ابتداءً من الليلة عرض أولى حلقات الـ best of. هكذا سنتابع القضايا التي تناولها هذا الموسم من البرنامج، وما هي المشاكل التي استطاع حلّها، وتلك التي أحدثت ضجة في وسائل الإعلام.

ومن الحب ما...
arte ■ 21:40

هذا الأحد تخصص arte سهرتها... للحبّ، لكن هذه المرة من خلال عرض قصص حب أدت إلى الجنون أو إلى جرائم قتل أو حتى إلى انهيارات عصبية. هكذا نتابع فيلم À la folie... pas du tout للمخرج ليتيسيا كولومباني، يليه وثائقي Accros à l'amour.

رمضان 2011

«فرقة ناجي عطا الله» تلهث خلف الموسم

رغم أن تصوير مسلسل عادل إمام انطلق قبل «ثورة 25 يناير»، يبدو أنه لن ينتهي قبل شهر الصوم، فهل تعرض mbc 15 حلقة منه فقط؟ أم يؤجّل إلى صيف 2012؟

عادل إمام في مشهد من المسلسل

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

هل تطارد لعنة الثورة عادل إمام وتمنع مسلسله الجديد «فرقة ناجي عطا الله» من دخول السباق الرمضاني؟ يبدو هذا السؤال مشروعاً بعدما خرجت تسريبات من داخل قناة mbc، والوكيل الإعلاني للعمل («شركة ميديا لاين»)، تؤكد أنّ المنتج صفوت غطاس، والمخرج رامي إمام عاجزان عن الانتهاء من الحلقات قبل رمضان، مع العلم أن تصوير المسلسل بدأ قبل الثورة. وبالتالي كان من المتوقّع أن يكون «فرقة ناجي عطا الله» ومعه مسلسلات «مسيو رمضان» (محمد هنيدي) و«آدم» (تامر حسني)، و«سمارة» (غادة عبد الرازق) من الأعمال التي ستجذب الجمهور في رمضان، لأنها من الإنتاجات المصرية القليلة هذا الموسم، بعدما عجز كل من يحيى الفخراني، ويسرا، وإلهام شاهين عن دخول بلاتوهات التصوير.

وفي ظل هذه المشاكل التي تواجه مسلسل إمام، أعلن الوكيل الإعلاني للعمل أن هناك توجهاً لعرض 15 حلقة فقط، أو ثلاثين، على ألّا تزيد مدة الحلقة الواحدة على عشرين دقيقة. أما المنتج صفوت غطاس، فقد نفى ما تردد عن تأجيل العمل. ورغم ذلك، شهدت كواليس قناة mbc حالة من القلق، إذ تزامنت هذه الأخبار مع إعلان المحطة السعودية عرض المسلسل.

وكان غطاس نفسه قد اعترف قبل أسبوع بأن الممثل محمد إمام ـ نجل البطل وشقيق المخرج ــ تغيّب عن التصوير أكثر من مرة من دون عذر وتسبب في إهدار أموال طائلة على جهة الإنتاج. في الوقت نفسه ظهرت مشكلة أخرى عقّدت الأمور بالنسبة إلى صنّاع العمل، إذ لا يزال التلفزيون المصري يرفض الاعتراف بالعقد الذي وقعه غطاس مع رئيس «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» السابق أسامة الشيخ ـ المسجون حالياً بتهم الفساد. وينص العقد على تمويل المسلسل بمبلغ تخطى حاجز الخمسين مليون جنيه (أكثر من 8 ملايين دولار) مقابل الحصول على حق العرض مدى الحياة. لكن الثورة قلبت كل الأوضاع داخل «ماسبيرو»، وتغيّرت الحال.

ويدور مسلسل «فرقة ناجي عطا الله» حول موظف كبير في السفارة المصرية في تل أبيب يُبعد عن منصبه بسبب تصريحات معادية لدولة الاحتلال، فيقرّر الانتقام من خلال تكوين فرقة لسرقة مصرف إسرائيلي. وكان من المفترض تقديم الفكرة من خلال شريط سينمائي لكن سرعان ما تغيّر السيناريو ليناسب عملاً درامياً من ثلاثين حلقة.

من جهة أخرى، عاد عادل إمام إلى التصريحات السياسية مؤكداً أن النظام السابق خدعه لأنه لم يكن يعلم بكل هذا الفساد المستشري في المؤسسات العامة! وأضاف أن اسمه ليس موجوداً في القائمة السوداء «التي يرفضها شكلاً ومضموناً»، مذكراً بأنه انتقد النظام في أفلام عدة كان آخرها «مرجان أحمد مرجان». وأعلن أنه لم يوجه أي إهانات للثوار «عكس ما نسب إليّ زوراً». والمعروف أن عادل إمام كان من أبرز المدافعين عن نظام حسني مبارك ومن أشدّ المؤيدين للتوريث.

> **أكد عادل إمام أن نظام مبارك خدعه**

◄ يتردد أن المشرف العام على التلفزيون المصري طارق المهدي أصدر قراراً، كلّف بموجبه الإعلامي **يسري فودة** كتابة ميثاق شرف إعلامي يلتزم به جميع العاملين في المحطات المصرية. ومن المقرر أن يجتمع طارق المهدي بعدد كبير من مذيعي برامج الـ«توك شو» الأسبوع المقبل لمناقشة هذا الميثاق، والالتزام به.

◄ أعلنت **كندة علوش** أنها ستتوقّف عن الإدلاء بتصريحات صحافية، أو إجراء مقابلات «بسبب الأوضاع الصعبة التي تعيشها سوريا... وبسبب تعرضها لضغوط شديدة نتيجة وقوفها إلى جانب الشعب والحركات الاحتجاجية السلمية في سوريا». وكانت علوش قد وقّعت على «نداء أطفال درعا» الشهير. من جهة أخرى، توشك علوش على الانتهاء من تصوير مسلسل «العشق الحرام» الذي تقوم ببطولته إلى جانب الفنان السوري عباس النوري.

◄ بعد اتفاق شركتي «مروى غروب» و«إيغيل فيلم» مع قناة «أم بي سي» على مسلسل «آخر خبر» من كتابة محمد السعودي وإخراج هشام شربتجي، يبدو أن تغييرات جذرية في شأن التعاقدات حوّلت العمل إلى «أل. بي. سي.» التي ستعرضه على قناتيها الأرضية والفضائيّة خلال شهر رمضان المقبل. وتتوزع بطولة العمل بين وسام صباغ، وماغي بو غصن، ومصطفى الخاني، وزهير رمضان، وشكران مرتجى. وتدور أحداثه داخل مجلّة «آخر خبر»، وهي مجلة اجتماعيّة تتعامل مع التحقيقات في كل المجالات لتكون قريبة من المشاكل اليوميّة للناس، وتقدّم المشاهد في أجواء طريفة.

زاهي بين القاهرة... وبيروت

ليال حداد

يوم غادر زاهي وهبي قناة «المستقبل»، طرح بعضهم علامات استفهام حول الشاشة التي سيعود ليطل منها على الجمهور. اليوم باتت الصورة واضحة، وسيكون المشاهدون على موعد مع الإعلامي اللبناني في رمضان المقبل، ولكن هذه المرة من البوابة المصرية. «زاهي وهبي من القاهرة» هو عنوان البرنامج الرمضاني الذي سيقدّمه زاهي وهبي في شهر الصوم على قناة «البيت بيتك». «أذهب إلى مصر بصفتي إعلامياً عربياً يحاول اكتشاف القاهرة بعد الثورة، وأثر هذا التحوّل على الثقافة والفنّ»، يقول وهبي لـ«الأخبار». ويكشف أنه يسافر بعد أسبوعَين إلى العاصمة المصرية ليبدأ تصوير الحلقات الرمضانية، على أن يتحوّل البرنامج إلى البثّ الأسبوعي في وقت لاحق «أعود إلى القاهرة مطلع تشرين الأول (أكتوبر) لأصوّر الحلقات الجديدة». إذاً اختار وهبي الاستمرار بنمط البرامج الثقافية التي تعوّدها جمهوره، ولكن رغم خبرته الطويلة في هذا المجال يعلن أنّه يذهب إلى مصر «بخفر وتواضع وشغف لأتعلّم أكثر عن أم الدنيا».

لكن في ظل فورة الفضائيات وبرامج الـ«توك شو» المصرية بعد الثورة، هل سيجد صاحب «تتبرّج لأجلي» مكاناً له على الساحة الإعلامية في «المحروسة»؟ بكثير من الواقعية يقول وهبي «أعلم أنني لا أستطيع منافسة الإعلاميين المصريين في عقر دارهم، لذلك سأتعلّم منهم وأضيف إلى البرنامج خبرتي وتجربتي في تقديم البرامج الثقافية». ويتحفّظ وهبي على ذكر أسماء الضيوف الذين سيطلّون في البرنامج «نظراً إلى حدّة التنافس الرمضاني، ولأنني أقدم البرنامج بالتعاون مع فريق إعداد مصري». ويعلن أن على رأس هذا الفريق الزميل وائل عبد الفتاح.

من جهة أخرى، يبدأ وهبي أيضاً أواخر أيلول (سبتمبر) المقبل تقديم برنامج «هنا بيروت» على قناة «الاتحاد» التي بدأت أخيراً بثّها التجريبي. القناة التي افتتحت مكاتب في عدد من العواصم العربية، «تهدف إلى ترسيخ مفهوم الوحدة العربية» يقول وهبي. وانطلاقاً من هذا الهدف، يعلن «برنامجي سيكون في هذا الاتجاه، مع إعطاء حيّز كبير لفلسطين». هكذا تطلّ في «هنا بيروت» مجموعة من الضيوف الفلسطينيين واللبنانيين «والعرب الذين سيكونون في بيروت... إلى جانب الإضاءة على المواهب الشابة». البرنامج الجديد سيكون أسبوعياً ومدّته ساعة واحدة. وكان مرسيل خليفة قد ألّف موسيقى البرنامج الذي سيأخذ أيضاً طابعاً ثقافياً كما كانت الحال في «خليك بالبيت»، «ولكن هنا لن يتحدّث الضيف عن سيرته الشخصية، بل عن أعماله الجديدة، وعن موقفه من التطورات في المنطقة، وانعكاس ما يجري في العالم العربي عليه وعلى المشهد الثقافي».

وليد جنبلاط: العقل الطائفي (الأسير)

أسعد أبو خليك*

لا نحتاج إلى ضرب المندل. يمكن معرفة ما سيذكر التاريخ اللبناني المحلّي بالتحديد عن وليد جنبلاط: ستتلخّص مسيرته السياسيّة الطويلة بكلمة واحدة: «ويكيليكس». «لا أكثر ولا أقل»، كما يردّد هو دائماً. من كلّ فضائح «ويكيليكس» وقاذوراتها في لبنان، لم يذهب أحد أبعد من وليد جنبلاط. سمير جعجع بدا متحفّظاً بالمقارنة. ماذا تقول عمن كان يطالب الحكومة الأميركيّة بعدم وقف النار أثناء عدوان تمّوز وبعدم الالتفات إلى المطالبة الشكليّة من البعض في فريق 14 آذار بوقف النار؟ (يبلغ الغرور والصلف بالبعض في لبنان، إلى درجة أنّهم يظنّون أنّ ارتهانهم وولاءهم الذيلي للأجندة الأميركيّة يعنيان أنّ زعيم 80% من 6% من شعب مسخ الوطن يستطيع أن يملي على الإدارة الأميركيّة ما يشاء ـ كم يهزأون بهم في سرّهم وفي علنهم. هذا الغرور هو الذي يدفع بجنبلاط إلى تطيير برقيّات تهنئة وتعزية لزعماء ووزراء حول العالم، لظنّه أنّ العالم يحرص على أفضل العلاقات مع مملكة الشوف)؟ ماذا تقول عن رجل عبّر للسيّد الأميركي المُطاع، عن قلقه لأنّ سطوة الجندي الإسرائيلي و«هيبته» زالتا في نظر الرأي العام العربي؟ ماذا تقول عن رجل حثّ جيش العدوّ على دفع جنوده لاجتياح لبنان؟ هل يظنّ وليد جنبلاط أنّ أهل الجنوب وحدهم (وأنا منهم ومنهنّ) هم الذين سيكنّون ضغينة لكلّ من تواطأ مع عدوان العدوّ الإسرائيلي (لعلّ كلمة العدوّ الإسرائيلي تخدش مشاعره الحضاريّة)؟ بعد كلّ هذا، هناك منّا من يشعر بالغثيان كلّما ورد اسم فلسطين على شفتي جنبلاط. اترك فلسطين يا وليد جنبلاط. لم تعد تستحق الكلام عليها البتّة، بعدما اعترفت بصحة وثائق «ويكيليكس» المتعلّقة بك. لا يذكر فلسطين من يبعث برسائل نصح إلى العدوّ، أثناء عدوانه.

تستطيع أن تتجاهل وليد جنبلاط، وتستطيع أن تنتظر يوم تنجح الطائفة الدرزيّة في التخلّص من ترسّبات عهود الإقطاع والاستعمار، كما نجحت طوائف أخرى في لبنان. تستطيع أن تأمل في يوم يبلغ عنده النضج الشعبي حدّاً يرفض معه التعايش مع القصور، على أنواعها وطوائفها. كيف تأخذ جنبلاط على محمل الجدّ بعد اليوم، وخصوصاً أنّه هو لا يبدو أنّه يأخذ نفسه على محمل الجدّ؟ لم يبلغ رجل سياسي لبناني الدرك الذي وصله جنبلاط من حيث انعدام المبدئيّة والتقلّب والتلوّن والحربائيّة والزئبقيّة. قل (وقولي) مدرسة عريقة في الانتهازيّة السياسيّة التي لا تعير إلا كنز المال الاعتبار الكبير. ذهب من أقصى اليسار (كان هو إلى جانب القوى اليساريّة، فيما كان كمال جنبلاط يدين تحرّك اليسار في تظاهرات 1969، كما دان الأخير اليسار عام 1975 إثر تظاهرة صيدا ضد شركة «بروتيين») إلى أقصى اليمين، ولكن من الواضح أنّه لا يرتاح إلّا في موقع اليمين. يتمتّع جنبلاط، لا شكّ، بشيء ما يعطيه نفوذاً يفوق حجم زعامته (والزعامات الطائفيّة لا تُقاس إلا بعدد أبناء ـ البنات منسيّات في الحسابات الطائفيّة ـ الطائفة فقط). إنّ الشخصيّات اللبنانيّة التي لا تتمتّع بحد أدنى من الكاريزما أو من المعرفة، وهي تدفع بمستمعيها إلى نوم مُبكّر في منتصف النهار، تجعل من جنبلاط شخصيّة مسلّية بالمقارنة. لكن هذه التسلية لم تعد مُسلّية بعد انكشاف دور جنبلاط الحقيقي. ماذا لو تسرّبت وثائق «ويكيليكس» إسرائيليّة؟ ماذا كانت عساها ستكشف؟ ماذا كانت ستكشف، مثلاً، عن ذلك اللقاء الذليل مع شمعون بيريز في 1982 (تقارن ذلك بموقف سليم الحص المبدئي والشجاع في 1982 الذي أصرّ على الالتزام بمقاطعة إسرائيل، ورفض التعاطي مع ممثّلي العدوّ الذين غزوا بيته).

كذلك، فإنّ وليد جنبلاط يعرف أن يصوغ أفكاره باختصار شديد، وبشيء من السخرية، وهذا يجعله مرغوباً من الشاشة وجمهورها، مقارنة بأشباه الأميّين من أمثال سعد الحريري، أو من الذين يجسّدون الملل القاتل، مثل أمين الجميّل، أو مثل الذين ينطقون الجُمَل بسرعة جملة واحدة في الساعة، مثل الصحافي العريق والكاتب الأديب، الماريشال المتقاعد للّو المرّ. وجنبلاط يعرف كيف يبهر النخبة البورجوازيّة التي يتوق لنيل إعجابها: يكفي الاستعانة بكلمة فرنسيّة هنا وكلمة إنكليزيّة هناك، ويكفي الاستشهاد بكتاب يميني صهيوني يوماً، وكتاب يساري يوماً آخر، كي تصيح البورجوازيّة اللبنانيّة: آه، مثقف. وثقافة الطبقة البورجوازيّة اللبنانيّة ضحلة إلى درجة أنّ مقالة لفريد حبيب تبهرها.

ودار وليد جنبلاط، أو هكذا يُراد لنا أن نصدّق. تستطيع (أو تستطيعين) أن تكتب مقالة أو دراسة تثبت فيها أنّ وليد جنبلاط تبنّى، منذ 1977، خطّاً يمينيّاً أضرّ بمسيرة الحركة الوطنيّة اللبنانيّة والمقاومة الفلسطينيّة. نعلم مثلاً أنّه قاد مسيرة تدجين الحركة الوطنيّة اللبنانيّة وتقزيمها، وتحوير مسارها المعارض للنظام السوري (وهذا التحوير قلّل من الإمكانيّة الثوريّة للحركة). هو الذي قاد الصلحة المُدمّرة مع النظام السوري في 1977: صلحة لم تؤدِّ إلا إلى منع تطبيق برنامج مواجهة فعلي لدحر الميليشيات الفاشيّة في لبنان، والانتصار عليها. ثم نتذكّر أنّه، رغم ادعاءاته والتزامه المُفترض بالشعار الصائب عن «عزل الكتائب»، كان يرسل إشارات انعزاليّة يمينيّة معادية للشعب الفلسطيني إلى أقطاب الجبهة اللبنانيّة (كما روى لنا بولس نعمان في مذكّراته). كما أنّ سمير فرنجيّة (الذي لا يزال البعض يطلق عليه صفة اليساري مع أنّ تجربته مع اليسار لم تستمرّ أكثر من سنة أو أقل، في سنوات يفاعته، ولأسباب تتعلّق بالصراع داخل عائلة فرنجيّة) كان صلة الوصل بين جنبلاط وبشير الجميّل ـ أسوأ لبناني على الإطلاق (يروي سمير فرنجيّة في كتاب جوناثان راندل، «الذهاب إلى الآخر»، أنّ علاقته بعائلة سليمان فرنجيّة توثّقت بعد مجزرة إهدن، لأنّه كان يحذّرهم دوماً من «السفّاحين» الكتائب، ص. 129). كما أنّ جنبلاط التزم بثبات، عبر العقدين الماضيين، مصلحة آل سعود وآل الحريري في لبنان، وسوّق لأكثر المواقف السياسيّة يمينيّة ورجعيّة (صحيح أنّه كان يتذكّر الطبقة العاملة لبضعة أيّام عندما يتأخر الدفع الحريري له، وسرّبت الصحف في التسعينيات خبراً عن الحريري قال فيه إنّ إسكات جنبلاط سهل بواسطة المال). يكفي أنّ ما يُسمّى استدارته الأخيرة لم تغيّر من ولائه المطلق لآل سعود. يجب أن يصبح نصّ برقية تعزية جنبلاط للملك السعودي، بعد وفاة شقيقته صيته، مدرجاً في المنهج المُقرّر في مادة التملّق لأمراء النفط في الجامعات العربيّة. والمُذلّ (له لا لنا) أنّه لم يتوقّف عن التملّق لآل سعود، حتى بعدما أبلغه الأمير مقرن بالواسطة أنّ علاقة الحكومة السعوديّة به قد توقّفت بعدما أيّد تسمية نجيب ميقاتي دون إذن من المملكة. كما يقولون باللغات الأجنبيّة: كم من طريقة لقول «لا»؟

ومناسبة العودة إلى جنبلاط هي خطبة مزعجة له أمام جمعيّة متخرجي الجامعة الأميركيّة (وجمعيّتا متخرجي الـ«آي سي» والجامعة الأميركيّة هما جمعيّتان للاحتفاء بالصفاء الطبقي، وبأهميّة وراثة المال والجاه، وإن كنتُ قد نكبتُ بالتخرّج من الاثنتين). واستذكر جنبلاط على طريقته من فضل من أساتذته في الجامعة: نوّه بواحد من الرجعيّين، يوسف إيبش (الذي كان يروّج لآل سعود في صفوفه، ولعلّ هذا راق مَن يصف الملك السعودي الأمي بـ«الرجل الرجل». درستُ مع إيبش مادة عن السعوديّة، وكنّا نتناطح باستمرار، وخصوصاً أنّي أشرت إليه أنّه يستخدم الوقت الثمين للترويج لآل سعود). لكن من حق جنبلاط أن يذكر فضل من لقّنه الرجعيّة في الجامعة. يقول إنّه «تثقّف»، وصقل شخصيّته، في مقاعد تلك الجامعة المبنيّة على الفكر الاستعماري التبشيري. هذا حقّه. لكن الطريف أنّ خطبة جنبلاط المذكورة في مطلع الأسبوع كانت شبه سيرة ذاتيّة: بدا زعيمكم (وزعيمكنّ) الطائفي مريداً لمدرسة ما بعد الحداثة الفلسفيّة: طفق يردّد أنّ لا حقيقة مطلقة هناك، وأنّه تعلّم أنّ «كل شيء» نسبي. مفيدة هذه اللحظة الما بعد حداثيّة لوليد جنبلاط، إذ إنّها تعطي بعداً فلسفيّاً (مهضوماً، بمقياس الطبقة البورجوازيّة السمجة) لانعدام المبدئيّة عنده، فيصبح انعدام المبدئيّة موضة، أو فكراً مميّزاً. طريف اكتشفاف جنبلاط لخلاصة ما وراء حداثيّة، كي يبرّر عدم التزامه بأيّ من المبادئ التي لا تزال مرصوصة في أدبيّات حزبه (والحزب كان جزءاً من التركة العائليّة).

> الستالينية ليست وحدها نسق الفكر المغلق، هناك أيضاً نسق أميركي وإن استعان بشعارات زاهية

> مناسبة العودة إلى جنبلاط خطبة مزعجة ألقاها أمام جمعية متخرجي الجامعة الأميركية

لكن جنبلاط، وكان يخطب في الحفل البورجوازي بوجود سفيرة الولايات المتحدة التي عانت من نشر الـ«ويكيليكس»، قال ما يريد أن يقوله في الفقرة اليمينيّة الرجعيّة في آخر خطابه عن «العقل الأسير». سُرّ جنبلاط بمقولة «العقل الأسير»، وردّدها في الخطاب بالعربيّة (وبالإنكليزيّة، كي تفهم سفيرة الولايات المتحدة الإشارة الأيديولوجيّة). والاسم عنوان لكتاب معروف للكاتب البولوني تشيلاو ميلوش، وقد صدر في أوائل الخمسينيات، ونال إعجاب الدوائر اليمينيّة المعادية للشيوعيّة، ما أسبغ الكثير من الألقاب والجوائز والميداليّات على الرجل، الذي أصبح أستاذاً للغات السلافيّة في جامعة كاليفورنيا في بيركلي. والكتاب المذكور أصبح جزءاً من المنهج اليميني المقرّر في أميركا في الحرب الباردة، وكان مؤسّس مجلّة «ناشيونال ريفيو»، ويليام إف بكلي، دائم الاستشهاد بالكتاب، ويستعين به في دعايته الفكريّة المحافظة. (كرّمت دولة العدوّ الإسرائيلي ميلوش في نصب «ياد فاشيم» بذاته).

لا أدري ماذا دفع بجنبلاط للاستشهاد بكتاب ميلوش بالتحديد، لعلّ ذلك مرتبط بمزيد من التملّق للإدارة الأميركيّة وإن فاته أنّ الهوس بالخطر الشيوعي قد أبدل بالخطر الإسلامي (الذي يتحالف هو مع شق إرهابي منه، بمفهوم الإدارة الأميركيّة). تأخّر جنبلاط باللحاق بالأجندة الأميركيّة المعادية للشيوعيّة، بضعة عقود: لعلّه يعوّض عن سنوات تحالفه الهشّ مع الحزب الشيوعي اللبناني ومع الاتحاد السوفياتي. لعلّ جنبلاط يعتبر أنّه تحرّر من أسر اليسار الذي سيطر على عقله لفترة (لم تتعدّ الأيّام، ربّما). هذا حسابه هو، ومن حق الزعيم الطائفي أن يُسقط معاناته ومشاكله على العامّة. لكن الكتاب لا علاقة له بتجربة اليسار العربي أبداً. والكتاب لم يحظ بإجماع في تأييده (يجب قراءة نقد توني جوضت له في «نيويورك ريفيو أوف بوكس»). يحاول ميلوش أن يفسّر انجذاب عقل المثقّفين للفكر اليساري، وكأنّ الأمر مؤامرة أو نتيجة ضعف عقلي (أو ضعف في الأمعاء، كما قال في ما بعد عن الذين لم يقعوا أسرى للفكر الشيوعي). ربما كان ميلوش يتحدّث عن تجربته هو لأنّه كان مرتبطاً عضويّاً بالنظام الشيوعي البولوني، قبل أن ينشقّ عنه (وطبعاً، تلا الانشقاق حصوله على جائزة نوبل، ما يعني أنّ عبد الحليم خدّام ممكن أن يحظى بجائزة نوبل للآداب، عن كتابه الأخير عن الخطر الإيراني). لكن نقد جوضت للكتاب كان صائباً. المشكلة ترتبط بسمات من الولاء الأيديولوجي المطلق في فئة المثقّفين في أوروبا الشرقيّة. الالتزام بالعقيدة الشيوعيّة الجامدة سبق التزاماً أيديولوجيّاً أكثر صرامة بعقيدة حلف الـ«ناتو». لم نسمع أصواتاً، إلا همساً، تندّد بقمع الغجر في أوروبا الشرقيّة، ولم نسمع أصواتاً تندّد بالصعود السريع للكنيسة الرجعيّة المُتحالفة مع الليبراليّة هناك (مثلما تتحالف الليبراليّة العربيّة مع هيئة كبار العلماء في السعوديّة). ليست الستالينيّة هي النسق الوحيد للفكر الجامد والمغلق، إذ إنّ هناك نسقاً أميركياً

وليد جنبلاط (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

أيضاً، وإن استعان بشعارات برّاقة وزاهية ـ أيّ أنّ العقل الأسير يصبح أسيراً مرتيْن، والتحرّر من الأسر أصعب بكثير. سقطت طبقة المثقّفين في الحقبة الستالينيّة، لكن التجربة تدينهم أكثر مما تدين الفكر الماركسي ذاته. وها هي تسقط اليوم في حقبة سيادة الإمبراطوريّة الأميركيّة.

لكن فكرة «العقل الأسير» لا علاقة لها البتّة بتجربة اليسار في لبنان، بصورة خاصّة. فميلوش كتب عن أنظمة كانت تفرض الفكر الشيوعي الستاليني بالملعقة والمسدّس. الفكر الشيوعي في العالم العربي لم يكن، إلا في حالة جنوب اليمن الاستثنائيّة التي تعرّضت للنحر على يد النظام السعودي، مفروضاً ولم يكن فكر السلطة إطلاقاً. كان فكر المعارضة والتحرّر والانقلاب بصرف النظر عن خطايا النموذج البكداشي/ الشاوي/ الحاوي للشيوعيّة العربيّة، مما أدّى إلى شللها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. يقول جنبلاط: «العقل الأسير جعلنا نؤمن أنّ الطريق الى القدس تمر بجونية». طبعاً، هذا الكلام لا معنى له، لأنّ الإيمان بالثورة الفلسطينيّة كان طوعيّاً، وليس مفروضاً على طريقة الأنظمة الستالينيّة في أوروبا الشرقيّة. أيّ أنّ الاستشهاد بعنوان الكتاب لم يكن صائباً ـ لمَن قرأ الكتاب. لكن ذكر اسم الكتاب قد يكون كافياً لدفع الطبقة البورجوازيّة في لبنان الى التنهّد والقول: آه، كم أنّه مثقّف. ثم، ماذا يعني أنّ العقل الأسير جعلنا، إلى آخر الجملة. من دفع من، ولماذا؟ هل كان هناك من ضغط على جنبلاط كي يردّد شعارات لم يكن يؤمن بها؟ هذه هي مشكلته (النفسيّة وقد أقرّ بأنّه رسب في مادة علم النفس في الجامعة) وليست مشكلة قابلة للتعميم على العامّة، ولا حتى على أبناء الطائفة الأسيرة وبناتها. ثم لماذا هو يسخر، على طريقة كلّ كتّاب اليمين الكتائبي القوّاتي في لبنان، من شعار «تحرير فلسطين يمرّ في جونية»؟ والشعار من سبك جورج حبش واستعاره أبو إياد في سياق خطاب جيّد له، حوّره عن قصد عنوان خبيث في جريدة «النهار»، لدوافع التحريض الطائفي الذي امتهنته الجريدة منذ أن خلف غسّان تويني أباه في إدارتها. أبو إياد كان على حق في خطابه وشعاره (الذي لم ينحصر في جونية)، ونحن نتيقّن من ذلك كلّ يوم، وإن كان أبو إياد قد نسي أن يضيف «المختارة» إلى خريطة طريقه لتحرير فلسطين الغالية.

ويضيف جنبلاط إنّ العقل الأسير «أنسانا استخبارات ناصر في مصر وسوريا»، وتذكّر فرج الله الحلو أيضاً، هكذا فجأة. لكن جنبلاط، إذا أرادنا أن نبقى في سياق عنوان كتاب ميلوش، أثبت أنّ عقله لا يزال أسيراً، لا للمال النفطي وحسب، بل للفكر السعودي المُهيمِن على عقله. وكان سهلاً على جنبلاط أن يتذكّر استخبارات ناصر، وأن يتناسى طوعاً استخبارات الحكم السعودي الوحشي (كان يجب أن يحضر حفل تقليد الأمير نايف الدكتوراه الفخريّة من قبل فؤاد السنيورة حامي الحريّات العربيّة). إنّ عقله الأسير دفعه الى نسيان المُعارض السعودي، ناصر السعيد، الذي اختطف في صندوق سيّارة وزال من الوجود. عقل جنبلاط الأسير يفرض عليه أن تبقى انتقاداته للقمع محصورة بتلك الأنظمة التي كانت معارضة للحكم السعودي.

يريد جنبلاط أن يرسم معالم مرحلة جديدة أو يريدها أن تبدو جديدة، فيعلن أنّ العصر الحالي لا يشهد «دولاً مُهيمِنة» (مع أنّه أضاف إلى النصّ المكتوب، عندما قرأه عبارة «بعد فيه شوي»). هكذا لخّص وليد جنبلاط سمات العلاقات الدوليّة في حقبة لم تشهد من قبل سيطرة احتكاريّة من دولة واحدة كما هي الحال اليوم مع نشر الجيوش الأميركيّة حول العالم (في أكثر من 130 دولة). فات جنبلاط كلّ ذلك، واعتذر في سرديّته الساخرة عن عبارة «الإمبرياليّة الأميركيّة المتوحّشة» عندما تطلّع صوب السفيرة الأميركيّة وقال (مُبرّراً) إنّهم هكذا «كانوا» يتحدثون عن أميركا، آنذاك. وشبّه جنبلاط الأيديولوجيا الشيوعيّة (ما سمّاه «الأحزاب العقائديّة») بالسلوك البافلوفي. لا ينطبق الولاء المطلق من وكلاء الأمير مقرن بن عبد العزيز على المثال البافلوفي. ينطبق فقط على اليسار. كم أنّ عقله لا يزال أسيراً، وهو يتصنّع التحرّر. طبعاً، يريد جنبلاط أن يقول إنّه تحرّر بالكامل من سطوة الفكر اليساري، لكن كثيرين وكثيرات (وأنا منهم) يعتقدون أنّ الرجل لم ينتم يوماً إلى الفكر أو الممارسة اليساريّة في زعامة ورثها كما يرث المرء طاولة قديمة أو قطعة أرض.

وبعدما تكلّم جنبلاط على الثورات العربيّة بصورة عامّة ومعمّمة، حتى لا يحرج حلفاءه من الطغاة، أنهى بالسخرية من القول «يا عمّال العالم اتحدوا»، وعزاه إلى لينين، مع أنّ كلّ من درس ساعة فقط من التراث الماركسي يعلم (وتعلم) أنّ القول جاء في ختام البيان الشيوعي لكارل ماركس وفريدريك إنجلز. إنّ هذا النمط من الاستسهال في التعاطي مع الحقائق، ومع المبادئ، سمة أساسيّة من سيرة وليد جنبلاط. لن يتحدّث التاريخ عن إنجازات له، إلا من باب الإسهام في وحشيّة الحرب الأهليّة وفظائعها. لم يشغل وليد جنبلاط جيشه الشعبي بالحرب على إسرائيل، لكن الحرب الطائفيّة في الجبل (التي تتحمّل القوّات اللبنانيّة (الإسرائيليّة) مسؤوليّة إشعالها) ألهمته في الليالي الحالكة. لجنبلاط حلفاء وأصدقاء من كلّ حدب وصوب، لكنّه يعاني ضعفاً يعانيه غيره في لبنان نحو الرجل الأبيض. لا يستطيع أن يقاوم زيارات كلّ مندوبي السفارات الأوروبيّة والسفارة الأميركيّة. يصرّ على استبقائهم للغداء والعشاء. هل تتصوّر (أو تتصوّرين) أنّ البيك الجنبلاطي (هل يحتاج أهالي مسخ الوطن إلى أن نذكّرهم بأنّ الألقاب التي يزهو بها ورثة الزعامات الطائفيّة في لبنان كانت تعبيراً عن الطاعة من أجدادهم للوالي العثماني؟ ليس هناك ما يستحق أن يُزهى به) يمكن أن يستبقي على وجبة طعام سفير دولة أفريقيّة مثلاً؟ لعلّ جنبلاط عندها، يخلط بينه وبين جيش الخدم والحاشية في القصريْن (وبين القصريْن سيرة عطايا حريريّة وإيرانيّة وليبيّة وسعوديّة وغيرها).

يطالب وليد جنبلاط بالديموقراطيّة، وقد تربّع على عرش حزبه وطائفته، لأربعة عقود ونيّف. وهو يعدّ ابنه للخلافة. وجنبلاط يترأس حزباً اشتراكيّاً مع أنّه تحالف لعقدين ونيّف مع أسوأ رمز لتطبيق الرأسماليّة المتوحّشة في لبنان. أي هو غير مسؤول ولا يخضع للمساءلة، ويستطيع أن يتنقّل برشاقة من معارضة مقاومة إسرائيل وإسداء النصح لجيشها أثناء عدوانه، إلى مقلب آخر في «تحالف» (كاذب) مع مقاومة إسرائيل، وبات يتلقّى القبلات على وجنتيْه من رئيس كتلة المقاومة في مجلس النوّاب.

لم يكتب ميلوش كتابه عن لبنان أو عن العالم العربي. كتب عن زمن ومكان آخرين. ولكن لو كتب عن لبنان، لكان كتب عن العقل الطائفي الأسير. ولكان الرفيق رائد شرف قد ابتدع رسماً للغلاف مُستوحى من صورة لقصر المختارة.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

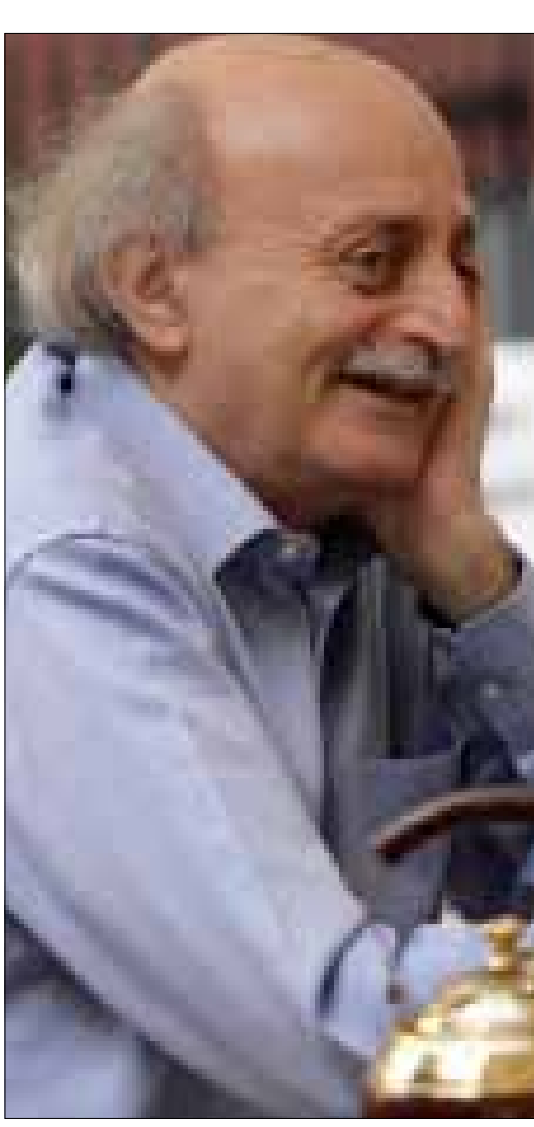

الدولة كملكية خاصة للعائلة

أبناء العائلة المالكة المصرية سابقاً! (أرشيف ـ أ ف ب)

يسار أيوب*

بعد الاعتذار من الماركسية التقليدية، لاستعارتي عنوان واحد من أهم الكتب التي أنجزها فريدريك أنجلز منفرداً، أي «أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة»، أود التوضيح بأنّ ما سأناقشه هنا هو العنوان مقلوباً ليصبح «الدولة كملكية خاصة للعائلة». وهو نمط ساد الدولة العربية الحديثة، أقلّه منذ بدء عهد الانقلابات العسكرية التي افتتحها حسني الزعيم في سوريا في 1949.

مع بداية الحكم العسكري الذي استحكم يوماً بما اصطلح على تسميتها الدول العربية التقدمية التي ادعت الجمهورية في نظامها، ومع وصول النخب العسكرية لتمسك بزمام السياسة والاقتصاد، تحوّل نظام الحكم في هذه الدول إلى سلسلة قواعد وأوامر عسكرية يصعب على «مجرد الفرد» ردها، مجرد فرد بعيد عن المواطنة بكل ما تحمله من معان وأبعاد.

> تحولت العائلة الممتدة، التي ينتمي إليها مركز القوة، إلى مواز حقيقي للمؤسسة المدنية

كان السياق العام يقضي، في الدولة والنظام والعسكريتاري، المستعار أساساً من أنماط خارج المنطقة، بأنّ كل فرد موجود لخدمة المجموع العام، وأنّ الدولة تجسد هذا المجموع العام، وأنّ النخبة الحاكمة تجسد الدولة. وبالتالي، يصب الصالح العام، في نهاية المطاف، في الصالح الخاص للطغمة المتحكمة في مفاصل الدولة وأجهزتها، بعد زوال الفارق المهمّ بين الدولة والسلطة.

إنّ التماهي، في العسكريتاريا العربية، بين الصالح العام للمجتمع ككل، والصالح الخاص للنخبة الحاكمة المؤلفة من ائتلاف مجموع القوى المسيطرة، التي تحكم علاقاتها البينية مجموعة من القواعد غير المستقرة، لكن الخاضعة لتوازنات هذه القوى، جعل الصراع بينها يستعر حيناً للاستحواذ على مناطق النفوذ، أو يهدأ حيناً آخر ربما بسبب تهديد من خارج هذا الائتلاف.

بنتيجة الصراعات المستمرة بين النخب المتباينة، والائتلافات المتعددة التي تعاقبت على السيطرة، تحوّلت الدولة إلى أداة في خدمة استمرارية شكل الحكم، بدلاً من أن يكون الحكم في خدمة استمرارية الدولة، كتجسيد للوحدة السياسية للشعب على أرضه. وتحوّلت مؤسسات الدولة بمطلق اصطلاحاتها الى مجرد أدوات لخدمة النظام الحاكم، ووسائل لضمان استمراريته، وأحياناً كانت هذه المؤسسات مجرد نقاط تحافظ على توازنات النظام الداخلية. إنّ مرحلة الانقلابات العسكرية التي تعاقبت على الدول الجمهورية في الوطن العربي، انطبعت بعدم الاستقرار السياسي. عدم استقرار أتاح للصراع الداخلي بين مراكز القوى العسكرية أن تنتج محصّلاً لها يتمتع بسلطة أعلى من البقية، ليستخدمها في توسيع رقعة النفوذ هذه مرة أخرى على حساب الآخرين في النخبة، ولينتج قوانين جديدة تتيح له ربطهم به إلى درجة التكسب والتعيش.

إنّ المركز القوي هذا، والمتوسع دوماً بحكم توالد قوته وتعاظمها، سمح بتأسيس النظام على مقاس العائلة. وتحوّلت العائلة الممتدة، التي ينتمي إليها مركز القوة هذا، إلى مواز حقيقي للمؤسسة المدنية، وغالباً ما تكون متفوقة عليه. واحتوت العائلة على امتداداتها بطبيعة الحال، فاستثمرت وجود محورها في مركز الحكم، لتؤسس لمرحلة الصراع من أجل الاستحواذ على كل شيء يحتويه البلد. فلا عجب حينها في أن نرى أفراد العائلة يتربعون على عروش الدولة المختلفة، كالاقتصاد والجيش والأمن، وتعداه إلى العمل المدني والخيري، وغيرها من الميادين التي تديم سيطرتهم، وتعاظمها، وتحوّلها من مؤسسات للدولة الى مؤسسات للعائلة الحاكمة. ويتيح ذلك التقاء الجمهورية العربية الحديثة بالملكية العربية الحديثة، ويماهي بينهما بحيث يصعب التفريق على المستوى العملي بين هذين النظامين المختلفين أساساً.

إنّ تمدد الأخطبوط العائلي في الجمهورية العربية، وتحكمّه في مفاصل مؤسسات الدولة ومؤسساتها، جعلا من النظام الحاكم ينتقل من نظام توازنات القوى الداخلية إلى نظام التعيّش والتكسّب من العائلة. وبهذا، تحوّلت من عائلة الحاكم الى العائلة الحاكمة، بما يعنيه هذا من اعتبار الدولة بكل ما فيها، حتى شعبها، مجرد ملكية خاصة لها، لا يجوز الاقتراب منها تحت أي ذريعة كانت. وبمرور السنوات، أصبح هذا حقاً من حقوق العائلة الحاكمة، وامتيازاً من امتيازاتها، محروساً بإعلام مداح ممجّد، وجيش مهمته الحفاظ على هيبة الحاكم، وأجهزة أمنية موجهة أساساً إلى الداخل لا الخارج، ونهاية بشعب، ظنّت العائلة أنّه تعوّد حياة الذل والخضوع.

وأخيراً جاء بائع متجول، ضاق ذرعاً بحياة الشظف، ولم يستطع الاحتجاج سوى بتوجيه حقده كلّه نحو ذاته، فأحرق نفسه. وامتدت ناره لتحرق معه العائلة الحاكمة، والجمهوريات العائلية في الوطن العربي الكبير.

* كاتب فلسطيني مقيم في باريس

على الغلاف

يستعد الرئيس السوري بشار الأسد، بعد 11 عاماً من تحكّمه في مقاليد السلطة، للانفصال عن والده. بدأ يعدّ العدة للتخلص من إرث بات عبئاً عليه، مع ما يحمله من إيجابيات وسلبيات. الهدف «سوريا جديدة بالكامل» تقطع مع الماضي، إلا في دعم المقاومة. جمهورية برلمانية تعددية بلا حزب بعث. طاقم سياسي دبلوماسي عسكري أمني إعلامي جديد للحكم ومعه حزب خاص بالرئيس

«سوريا جديدة» تماماً خلال 6 أشهر

مؤيدون للنظام يرفعون العلم السوري في منطقة السويداء أمس (أ ب)

إيلي شلهوب

المشهد يزداد سوداوية. هي قناعة البعض من أصدقاء سوريا ممن يواظبون على زيارتها، ولو لم يلتقوا أياً من قادتها. يعربون عن قلق شديد على الأسد وعرينه، الذي اعتادوا أن يجولوا في مدنه وقراه، يسألوا ويستفسروا عما جرى ويجري. لا يخفون تشاؤمهم ولا دهشتهم. يقولون إن الأمر يبدو كأن الرئيس بشار الأسد استفاق ذات يوم، فلم يجد حوله لا حزب بعث ولا أجهزة أمنية ولا طاقم سياسياً دبلوماسياً إعلامياً يمكن الاعتماد عليه. فقط جيش متماسك، ولاؤه مطلق لرئيسه. حتى أكثر هؤلاء الأصدقاء تفاؤلاً يقولون إن المأزق الأساس لنظام الأسد مالي. يوضحون أن «الأسد بحاجة إلى نحو 20 مليار دولار للخروج من هذه المعضلة. من دونها على النظام السلام». هذا حساب الحقل، كما يظهر. أما حساب البيدر، على ما يفيد تقدير للوضع أبلغ إلى أكثر من عاصمة وجهة نافذة معنية بالملف السوري، فيبدو مختلفاً، وخلاصته أن «الأسد نفذ من هذا المأزق وتجاوز المرحلة التي كان يمكن أن يقع فيها فريسة هذا الهجوم الشرس»، وأن «سوريا لن تعود إلى الوراء. سوريا جديدة بالكامل ستخرج للعالم خلال ثلاثة إلى ستة أشهر، يكون قد جرى في خلالها الانتقال من عهد بشار حافظ الأسد إلى عهد بشار الأسد».

مسؤول رفيع المستوى في عاصمة إقليمية لصيقة بهذا الملف يؤكد أن «سوريا الجديدة ستبقى تحت قيادة بشار الأسد، لكن من دون الطاقم القديم كله، سواء العسكري أو الأمني أو الدبلوماسي أو الإعلامي». يضيف إن «النظام سيكون جمهورياً برلمانياً، متعدد الأحزاب، حيوياً، مختلفاً تماماً عن نظام أبيه، الذي لا يجمعه به سوى الاسم وبعض الإرث الخاص بالمقاومة والدفاع عن المقاومة»، مشيراً إلى أن «حزب البعث سينتهي. سيندثر. الرئيس الأسد سينشئ حزباً خاصاً به، ينسجم مع تطلعاته، ويكون قادراً على جذب الشباب واستيعاب آرائهم وطموحاتهم».

المصدر نفسه ينفي معلومات عن صفقة إقليمية تقايض التمديد للاحتلال الأميركي في العراق ببقاء الأسد على رأس السلطة في سوريا. يقول إن «إيران لم توافق عليها. لا أحد مستعد لأن يعطي هذه الهدية للأميركيين». ويضيف «بل على العكس، مقاتلة الأميركيين في العراق تقوّي نظام الأسد، ولذلك جرى تدعيم جبهة العراق لمصلحة سوريا وربطها بها أكثر فأكثر، على جميع المستويات، السياسية والدبلوماسية والإعلامية. جرى التوافق بين الأطراف السياسية النافذة في بغداد على الحشد من أجل سوريا والرئيس الأسد». ويتابع أن «تركيا ستأتي إلى سوريا من جديد، ومعها بعض أوروبا، تتقدمه فرنسا التي ستنخّ وتعمل على فتح صفحة جديدة مع دمشق». أما بالنسبة إلى التوقيت، فبين ثلاثة وستة أشهر، يؤكد المصدر أن «الجهات الدولية المتورطة، وبعضها يترقب عمليات انتخابية في هذه الفترة، بذلت كل ما عندها وبدأت تنكفئ على نفسها، فيما يكون الأسد قد استكمل الرحلة الداخلية نحو التغيير والاستجابة للمطالب المشروعة للشعب السوري».

مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في طهران تكشف أن «الأتراك يخوضون حواراً جدياً مع الإيرانيين للعودة المتدرجة إلى علاقات طبيعية مع بشار الأسد الجديد». تقول إن «هناك اتفاقاً على خطوات لتطبيع العلاقات. كانوا (الأتراك) يريدون إمرار الانتخابات والضغط الأميركي الإسرائيلي عليهم»، موضحة أن «علاقة تركيا بسوريا مبنية على البراغماتية. بالطريقة البراغماتية نفسها التي ابتعد بها الأتراك عن دمشق، يعودون إليها بعد المواقف التي أبلغتها كل من طهران وبغداد لأنقرة». وتضيف «هناك زيارة قريبة لأحمد داوود أوغلو إلى دمشق. لا يمكنه تحقيق هدف سياسته الخارجية في تصفير المشاكل وفتح معركة مع سوريا والعراق وإيران في الوقت نفسه».

> **حزب البعث سينتهي. سيندثر. الرئيس الأسد سينشئ حزباً خاصاً به، ينسجم مع تطلعاته**
>
> **جمهورية برلمانية تعددية بطاقم سياسي أمني دبلوماسي إعلامي جديد**

لماذا بشار الأسد؟

هي عملياً عملية قطع مع نظام الرئيس الراحل حافظ الأسد، بكل إرثه، الإيجابي منه والسلبي. صحيح أن الأسد الابن جاء إلى السلطة ثمرة لهذا الإرث، بمعنى أن مشروعيته الأولى جاءت من هذا الباب، «لكنه بعد أكثر من عقد من الممارسة، خاض في خلالها أكثر من معمودية نار، بدءاً من 11 أيلول وتداعياتها في أفغانستان والعراق، والقرار 1559 واغتيال (الرئيس رفيق) الحريري ومعه الخروج من لبنان، إلى عدوان تموز وحرب غزة ومحاولات زعزعة الاستقرار الداخلي بوسائل عديدة، بنى الأسد مشروعية خاصة به تجعله قادراً عن رفع عبء الماضي كله عن كاهله»، على ما تفيد مصادر عليمة بشؤون سوريا وشجونها.

ليس هذا فقط، بل «لقد بدا واضحا من خلال الممارسة الاختلاف في النهج بين الأسد الأب والأسد الابن». يقول خبيث من محور الممانعة إن أحدهم زار القاهرة ذات يوم وسأل أحد سكانها «كم يساوي مجموع أربعة زائداً ثلاثة؟»، صمت المصري لحظات قبل أن يرد بسؤال «إنت عايزهم كم يا بيه؟». جواب فسره السائل بأنه يعبر عن حنكة المصري وحرصه على إرضاء ضيوفه الأجانب في بلد تعد السياحة فيه أحد أبرز مصادر رزقه. يضيف الخبيث نفسه إنه في اليوم التالي انتقل إلى دمشق وطرح السؤال نفسه على دمشقي التقاه صدفة. صمت الشاب لحظة قبل أن يرد بسؤال «هل تريد أن تشتري أم تريد أن تبيع؟»، في محاولة منه للإشارة إلى العقل التجاري لأهل الشام، الذين يشاركهم

مواقف

سوريا: مؤيّدون يدعمون الإصلاح... ومعارضون يطالب

المعارض لؤي الحسين (لؤي بشارة – أ ف ب)

استعادت سوريا أمس مشهد التظاهرات في عدد من المدن، انقسم خلالها المشاركون بين معارضين للنظام أحيوا «جمعة ارحل» وبين مؤيدين أبدوا دعمهم للإصلاح في سوريا، فيما سجل سقوط عدد من القتلى تضاربت الأنباء حول اعدادهم. وتحدثت وكالة «اسوشييتد برس» عن مقتل 12 متظاهراً، فيما أفادت وكالة «رويترز» عن مقتل 9 أشخاص. أما وكالة «فرانس برس»، فنقلت عن رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الانسان عمار قربي قوله إن «ستة متظاهرين قتلوا عندما اطلق رجال الأمن النار لتفريق متظاهرين في عدة مدن سورية»، موضحاً أن «ثلاثة اشخاص قتلوا في حمص (وسط) واثنين في حي القدم في دمشق بالاضافة الى قتيل في داريا (ريف دمشق)». كذلك تحدثت الوكالة عن مقتل شخص سابع «في حي المسبح في مدينة اللاذقية الساحلية متأثراً بجراحه عندما ألقى مجهول قنبلة من سيارة».

وشهدت مدينة حماه، للأسبوع الخامس على التوالي، أكبر التظاهرت. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن رئيس الرابطة السورية لحقوق الانسان عبد الكريم ريحاوي حديثه عن خروج «عشرات الآلاف في مدينة حماه». وأشار إلى أن «عشرات الآلاف خرجوا للتظاهر في مدينة دير الزور منطلقين من عدة مساجد، وبخاصة من المسجد الكبير، باتجاه ساحة الحرية»، فيما «خرج نحو 15 ألف متظاهر في مدينة القصير في حمص». وفي مدينة قطنا (ريف دمشق)، تحدث ريحاوي عن «مشاركة المئات»، مشيراً إلى «محاولات للتظاهر في مدينة داريا في ريف دمشق، وأن المنطقة شهدت اعتقالات في الصباح قبل صلاة الجمعة».

كذلك خرج للتظاهر المئات في مدينة الميادين (شرق) والبوكمال (شرق) وبنش وكفر نبل الواقعتين في ريف ادلب بالاضافة الى تظاهرات في منطقة القدم والحجر الاسود ومضايا والزبداني (ريف دمشق) وفي عامودا (شمال شرق).

وأشار الناشط عبد الله خليل الى «ان قوات الامن أغلقت الباب على متظاهرين في الجامع الكبير في الرقة (شمال) حتى ان عناصر موالية للنظام قامت بتظاهرة تأييد لوأد التظاهرة». ولفت «إلى تظاهرة ضمت نحو الف شخص في مدينة الطبقة (شمال)».

من جهته، تحدث موقع «سيريا نيوز» عن خروج عدة تظاهرات في عدة أماكن من ضواحي دمشق، لافتاً إلى احتشاد «الألاف في منطقة الحجر الاسود»، «هتفوا للحرية وللشهيد ورددوا شعارات مناهضة للنظام». كذلك تحدث الموقع عن ورود معلومات عن تظاهرات في منطقة القدم، وفي منطقة حرستا، بالاضافة إلى خروج

خامنئي: اليد الأميركية والإسرائيلية واضحة

في خطاب ألقاه بمناسبة يوم البعثة النبوية، أول من أمس، وصف المرشد علي خامنئي الاحتجاجات في العالم العربي بـ«الصحوة الإسلامية التي تسير على الطريق الذي رسمه الرسول»، محذراً من أن الشعب الإيراني وسائر شعوب المنطقة «لن يسمحوا للأميركيين والصهاينة بركوب الموجة وحرق هذه الحركة العظيمة عبر بث الخلافات والتحايل عليها». وقال خامنئي «يحاول الأميركان صنع شبيه لأحداث مصر وتونس واليمن وليبيا في سوريا من أجل خلق المشاكل لهذا البلد الواقف في خط المقاومة، لكن ماهية أحداث سوريا تختلف عن ماهية الأحداث في سائر بلدان المنطقة». وأضاف إن «جوهر الصحوة الإسلامية في بلدان المنطقة هو التحرك المعادي للصهيونية وأميركا، أما في أحداث سوريا فاليد الأميركية والإسرائيلية واضحة، ومنطقنا ومعيارنا نحن الشعب الإيراني هو أينما ترفع الشعارات لمصلحة أميركا والصهيونية فهناك انحراف».

...ون برحيل النظام

فيه أهل حلب، ركنا البلد اللذان يدرك الجميع أن النظام لا يمكن أن يتزعزع طالما أنهما معه.

متبرع معلومات يتدخل ليروي حادثة من تسعينيات القرن الماضي. وقتها، أقام السوريون حفلاً لتوديع سفير لإيران كانت قد انتهت مهمته في سوريا. وفي خلال العشاء، توجّه أحد المسؤولين السوريين إلى السفير بسؤال: «ماذا علق في ذهنك عنّا بعد أربع سنوات من الخدمة الدبلوماسية في دمشق؟»، ابتسم السفير وقال: «خلال هذه الفترة، بعتمونا واشتريتمونا أكثر من مئة مرة، لكنكم للأمانة ولا مرة سلمتم البضاعة»، فاشتعلت الطاولة بالضحك. المصادر السالفة الذكر ترى في المثلين السابقين «أصدق تعبير عن عهد الأسد الأب، الذي اشتهر بقدرته الخارقة على المناورة والتفاوض لساعات من دون ملل أو كلل أو حتى تعب. لم يترك ورقة أو شيئاً إلا فاوض عليه، بل لم يرفض التفاوض مع أحد. حتى الإسرائيلي، لكنه في النهاية مات ولم يوقّع. مات من دون أن يسلم البضاعة، لأنه ببساطة لم يكن يريد أن يفعل ذلك، على ما أقر كثر ممن شاركوا في المفاوضات أو صنعوها، أميركيين كانوا أو إسرائيليين. مات والتحالف مع إيران في أوجه، والجنوب اللبناني محرّر والمقاومة منتصرة، لكنه في الوقت نفسه لم يقم بشيء إلا قبض ثمنه، بل لم يجد حرجاً في تبديل تحالفاته عندما تحولت عبئاً عليه، هو الذي اشتهر ببراغماتيته اللامتناهية. ولعل آخر صفقاته الكبرى كانت مشاركته الرمزية في عملية إخراج القوات العراقية من الكويت، والثمن الذي قبضه من الكويت وفي لبنان».

تضيف المصادر نفسها «في المقابل، يبدو واضحاً أن الأسد الابن ورث عن أبيه براغماتية الأسلوب، لكنه خطّ لنفسه نهجاً مثالياً. تجلى ذلك في أوضح صوره في الموقف الذي اتخذه من غزو العراق، والذي لا يزال يدفع ثمنه إلى اليوم». أنصار الرئيس الراحل يبررون سلبيات حكمه، القمعي على المستوى الداخلي، بأن سياسته قامت «على البناء في الداخل والمواجهة في الخارج. لا تنسَ أن حافظ الأسد تسلّم بلداً كانت الجملة الشهيرة فيه: تصبحون على انقلاب، في مرحلة من الاضطراب الإقليمي، وفي أعقاب نكسة 1967. الاختبار الأول لحكمه جاء مبكراً، في حرب 1973، التي كرست، مع خروج مصر من المعادلة، مقولة أن لا حرب أخرى مع إسرائيل، وبالتالي أُقفلت جبهة الجولان. وبما أنه لا سلام مع دولة الاحتلال من دون سوريا، أمضى الأسد الأب عهده في جمع أوراق القوة في الخارج وتحصين الوضع في الداخل، بأيّ ثمن كان. بقي لبنان الساحة الوحيدة حيث هناك هامش لحرب بالنيابة. حتى مع انهيار المعسكر السوفياتي وانتشار العسكر الأميركي في الخليج وإطلاق مؤتمر مدريد، صحيح أن المعادلات تغيرت، لكن الثوابت بقيت على حالها، بدليل ما حصل في قمة جنيف».

في المقابل، فإن أنصار الأسد الابن يحاججون بأنه «لا فضل له في الإنجازات التي حققها والده، وفي الوقت نفسه لا يتحمل مسؤولية النظام الذي بناه الأسد الأب، ولا ارتكاباته في الداخل. ربما في البداية كان بحاجة إلى عباءة الوالد لإضفاء مشروعية على رئاسته، لكن النجاحات التي حققها خلال العقد الماضي، والإنجازات التي أعاد من خلالها سوريا رقماً صعباً على الساحة الإقليمية، ويتقدمها دوره المشرف في حربي 2006 و2008، تحرره من إرث بات يثقل كاهله».

مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في طهران تصف الأسد الابن بأنه «سوري أصيل، مثقف، نظيف الكف، مرن في تعاطيه، ثابت في مواقفه، حريص كل الحرص على حقوق بلده ومصالحها، وعلى الحقوق العربية. رؤيته لحال المنطقة والعالم تنطلق من أسس عقائدية، لا سياسية فقط. هو مؤمن بما يقوم به. استحق الموقع الذي هو فيه، بحكمته وحنكته وشجاعته وصلابته. ولعل ذلك ظهر في طريقة مواجهته المؤامرة التي تتعرض لها سوريا حالياً». تقول إن «الخوف من تداعيات نجاح المؤامرة وسقوط الأسد إنما هو على سوريا قبل المقاومة. بات واضحاً، بحسب المعلومات، أن ما كان مخططاً لسوريا إنما يحاكي النموذج الليبي، مع ما يعنيه من حرب أهلية وتقسيم. ولنا ملء الثقة بالشعب السوري وقواه الحية الداعمة للمقاومة في كل الأحوال، على ما عوّدنا تاريخ سوريا الأبية».

مصادر لبنانية رفيعة المستوى لصيقة بالوضع السوري تقول إن «الرئيس الأسد لا تزال أمامه فرصة لاستعادة الاستقرار والانطلاق في مسيرة الإصلاح والتحديث. حتى الآن لا تزال الطبقة الوسطى في حال انسجام مع النظام، الذي لا يزال يحظى بدعم الجيش، خلافاً للوضع في مصر، على سبيل المثال، حيث أدت ثورة الفئة الأولى في ظل حياد الفئة الثانية إلى انهيار سريع للنظام».

تظاهرة محدودة في منطقة كورنيش الميدان.

في المقابل، تحدثت وكالة الأنباء السورية عن تظاهرات تأييد للنظام، شهدتها عدة مناطق سورية. ولفتت إلى قيام «الآلاف من أبناء محافظة السويداء خلال مسيرة جماهيرية حاشدة في بلدة القريا، معقل قائد الثورة السورية الكبرى سلطان باشا الأطرش برفع العلم العربي السوري بطول 1700 متر تعبيراً عن حبهم ووفائهم للوطن ودعماً لبرنامج الإصلاح الشامل الذي يقوده السيد الرئيس بشار الأسد».

وتحدثت «سانا» عن خروج أهالي حي الاشرفية في حلب في مسيرة عفوية من خلالها عن دعمهم لبرنامج الإصلاح الوطني، وإصرارهم على الالتفاف حول وطنهم وقيادتهم ليسيروا بوطنهم إلى بر الأمان. ووفقاً لـ«سانا» رأى الأهالي أن «هذا التجمع الرائع هو واجب وطني وقومي للرد على كل ما يحاك ضد سوريا ودحض ما تبثه قنوات التحريض والتضليل».

كذلك شهد باب توما بدمشق تظاهرة دعماً لبرنامج الإصلاح وتأكيداً على الوحدة الوطنية، وذلك بعد يوم واحد من عدد من المبادرات الشعبية والمسيرات التي خرجت تأييداً للنظام في أكثر من منطقة. من جهةٍ ثانية، تحدثت الوكالة عن عودة 140 من النازحين الذين لجأوا إلى تركيا، فيما أشارت وكالة «فرانس برس» إلى نزوح نحو 150 شخصاً منذ اول من أمس من بلدة القصير السورية الى الاراضي اللبنانية في الشمال، عبر معبر بلدة الكنيسة الحدودية الترابي.

في هذه الأثناء، تمكنت القوات السورية الخاصة، وفقاً لمصدر عسكري سوري، من تحرير مجموعة من الضباط والأفراد وقعوا أول من أمس في كمين محكم نصبته عناصر «التنظيمات الإرهابية المسلحة» في منطقة جبل الزاوية في محافظة ادلب، شمال غرب البلاد. وأضاف المصدر أن «العملية نفذت من دون أي خسائر بالأرواح وتمكنت الوحدة المنفذة من إلقاء القبض على عدد من العناصر الإرهابية المسلحة وإيقاع العديد من الخسائر في صفوفهم».

وفي السياق، قال رئيس أركان الجيش السوري، العماد داود راجحة، خلال تخريج دورة جديدة من ضباط الكلية السياسية العسكرية اول من امس، إن «سوريا تواجه اليوم مؤامرة كبرى وحرباً حقيقية تستهدف وجودها وكيانها، ويعتمد فيها الغرب على تشويه الحقائق وتزييف المعلومات واختلاق الأحداث وفرضها باستخدام التعتيم المتعمد للحقيقة والتشكيك فيها ومحاولة إشغال المتلقين بفبركات وأحداث افتراضية ليس لها أساس من الصحة أو الصدقية».

(أ ف ب، سانا، رويترز، يو بي آي)

كلينتون تطالب ببدء الإصلاح فوراً

أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون (الصورة)، أن على الحكومة السورية أن تبدأ بالإصلاح وإلا واجهت المزيد من المعارضة المنظّمة.

وبعدما أشارت إلى أنها شعرت بخيبة امل من تقارير تحدثت عن أعمال عنف جديدة في الايام القليلة الماضية، قالت إن سماح الحكومة السورية باجتماع واحد للمعارضة في دمشق غير كاف. وأضافت «يجب أن يبدأوا بتحول حقيقي إلى الديموقراطية، والسماح باجتماع واحد للمعارضة ليس كافيا لبلوغ

هذا الهدف».

وتابعت «من الواضح تماماً أن الوقت ينفد أمام الحكومة السورية. إما أن يسمحوا بعملية سياسية حقيقية تتضمن السماح باحتجاجات سلمية في أنحاء سوريا والدخول في حوار بنّاء مع أعضاء المعارضة والمجتمع المدني.. أو مواجهة المزيد من المعارضة المنظمة»، مشددةً على أنه «في الوقت الحالي نتطلع إلى الأفعال لا الأقوال، لكننا لم نر الكثير من الأفعال».

(أ ف ب، رويترز)

لافروف: رفض المعارضة الحوار غير مقبول

قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن رفض المعارضة السورية إجراء حوار مع السلطات «غير مقبول».

ونقلت وسائل إعلام روسية عن لافروف قوله، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الفرنسي آلان جوبيه في موسكو، «اذا كانت المعارضة تسعى حقاً إلى إصلاحات في المجتمع السوري والدولة، فإن رفض هذا المقترح، هو، ببساطة، غير مقبول»، و«يثير شبهات بأن الحديث في الحقيقة لا يدور حول الإصلاحات، بل تغيير النظام في سوريا. ونحن نعرف عواقب هذا، مراعاةً لخاصية تركيبة هذه الدولة». أما وزير الخارجية الفرنسي، فدعا إلى وجوب وقف كل أشكال العنف، وإجراء إصلاحات في سوريا، قائلاً «نشاطر وجهة النظر القائلة بضرورة وقف كل أشكال العنف بأسرع وقت، وضرورة أن يجري الإصلاح في هذا البلد من الداخل». وأعرب عن استعداد فرنسا «لمواصلة العمل بحثاً عن حلول».

(يو بي آي)

على الغلاف

انعقد في دمشق يوم 27/ 6 لقاء لعدد كبير من المثقفين والفنانين والسياسيين المعارضين والمستقلين، تحت وقع سيل من التخوين والاتهام من جانب أطراف «معارضة»، وتشكيك في أنه تمهيد للحوار الذي دعت إليه السلطة، وأنه جرى بالتالي بالتنسيق معها وبموافقتها

لقاء المعارضين في دمشق
رفض وتخوّف... وتأييد

من الاجتماع الذي نظمته المعارضة السورية الاثنين الماضي في دمشق (باسم تيلاوي - أ ب)

سلامة كيلة

ربما لم يكن متخيلاً عقد لقاء لعدد كبير من المعارضين في وسط دمشق (فندق سميراميس)، حيث إن السلطة تلاحق كل لقاء أو اجتماع أو تجمّع منذ زمن بعيد. على الأقل هكذا اعتاد السوري منذ أن أعلنت الأحكام العرفية وخضع الحيّز السياسي لسلطة حزب البعث كواجهة لسلطة أدق، وأصبح «مؤمماً». لا شك في ذلك، ولا شك في أن هذا الشكل من الاجتماع سيبدو غريباً وشاذاً، وبالتالي «موافقاً عليه»، أو «موحى به». لكن ألا يشير الوضع الذي دخلته سوريا منذ 15 آذار الفائت إلى أن منطقاً جديداً أصبح يحكم كل حراك؟ ربما لم يجرِ تلمس هذه المسألة بعد!

في كل الأحوال، كان الاتهام الأساسي هو أن اللقاء يجيء في سياق الإعداد للحوار «الوطني» الذي دعت إليه السلطة، وتشكلت لجنة من أجل متابعته، وأنه جزء من النشاط الذي تقوم به هذه اللجنة. اتحاد تنسيقيات، الذي يعبّر عن بعض لجان التنسيق التي تتابع الحراك، اتهم مباشرة وكذلك بعض أطراف المعارضة في الخارج (واتحاد اللجان هذا ليس بعيداً عنها). ولجان التنسيق المحلية في سوريا اتخذت موقفاً إيجابياً. آخرون رأوا أن اللقاء هو اجتهاد من بعض النخب التي لا يشك أحد في موقفها من النظام، فقد قضت سنوات في السجون، وأن من الأفضل ألا يعقد لكي لا تستفيد السلطة منه لتسويق دعوتها إلى الحوار. وآخرون تخوّفوا من أن يصدر اللقاء بياناً يدعو إلى الحوار نتيجة ما أثير حول الحوار من نقاش، وخصوصاً أن بعض الداعين إلى اللقاء التشاوري وردت أسماؤهم في لقاءات مع بعض أطراف السلطة، رغم أنهم أوضحوا بأنهم لم يكونوا في وارد الحوار، وأن موقفهم من الحوار هو ما قررته التنسيقيات، هذه التي حددت ضرورة أن يسحب الجيش والأمن من المدن والبلدات وأن يحاسب الذين أصدروا أوامر القتل، وإطلاق كل المعتقلين السياسيين والذين اعتقلوا على خلفية الحراك، والسماح الكامل بالتظاهر السلمي.

لكن كل ذلك لم يكن لينهي التخوّف أو يوقف الاتهام. وهو الأمر الذي جعل كثيرين ممن دعوا إلى اللقاء يغيبون عنه. المسألة الأساس كانت تتمحور حول هل يخرج اللقاء ببيان يشير إلى الحوار أم يكون شكلاً من أشكال النشاط الذي تمارسه الانتفاضة الشعبية، ويكون تحت سقفها وليس تحت سقف السلطة؟

إذا تناولنا النخب في سوريا، نلحظ بأن هناك رأياً جديراً بالنقاش ينطلق من أن النظام السوري، لكن هذه الاستراتيجية لن تنجح؛ لأنها تطلب من الرئيس الأسد قيادة المرحلة الانتقالية، وهذا أمر غير مقبول من المتظاهرين وفات أوانه».

وتقدم الوثيقة التي نشرتها صحيفة «الغارديان» على موقعها الإلكتروني تصوراً أولياً للمرحلة الانتقالية التي ينبغي أن تمر بها سوريا، مؤكدة وجوب أن تسبقها «خطوات أولية غير نهائية على عدة مستويات في آن واحد»، تشمل الصعيد الأمني، والنخب والإعلام، وإرضاء الشارع، ولا سيما أن «عنوان التغيير المقصود هو تنازل السلطة عن جزء كبير من سيطرتها على الدولة والمجتمع وإعادتها إلى الدولة والمجتمع».

أما الخطوة الأولى على هذا المسار فتبدأ ووفقاً للوثيقة، «ببناء الثقة بين السلطة والشعب، وتتمثل هذه الخطوة بعنوان عريض: تراجع العملية الأمنية للخلف مع تقدم العملية السياسية إلى الأمام». وبناءً على نص الوثيقة، يمكن بعد المباشرة بالخطوات التمهيدية للمرحلة الانتقالية، «أن تتقدم السلطة بمشروع سياسي يرسم مسارات المرحلة الانتقالية، على أن تكون إجراءاته كافية لتكريس عوامل كفيلة بحمل آليات الانتقال إلى دولة ديموقراطية مدنية»، يتولى إعلانه الرئيس السوري، في خطاب موجه إلى السوريين.

ووفقاً للوثيقة، هذه المرحلة «يمكن التأسيس لخطواتها الأولى من خلال إعلان اتخاذ إجراءات حاسمة بتقليص هيمنة السلطة وحزب البعث على الدولة والمجتمع». كذلك شددت الوثيقة على ضرورة «إنشاء هيئة تشريعية ترسم وتمنهج المرحلة الانتقالية، وخاصة في ظل انتهاء الدورة التشريعية لمجلس الشعب».

وفي هذا الصدد، اقترحت الوثيقة «إنشاء مجلس وطني تشريعي، يتألف المجلس من مئة عضو. يكون لحزب البعث فيه ثلاثون عضواً، وسبعون عضواً من شخصيات مستقلة»، على أن «يسمي رئيس الجمهورية أعضاء المجلس بعد مشاورات موسعة ومكثفة وسريعة خلال لقاءاته بشخصيات سياسية واقتصادية واجتماعية من خارج أوساط السلطة»، وعلى أن يكون «لهذا المجلس كامل الصلاحية بإصدار ما يراه مناسباً من التشريعات الكفيلة بإطلاق الحريات العامة وضمانها، أي ما هو كاف لبداية حياة سياسية حرة سليمة، وإعداد انتخابات تشريعية. بما في ذلك إمكانية تعديل الدستور أو تغييره وفق مقتضيات إصدار قانون للأحزاب وآخر للانتخابات وللإعلام، وكذلك تحديد مدة الدورة التشريعية وعدد أعضاء مجلس الشعب ومدة الفترة الرئاسية وعدد مرات الدورة الرئاسية، وغيرها من القوانين الكافية لتغطية المرحلة الانتقالية التي تُحدد بمدة معلومة بمرسوم تأليف هذا المجلس، التي يجب أن تنتهي عند انتخاب مجلس تشريعي جديد، على ألا تتجاوز ستة أشهر».

ومن الخطوات التمهيدية التي اقترحتها الوثيقة على الصعيد الأمني، التشديد على وجوب أن تعمل القوى الأمنية وفق مبدأ الدفاع لا الهجوم»، «إلغاء قانون التظاهر السيئ البنية والصيت الذي صدر أخيراً»، وأن «لا يسمح البتة لأي عنصر باللباس المدني أن يكون مسلحاً أو يمارس أي دور أمني في الشارع، وإنهاء استخدام عناصر مدنية غير أمنية في قمع التظاهرات»، فضلاً عن «سحب أسلحة العناصر فوق الأمنية أي «الشبيحة» فوراً واعتقالهم وتقديمهم إلى القضاء لمحاكمتهم على الجرائم التي ارتكبوها أخيراً خلال فترة الاحتجاجات، وحتى تلك التي ارتكبوها سابقاً». كذلك نصت الوثيقة على «إلغاء المرسوم 55 الذي حل بديلاً لقانون الطوارئ وكان أسوأ منه، على أن يبقى عمل الضابطة العدلية تحت تصرف النائب العام».

أما على صعيد النخب، فرأت الوثيقة أنّ «من الضروري إيجاد جميع السبل للتصالح مع النخب السورية المعروفة منها وغير المعروفة، وإطلاق يدها للعمل في الحياة العامة»، من خلال

داوود أوغلو: نتشارك مع سوريا المستقبل

أعلن وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أنه سيزور سوريا في إطار جولة له في الشرق الأوسط تشمل الأردن، إيران، والسعودية. ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن داوود أوغلو قوله إن «مستقبل سوريا مشترك مع مستقبل تركيا»، مضيفاً: «الأمر المهم هو أن الشعب السوري والحكومة يستعدان للمستقبل، برؤية جديدة وتطبيق مسار إصلاحي جديد». وأكد داوود أوغلو أن تركيا تصرفت بالشأن السوري بصراحة وبإخلاص. وأضاف: «قدمنا نصائحنا بصراحة للحكومة السورية خلف الأبواب المغلقة. ما نتمناه إطلاق إصلاحات فورية في سوريا وإنهاء العنف، ونحن مستعدون لبذل كل ما في وسعنا لتحقيق ذلك»، وذلك بعد يوم من نفي وزارة الخارجية التركية تقارير إعلامية تحدثت عن أن تركيا تخطط لإطلاق عمليات عسكرية في مدن سورية. (الأخبار)

وثيقة

المعارضة تعدّ خريطة طريق للإصلاح

كشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية، أمس، عن أن الولايات المتحدة تضغط على المعارضة السورية لإجراء حوار مع الرئيس بشار الأسد، في موازاة نشرها تفاصيل عن خريطة طريق عُمِّمت خلال مؤتمر المعارضة الذي عُقد في دمشق الاثنين الماضي. وقالت الصحيفة، نقلاً عن مصادر في المعارضة السورية، إن مسؤولي وزارة الخارجية الأميركية يشجعون سراً مناقشة مسودة الوثيقة التي وقّعها المعارضان لؤي حسين ومعن عبد السلام، مشيرة إلى أن وائل السواح، العضو الآخر في لجنة العمل الوطني، هو مستشار للسفارة الأميركية في دمشق، لم يوقّع خريطة الطريق لتجنب تشويه سمعتها على ما يبدو بعيون السوريين الذين يشتبهون في التدخل الأجنبي بشؤون بلادهم.

ونسبت الصحيفة إلى المعارض السوري المقيم في الولايات المتحدة رضوان زيادة قوله «إن السفير الأميركي في دمشق روبرت فورد، حثّ الشخصيات المعارضة على إجراء محادثات مع

يجب التقدم خطوة في سياق تطوير نشاط الانتفاضة من خلال القول العلني والمباشر بأن هذه النخب هي جزء من الانتفاضة وأنها تستطيع أن تعلن ذلك في وسط دمشق، حيث لا بد من كسر حاجز التخوف من المشاركة لدى قطاعات لا تزال متخوفة ومتفرجة، ومشككة في طبيعة الانتفاضة نتيجة ما يبثه الإعلام الرسمي و«الخارجي» من صور ومقابلات توحي بطابع طائفي معيّن للانتفاضة. فمن ينطلق مما يرد في الإعلام يتوصل إلى أننا مقبلون على صراع طائفي أو أن الانتفاضة هي «أصولية» تسيطر عليها جماعة الإخوان المسلمين. ولا شك في أن الإعلاميين يتقصدان ذلك، السلطة من أجل تخويف «الأقليات» خشية انضمامها إلى الانتفاضة، و«الإسلاميون» الذين يودون أن تكون انتفاضة «إسلامية». وهذا ما كانت تعبّر عنه مواقع على الفايسبوك، ويقال في المقابلات، وينشر في بعض الفضائيات. لهذا لا بد من تأكيد الطابع المدني للانتفاضة، وأنها تهدف إلى تأسيس دولة ديموقراطية مدنية، رفضاً لمنطق التجييش الطائفي وتأكيداً على أنها انتفاضة كل الشعب (الذي ظهر في شعارات كثيرة قيلت، مثل لا سلفية ولا إخوان الثورة ثورة شجعان، والشعب السوري واحد ..).

كل هذه الأجواء كانت تلف اللقاء، وربما كان البعض يريد أن يخرج اللقاء بما يشير إلى الحوار، لكن «الجو العام» في اللقاء كان يشير إلى غير ذلك. لقد كان دم الشهداء وصلابة الشباب في وجدان الذين حضروا، ولهذا أتت مداخلاتهم على الأوراق التي قدمت واضحة في هذا السياق. فقد قدم الكاتب ميشيل كيلو ورقة شفوية طرح فيها تصوره للإجراءات «الفورية» بعد شرح لعمق الأزمة استناداً إلى عمق المشكلة الاقتصادية، وكان يشير إلى ضرورة السير إلى وضع يؤسس لنظام يقوم على الطبقة الوسطى، لأن ذلك وحده هو الذي يؤسس لنظام ديموقراطي ويخرجنا من الشرق الاستبدادي والمنتج للاستبداد إلى العالم الحديث. وكذلك قدّم الدكتور منذر خدام ورقة مكتوبة تشير إلى مستلزمات المرحلة الانتقالية، وبالتالي كيف يمكن أن تقود الانتفاضة إلى تحقيق الانتقال إلى الدولة المدنية الديموقراطية التي كانت شعار اللقاء

البيان الختامي بالتأكيد كان مفاجئاً للمخونين والمتخوفين معاً

سيتضح أن اللقاء كان خطوة مهمة في سياق تطور الانتفاضة

التشاوري، ثم قدم الدكتور حسان عباس ورقة عن دور النخب والمثقفين في الانتفاضة وفي عملية الانتقال.

في كل الأحوال مثلت الأوراق المقدمة وجهات نظر مقدميها، ولقد طرحت للاستنارة، وفتح أفق النقاش حول مسألة بالغة الأهمية تتمثل في صيغة «المرحلة الانتقالية»، حيث إنها مسألة إشكالية حتى في تونس ومصر، وهي إشكالية في اليمن. فقد فرضت القوة التي سيطرت على السلطة (الجيش) إيقاع المرحلة الانتقالية وحدودها، وكان يتوضح أن هدف ذلك هو إعادة إنتاج السلطة القديمة، لكن بوجوه جديدة وشكل جديد. وهو ما جعل الصراع مستمراً إلى الآن في كل من مصر وتونس. وشباب اليمن يطرحون اليوم بديلهم المتمثل في تشكيل مجلس انتقالي يقود المرحلة الانتقالية، وبالتالي يبتعد عن بنى السلطة القائمة، ما يجعله أقرب إلى تحقيق المطالب الشعبية (على الأقل على المستوى الديموقراطي). بهذا المعنى كيف يمكن أن تكون المرحلة الانتقالية في سوريا في ضوء مطالب الانتفاضة التي بات شعارها هو إسقاط النظام؟

هذه مسألة يجب أن يفتح النقاش حولها، وربما كانت قيمة اللقاء أنه قدم تصوراً يمكن أن يكون أرضية للنقاش الأعم، أو يحرّض على تقديم تصورات أخرى. ولهذا لم يلجأ اللقاء إلى إقرار الورقة المقدمة، ولم يكن هدفه ذلك، فهذا موضوع يحتاج إلى النقاش أولاً.

البيان الختامي، بالتأكيد كان مفاجئاً للمخونين والمتخوفين معاً، وفرض على الإعلام السلطوي العمل على تشويه ما جرى. فقد جرى التأكيد على دعم الانتفاضة الشعبية، والتزام مطالبها، في سياق العمل على تأسيس دولة مدنية ديموقراطية. كذلك شدّد على إنهاء الحل الأمني والتجييش الإعلامي وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين والذين اعتقلوا على خلفية الانتفاضة، و..إلخ. لكن الأهم فيه هو هذه النقطة الأولى التي أظهرت انحياز المشاركين إلى الانتفاضة، الذي ظهر أن خطوة مهمة قد قطعتها «النخب» في طريق الانخراط فيها، ومحاولة لعب دورها الموضح لمضامين الانتفاضة، وطبيعتها. وهو ما أوضح بأن المشاركين ينطلقون فعلاً من أنهم جزء داعم للانتفاضة، وليسوا في وارد الحوار أو «قطف ثمار» الانتفاضة من أجل دور ليس لهم، أو يحاولون أن يحلّوا محل بعض من يعتقد بأنه «قائد» الانتفاضة و«ممثلها الشرعي». فالانتفاضة يقودها شباب وهم من سيحدد وجهتها، ومن سيقرر نهايتها. وكل من ظن بأن المسألة تتعلق بتنافس على «ركوب الانتفاضة» سيخذل لأن اللقاء لم يفكر في هذا الدور، وظل يعتقد بأنه دور من يدفع الدم: الشباب.

لهذا ربما توضّح أن عقد اللقاء تحقق بفعل الدم الذي قدمه الشهداء، والذي فرض الحاجة إلى التقدم لكسب المواقع على الأرض وليس في «الفضاء الافتراضي»، فالسيطرة على الأرض تتحقق هكذا. لا شك في أن السلطة علمت باللقاء، لكن ما فرض أن يتحقق (بموافقتها) هو هذا الصراع الكبير الذي يقوم به الشعب، والذي يفرض «التنازل»، ربما على أمل الامتصاص، لكن في المقابل يفضي إلى تحقيق تقدم في الفاعلية على الأرض. والنشاط والنقاش والصراع يجري في هذه الأجواء، وبالتالي سيخضع لميول ومواقف الأطراف المختلفة، ورؤيتها لأثر كل خطوة على سياساتها، أو كيف تخضعه لسياساتها. لكن تبقى الأهمية للنتائج التي خرج بها اللقاء.

تنسيقية أحياء دمشق التي تعنى بنشاط الانتفاضة أصدرت تصريحاً داعماً للقاء. والسلطة حاولت أن تلعب في طابعه، وبعض الدول الإمبريالية رأت أنه «خطوة في الاتجاه الصحيح» للنظام. لكن سيتضح أنه كان خطوة مهمة في سياق تطور الانتفاضة.

الوضع يمكن أن ينزلق إلى صراع طائفي ويقود إلى الدمار، ولقد وردت إشارات حول ذلك في اللقاء، وانطلاقاً من ذلك يشار إلى ضرورة ألّا نصل إلى هذا المنزلق من خلال عدم إغلاق باب الحوار مع السلطة، لأن الحل لن يكون إلا بالتفاوض ولكن ليس بأي شروط، ولهذا تلتزم بالشروط العامة المطروحة، لكنها تصرّ كذلك على الحوار. وإذا كان يمكن نقاش مسألة المسار الذي يمكن أن يتطور إليه الوضع، وهل سيصل إلى الحرب الطائفية، أو هذه الفرضية ليست حقيقية، فإن النتائج التي انبنت عليها لاحقت اللقاء من خلال القول إن الدعوة تهدف إلى الحوار مع السلطة. في المقابل كانت الدعوة تبدو كتحدٍّ بأنه

الوثيقة تشدد على «تراجع العملية الأمنية للخلف مع تقدم العملية السياسية إلى الأمام» وتقديم اعتذار واضح

إصدار قرار واضح وصارم من رئيس الجمهورية يقضي بعدم ملاحقة أو اعتقال أو التضييق على أي مواطن سوري بسبب آرائه أو مواقفه السياسية السلمية»، و«إلغاء قرارات منع السفر المتخذة بحق جميع المواطنين السوريين الصادرة عن الأجهزة الأمنية من دون موافقة النيابة العامة ولأسباب مبررة تتعلق بملف قضائي».

أما على صعيد الإعلام، فدعت الوثيقة إلى «رفع الهيمنة الأمنية عن المعلومات العامة وعن عمل المؤسسات الإعلامية المحلية والخارجية»، «تعيين ناطق رسمي يتحدث يومياً باسم القصر الجمهوري عن الأحداث الجارية، ليعكس وجهة النظر الرئاسية مما يجري»، «وقف الحرب الإعلامية التي تقوم بها المؤسسات الرسمية ضد المحتجين والمتظاهرين والمعارضين، والتخلي عن دورها طرفاً في الصراع».

كذلك، أكدت الوثيقة أنه لـ«إرضاء الشارع بما هو حق» لا بد من «تقديم اعتذار واضح وصريح وأسف عما جرى في البلاد، ومساءلة ومحاسبة أجهزة وشخصيات تنفيذية عجزت عن استيعاب حركة الاحتجاج المحقة وحتى الخطاب المتشدد في الشارع»، «تقديم تعويضات مادية ومعنوية لأهالي الضحايا وللمصابين والجرحى»، بالإضافة إلى «إطلاق جميع المعتقلين على خلفية الأحداث بشكل كامل من دون إحالتهم على القضاء».

(للاطلاع على النص الحرفي للوثيقة)

خلال تظاهرة مناهضة للنظام في طفس امس (أ ب)

عربيات دوليات

«الموساد» حاول تجنيد ميخائيل

نقلت صحيفة «هآرتس»، أمس، عن الأديب الإسرائيلي سامي ميخائيل، العراقي الأصل، أن «الموساد» حاول تجنيده لمهمات تجسس في إحدى الدول العربية وأنه رفض ذلك، لكن زوج شقيقته إيلي كوهين وافق على التجسس لمصلحة إسرائيل في سوريا، واكتُشف وأُعدم. وقال ميخائيل لبرنامج «سبت الثقافة» إنه «درس بصورة عميقة إمكانية أن يصبح جاسوساً، لكنه قرر في النهاية رفض اقتراح الموساد». وأضاف أن «الأشخاص الذين حاولوا تجنيده للموساد تعاملوا معه بقفازات من حرير وشددوا على أن كل من تجند للموساد فعل ذلك طواعية».

(يو بي آي)

روسيا عازمة على إنشاء درع صاروخية

أعلن مندوب روسيا لدى حلف شمالي الأطلسي، دميتري روغوزين، أمس، أن بلاده عازمة على إنشاء درع صاروخية خاصة بها. ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن روغوزين تأكيده أن «موسكو تنوي إنشاء نظام يحميها من صواريخ ذات رؤوس مدمرة بغض النظر عما ينوي الأميركيون والأطلسيون بناءه». وقال إن روسيا ستفعل ما تجده ضرورياً لتنمية قدرتها على الدفاع عن النفس. وتأتي تصريحات روغوزين بعد يوم من إعلان الأمين العام لحلف الأطلسي أندرس فوغ راسموسين (الصورة) تأييده التعاون مع روسيا في مجال إنشاء نظام منظومة الدرع الصاروخية.

(يو بي آي)

أوستراليا: اعتقال 19 مناهضاً لإسرائيل

اعتقلت الشرطة الأوسترالية، أمس، 19 متظاهراً مناهضاً لإسرائيل، بعد أعمال شغب أُصيب فيها عناصر من الشرطة قرب محل «ماكس برينير» للشوكولا في ملبورن، خلال احتجاج على تزويد المحل الجنود الإسرائيليين بالشوكولا. وتجمع نحو 100 متظاهر أمام المحل، قبل أن تتطور الأمور إلى وقوع اشتباك وأعمال عنف حين رفض المتظاهرون الابتعاد. وأدى الاشتباك إلى إصابة 3 من عناصر الشرطة بجروح، واعتقلت الشرطة 19 وجهت إليهم تهم ارتكاب مخالفات، بما فيها تجاوز ممتلكات خاصة والاعتداء على الشرطة.

(يو بي آي)

البحرين

شهيرة سلوم

اتفاق من تحت الطاولة بين «الوفاق» وولي العهد

قد يُصيب البعض عند قوله إن الحوار الوطني هو السبيل الوحيد لإنقاذ المملكة الصغيرة وانتشالها من مخاطر الاقتتال الأهلي، لكن ذلك لا يُلغي أن الحوار الحالي منقوص، ما يُنذر بأن يكون مجرّد ترحيل للأزمة

الملك برفقة عبد اللطيف محمود في البحرين الشهر الماضي (أ ب)

شوائب حوار المنامة

تلتقي نحو 300 شخصية بحرينية صباح اليوم حول طاولة حوار «الوفاق الوطني» في مجمع عيسى الثقافي. يُفترض أنّها بداية حلّ لأزمة مشاركة في الحكم عمرها عشرات السنين. لكن مجموعة من الشوائب تضع علامات استفهام حول الحوار الوطني، ومدى قدرته على وضع المملكة على سكّة الإصلاح والاستقرار الطويل الأمد.

هذا الحوار لا يجري بين السلطة والمعارضة. السلطة فيه حكمٌ وليست طرفاً. من يدير الحوار هو رئيس مجلس النواب خليفة الظهراني، وجه استفزازي للمعارضة «ملكي أكثر من الملك»، على حدّ تعبير أحد المعارضين. وهنا بداية أزمة الحوار. حكمٌ بين مكوّنات اختارتها السلطة لا تمثّل حقيقة المجتمع البحريني، وهنا تكمن العقدة الثانية. في حساب رياضي بسيط، فإن الـ300 شخصية التي تشارك في الحوار، نحو 90 في المئة منها لا تعدّ جهات معارضة، لها رؤية سقفها الأعلى بعض التعديلات الدستورية، ولا علاقة لها من قريب أو من بعيد بانتفاضة 14 شباط. عددٌ لا بأس به يمثل الشارع المناوئ للانتفاضة، أي شارع الفاتح، الذي يدعو إلى إصلاحات، لكنّه حركة موالية لحكم آل خليفة. المجنّسون لهم قوتهم التمثيلية، والعمال الأجانب أيضاً. وُجهت اليهم دعوة لحضور الحوار وأعدّوا رؤياتهم.

ويبلغ نوع التمثيل على طاولة الحوار حدّ الاستفزاز. بينهم شخص يدعى عادل فليفل، هو المستشار السياسي لجمعية «الصف» الإسلامية، لكنّه أحد أبرز الوجوه المتهمة بجرائم التسعينيات ضدّ المعارضة. حينها كان يشغل منصب عقيد في جهاز الأمن وقام بتعذيب المعارضين في السجون.

طرح عادل فليفل رؤية تسلّط الضوء على عقدة في هذا الحوار. قال إنها تقوم على «إظهار أن المطالبات المضادة هي مطالبة من يدور في دائرة حزب الله، والحرس الثوري الإيراني»، وإن على مليشيات ما يسمى «الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين» أن تتوقف فوراً عن إرسال عناصرها للتدريب العسكري في لبنان وإيران وسوريا و«تسليم السلاح. ما دام هناك تدريب لا بد أن يكون هناك سلاح. وإلا لما كانت هناك أي حاجة إلى أي تدريب»، في إشارة الى اللجان الأهلية و«الإعلان علناً عدم الإيمان بما يسمى ولاية الفقيه، بل طاعة ولي الأمر» وهو الملك.

ومع أن «الوفاق» تمثل 60 في المئة من الشارع، فإنّ نسبة مشاركتها مع بقية الجمعيات المعارضة لا تتجاوز 10 في المئة من نسبة المشاركين في طاولة الحوار.

عنصر أساسي آخر ناقص. الجبهة المعارضة التي أشعلت الشارع في 14 شباط غير ممثلة في الحوار، أي ائتلاف شباب 14 فبراير وما يسمى المعارضة الممانعة. طرفان غير معنيين بالحوار ولم توجّه اليهما أي دعوة، وجرى زجّ أبرز قادتهما في السجن وحُكم عليهم بالسجن المؤبّد. بالنسبة إلى كثيرين، هذه الجبهة إما «مغامرة» وتتصرف بلا مسؤولية، على حدّ تعبير المعارضين الوسطيين، أو تنفّذ أجندات خارجية. ولاؤها ليس للوطن بل لإيران. من جهة ثانية، ترى هذه الجبهة أن مشكلتها ليست مع «آل خليفة» بل في «آل خليفة»، تريد للأسرة الحاكمة أن ترحل، على حدّ تعبير أحد قادتها، وأن تؤسس على أنقاضها نظاماً جمهورياً. مطلب بقيت تهتف به من داخل قفص الاتهام، حين حكم على رموز لها بالسجن المؤبّد.

ومع غياب الجهة «المُؤزّمة»، ومهما تكن النتيجة، فإن عملية الحوار ستكون ترحيلاً للأزمة الى حين تكون جبهة الممانعة إما قد اضمحلت أو قويت شوكتها.

شائبة إضافية تتعلّق بالشكل، وهي أن مبدأ الحوار يقوم على التوافق، وبحسب تركيبة المشاركين في الحوار، يستحيل الوصول الى هذا التوافق. وتجدر الإشارة الى أنّ الحوار يُتوقع أن يستمر حتى شهر، أي إلى بداية شهر رمضان. وبعد مناقشة الرؤيات المعروضة، يفترض أن يرفع المتحاورون ما اتفقوا عليه الى الملك، المخول متابعة الاجراءات الدستورية لتنفيذها.

وبحسب المتحدث الرسمي لحوار التوافق الوطني عيسى عبدالرحمن، فإن «نسبة تأكيد المشاركة فاقت الـ94 في المئة من المجموع الكلي الذي وجهت إليه الدعوة» من الجمعيات السياسية ومؤسسات المجتمع المدني والشخصيات العامة والمجالس البرلمانية والبلدية والقطاع الاقتصادي، على أن تشارك كل جمعية بخمسة ممثلين. ومن القضايا التي تطرحها المرئيات صلاحيات مجلس النواب، وتشكيل الحكومة، والدوائر الانتخابية، والتجنيس، ومحاربة الفساد المالي والإداري، وأملاك الدولة، ومعالجة الاحتقان الطائفي، اضافة الى مطالب معيشية واقتصادية.

المعارضة أمام الخيار الوحيد المتاح

تدخل الجمعيات المعارضة المنقسمة الى الحوار الوطني، وهي تدرك جيداً أنها ليست في موقع فرض شروطها، وجلّ ما تستطيع تحقيقه انتزاع ما أمكن من الإصلاحات الدستورية، التي تعدُّ محلّ إجماع وطني

تتفق الجمعيات اليسارية المشاركة في الحوار الوطني على أنّ هذا هو الخيار الوحيد المتاح في الوقت الحالي، رغم اعتراضها على العديد من النقاط المتعلقة فيه بالشكل والمضمون. أما الجهات الموالية للسلطة فترى فيه فرصة تاريخية، وترى أن من يرفض شرعية الدولة لا يحق له أن يشارك.

وتقول منيرة فخرو، التي تترأس وفد جمعية «وعد» اليسارية الى الحوار، لـ«الأخبار» إن الجمعيات الديموقراطية الثلاث (وعد والمنبر والتجمع القومي) سوف تطرح رؤية سياسية مختلفة عن بقية المشاركين، مبنية على أساس النقاط السبع التي طرحها ولي العهد. وتجد في آلية التوافق المعتمد، رغم عدم ديموقراطيتها، نقطة إيجابية، لأنها تمنع بقية المشاركين من فرض رؤياتها، إضافة الى أن التوقيع على نتائج الحوار ليس إلزامياً. وتؤكّد أن الجمعيات المعارضة تُدرك جيداً العقبات التي تنتظرها، لكن ليس هناك بديل. وتضيف أن النقاشات التي ستجرى ووجهة سيرها سيحدّدان إذا كانت «وعد» ستستمر في الحوار أو تنسحب. وترى في قرار الملك إنشاء لجنة تحقيق خماسية «مبادرة إيجابية، تُعطي الأمل بإمكانية إرجاع المفصولين اذا حصل انفراج، رغم أنها ليست كافية». وتضيف أن الهدف الأساسي من المشاركة يبقى «إنقاذ البحرين. يجب ألّا يكون هناك غالب أو مغلوب».

وتقول الناشطة السياسية البارزة إن الجمعية متمسكة بمواقفها السياسية ولن تتنازل عن أي منها «سنقول ما نريد، ومن ضمنه محاكمة عادلة والافراج عن المعتقلين السياسيين، وبينهم الأمين العام للجمعية ابراهيم شريف، الذي أكّد عندما زارته زوجته فريدة قبل يومين إنه لا يزال يتعرض للتعذيب». وأشارت الى الموقف المتمايز لـ«وعد» عن بقيّة الحركات السياسية غير المرخّصة، والمعتقل قادتها. وقالت إنّ «هؤلاء يطالبون بجمهورية إسلامية وبإسقاط النظام، وخلال المحاكمة أوضحوا أنّ شريف لا يتفق معهم. ولهذا كان حكمه خمس سنوات مقارنة بالأحكام المؤبّدة للآخرين، وليس بسبب ما أشيع عن وجود صفقة بين «وعد» والسلطة».

واعترضت فخرو على مجموعة من النقاط المتعلقة بالحوار، من ضمنها مشاركة عادل فليفل، وقالت إن «وعد»، شأنها بذلك شأن «الوفاق»، لا تحبّذ أن تجلس على نفس الطاولة التي يجلس عليها فليفل، مشيرةً إلى أن الجمعية ستصدر بياناً تحدّد فيه موقفها.

من جهته، يقول جمال فخرو، النائب الاول لرئيس مجلس الشورى البحريني، المشارك في الحوار، إن الرؤيات المطروحة على الطاولة موزعة على أربعة محاور، المحور السياسي والاقتصادي والحقوقي والاجتماعي. ويشير الى أن اللجنة المنظمة جمعت هذه الرؤيات على أن توزّعها لاحقاً على لجان فرعية، كل حسب اختصاصه، لمناقشة جميع القضايا دون استثناء. وفي ردّه على تغييب فئة أساسية عن عملية الحوار وزجّ قادتها في السجون، وتأخر جمعية «الوفاق» في إعلان مشاركتها في الحوار، يقول فخرو «وهل يعلق مصير الوطن على موافقة فئة أو مشاركتها؟»، قبل أن يضيف «هم (المعارضة) من ورطوا البلد حين رفضوا الموافقة على النقاط السبع لولي العهد». ويؤكّد أنه «ليس صحيحاً أن «الوفاق» وافقت على النقاط. وهذا نوع من الخطأ السياسي. لو وافقوا على الحوار لما كنا وصلنا الى ما وصلنا اليه».

أما بالنسبة إلى الحركات الأخرى التي شاركت في الانتفاضة، فيقول فخرو إن حركة «حق» ليست جمعية سياسية مرخصة «وهم رفضوا تأسيس جمعية. وظلوا يعملون خارج القانون. فلا يجوز أخلاقياً وسياسياً أن يُدعى الى الحوار من رفض التعامل مع الشرعية، ومن رفض وجود الدولة»، أما بالنسبة إلى باقي الجمعيات المرخصة «فلم تُستثن أي منها».

وعن شباب «14 فبراير»، يتساءل فخرو «من هؤلاء الشباب، وما هو التنظيم السياسي الذي يحتويهم». ويضيف أنه «لا يوجد هناك مرجعية تمثلهم كي تُوجه دعوة الحوار اليها». ويستطرد

من المهرجان الثاني الذي نظمته «الوفاق» في سترة الشهر الماضي (أدم جان ـ أ ف ب)

خطوات إيجابية وصفقة سرّية

استبق الملك الحوار بخطوات إيجابية، تمثلت في إنشاء لجنة تحقيق محايدة، تضم خمس شخصيات دولية تتمتع بصدقية عالية، للتحقيق في أحداث شباط وآذار، مشيراً أنه لن يكون تساهل مع من يثبت تورطه في الأحداث، على أن ترفع اللجنة «توصيات» الى الحكم ليتخذ الاجراءات اللازمة في ضوئها. خطوة إيجابية لكنها دفعت «الغاضبين» الى التساؤل «كيف يُنشئ أحد لجنة تحقيق في أعماله، كل ما جرى كان بمعيّة الجيش وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة». اضافة الى ذلك، أعيد تموضع لقوات «درع الجزيرة»، مع بدء انسحاب القوات السعودية يوم الاثنين المقبل، وصدر مرسوم ملكي بإحالة القضايا الى المحاكم العادية لا محكمة السلامة الوطنية، وسمح بإمكانية التمييز في الأحكام الصادرة. لكنها خطوات ليست كافية، لا يزال المعارضون في السجن، والمفصولون لم يعودوا الى أعمالهم، ولا تزال الحملة الأمنية مستمرة، والخطاب الطائفي مرتفعاً.

يتحدث معارضٌ عن الحوار وأجوائه، ورغم تشجيعه لمثل هذه الخطوة، يرى أنه مجرد «نشاط صيفي» لن يحقق شيئاً، ويشير الى أن الحوار الحقيقي جرى من تحت الطاولة بين «الوفاق» والسلطة. وأوضح أن ولي العهد الأمير سلمان اجتمع الأسبوع الماضي سراً مع «الوفاق»، قبل ان يخرج الملك ليعلن تأليف لجنة التحقيق وتحويل قضايا المعتقلين الى المحاكم العادية والافراج عن لاعبين رياضيين وبعض أفراد الأطقم الطبية. ويلفت الى أن العمل جار على «تسوية سياسية تشمل اصلاحات دستورية».

أن «هؤلاء لهم حق المشاركة والتمثيل، لكن إذا افسح المجال لذلك، فسيجتمع مئات الأشخاص ويقدّمون مجموعة من الشباب على أنّهم الجهة التمثيلية لهم، وهكذا دواليك مع مجموعة ثانية، عندها لا نكون أمام مرجعية واضحة تمثل هؤلاء». ويعرب عن أسفه لأن هؤلاء الشباب لم يعرفوا كيف ينظّمون أنفسهم. ويؤكّد «أنّنا أمام فرصة تاريخية. والملك طلب من الجميع أن يتنازلوا عن أي شروط مسبقة». واستبعد أن يكون هناك أي حوار سرّي بين جمعية «الوفاق» والسلطة. وتساءل «لماذا يذهب النظام الى التحاور مع «الوفاق» ويترك 13 جمعية سياسية. ويترك التجمع الوطني (برئاسة عبد اللطيف محمود)، الذي استطاع أن يجمع مئات الآلاف في تظاهرات حاشدة أمام الفاتح».

ورفض مقولة إنّ المشاركة في الحوار الوطني غير عادلة، وإنها لا تعكس التمثيل الحقيقي للشارع، قائلاً إن «الوفاق تتحدث عن كونها تمثل 60 في المئة من الشارع، لكن نحن أمام حوار وطني لا انتخابات برلمانية. حوار يجب أن ينتهي بتوافق غالبية المشاركين، والا فلن يصبح حواراً وطنياً». ويضيف «هناك جمعيات غير سياسية ممثلة في الحوار وليس لديها أي مشاركة في الانتخابات أو العمل السياسي، فهل يجب استبعادها؟».

وعن مشاركة المجنسين والأجانب، يقول إنه «في البحرين ليس هناك فارق بين مجنس وغير مجنس. أما بالنسبة إلى الأجانب، فقد تألفت لجنة مصغرة من أجل الاستماع الى آرائهم، واختيار من يمثلهم في الحوار، لأن هؤلاء يحق لهم الانتخاب في المجالس البلدية، ولهم صفة التملك، وبالتالي يجب أن يكون لهم رأي في الحوار الوطني».

متابعة

موسكو ترجّح عملية بريّة لـ«الأطلسي»

رجّح مندوب روسيا لدى حلف شمالي الأطلسي، دميتري روغوزين، أمس، أن يكون الحلف يعدّ لعملية عسكرية برية في ليبيا، فيما تصاعد الجدل بين موسكو وباريس بشأن إلقاء أسلحة للمعارضة الليبية في الجبل الغربي. ونقلت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) عن روغوزين قوله: «أعتقد أننا الآن نشهد المرحلة التحضيرية لعملية برية يستعد الناتو أو على الأقل أحد أعضائه لشنها». ورأى أن تزويد فرنسا بالأسلحة للمعارضة الليبية هو «انتهاك خطير لقرار مجلس الأمن الدولي» الرقم 1970 الذي صدر في شباط الماضي بعد بدء الاحتجاجات في ليبيا، وينص على حظر توريد الأسلحة إلى هذا البلد.

إلا أن وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، أصرّ على أن هذه الخطوة ليست خروجاً عن قرار مجلس الأمن. ولفت جوبيه، رداً على سؤال بشأن الانتقادات الروسية لتسليم أسلحة إلى المعارضة، قائلاً: «لم نخرج عن إطار قرارات مجلس الأمن. لقد أبلغنا مجلس الأمن وشركاءنا في الحلف الأطلسي».

وتابع جوبيه: «لدينا خلافات بشأن هذه النقطة (مع روسيا)، وهذا لا يمنعنا من العمل معاً». وأكد الوزير الفرنسي لإذاعة «فرانس انتير» أن باريس لم تزود الثوار «إلّا أسلحة للدفاع عن النفس».

وبدا وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، من جهته منتقداً إلقاء أسلحة فرنسية للمعارضة، مندداً بـ«التفسيرات» المختلفة لقرار الأمم المتحدة الذي يتيح اللجوء إلى القوة لحماية المدنيين. وقال: «هناك موقف حرج جداً حالياً، إذ يمكن تفسير (القرارات بشأن ليبيا) كيفما كان». وأضاف لافروف: «أجاب آلان جوبيه عن سؤالي بالقول إن في القرار 1973 المادة الرابعة التي تسمح لأي طرف بأن يفعل ما يريد لأي سبب».

ويجيز القرار 1973 اللجوء إلى القوة لفرض احترام منطقة حظر جوي فوق ليبيا لمنع العمليات الجوية ضد المدنيين. وبحسب المادة الرابعة في القرار التي انتقدها لافروف «على الدول الأعضاء المعنية أن تُبلّغ فوراً الأمين العام للأمم المتحدة والأمين العام للجامعة العربية... عن التدابير المتخذة لهذه الغاية».

من جهته، قال نائب رئيس المجلس الوطني الانتقالي، عبد الحفيظ غوقة: «ما من شك في أن الليبيين في جبال نفوسة (غرب) يعيشون اليوم بأمان بفضل شجاعة الثوار وبطولتهم، وأيضاً حكمة فرنسا ودعمها».

وأكد منسق المجلس الوطني الانتقالي في فرنسا، منصور سيف النصر، لوكالة «فرانس برس» على هامش القمة الـ17 للاتحاد الأفريقي في مالابو، أن الثوار مستعدون لوقف القتال إذا ما تنحى الزعيم الليبي عن السلطة. وقال إنه «إذا رأينا أن القذافي ينسحب، فنحن جاهزون لوقف (القتال) والتفاوض مع أشقائنا الموجودين حول القذافي». وتابع: «إذا تقدمت العمليات العسكرية لتطويقه في طرابلس فسيوافق (القذافي). القذافي معزول. إنه في ملجئه غير قادر على التنقل، هذه ليست طريقة حياة». وأضاف: «نحن مستعدون لكل شيء، لحل سياسي أو عسكري»، مجدداً التأكيد أن المجلس الوطني الانتقالي يريد قبل كل شيء رحيل القذافي.

> لافروف ينتقد تسليح فرنسا للمعارضة وغوقة يشكر باريس

وفشل الاتحاد الأفريقي خلال قمته في مالابو أول من أمس في التوصل إلى توافق على موقف مشترك من الأزمة في ليبيا، وقرر بالتالي استئناف المفاوضات بشأن هذا الملف الجمعة، حسبما أعلن مصدر رسمي.

ومن بين الاقتراحات التي يجري تدارسها وقف فوري لإطلاق النار والسماح بوصول فرق الاغاثة الانسانية والبدء بعملية انتقالية وإجراء انتخابات ديموقراطية ونشر قوة حفظ سلام دولية.

إلى ذلك، عبّر 51 في المئة من الفرنسيين عن معارضتهم التدخل العسكري للحلف الأطلسي في ليبيا، حسبما جاء في استطلاع للرأي أجراه معهد «ايفوب» ونشرت نتائجه أمس صحيفة «لومانيتيه» اليومية الشيوعية.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 870

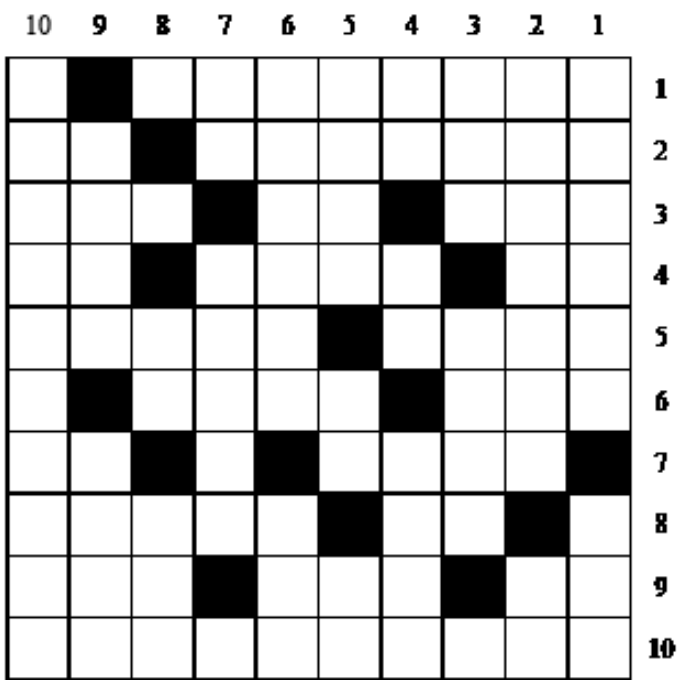

أفقيا

1- سياسي عراقي شغل منصب وزير الخارجية ونائب رئيس مجلس الوزراء زمن الرئيس صدام حسين – 2- مخرج سينمائي إنكليزي راحل إشتهر بأفلام الترقبّ والرعب – للإستدراك – 3- قتال بين دولتين – أمر فظيع – جنس حيات ضخم جداً – 4- من الأمراض – قادر كبير قويّ وجبّار – حرف جر – 5- يصيح الغراب – مرفأ أردني على البحر الأحمر شماليّ العقبة – 6- أسف وتحسّر على الماضي – حجج بملكية الأرض – 7- بحر بين اليونان وتركيا من متفرعات المتوسط – إسم موصول – 8- من الحيوانات – أشخاص يُحتجزون كضمان لتنفيذ شرط – 9- إله – أحرف متشابهة – عائلة نائب لبناني عن حركة أمل – 10- من شعراء الأمير بشير الشهابي

عمودياً

1- أديب وناقد مصري راحل لُقبّ بعميد الأدب العربي – حجر منقور – 2- دولة أوروبية – من الحشرات – 3- نظمّ ونسقّ الغرفة – رتبة عسكرية رفيعة – 4- تستعمله الطيور لبناء أعشاشها – عصى الولد طاعة والده – مدينة لبنانية – 5- من أسواق العرب ومواسمهم السنوية في الجاهلية كانت تجتمع بها القبائل فيقيمون شهراً يتفاخرون فيتبارى الشعراء ويتناشدون أحدث ما نظموا – كلمة بمعنى اسكت – للنداء – 6- ماركة ساعات – ريح طيبة – 7- تُقال في لعبة الطاولة – جنوحه واتجاهه – 8- خاصتك وملكك – رفضت وتمنعّت – 9- ماركة أحذية رياضية شهيرة ألمانية الصنع – مريول يغطي وسط الجسم تستعمله المرأة عادة عند جلي الصحون – 10- فريق كرة سلة لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- محمود ياسين – 2- وجدان – ب ب – 3- سر – حسن جلبي – 4- بد – زرياب – 5- زفس – فو – نما – 6- غزال – أم – ال – 7- متراكم – 8- بر – آه – س و و ت – 9- كومندور – 10- معبد المغنّي

عمودياً

1- موسى زغيب – 2- حجر – فزّ – ركع – 3- مد – بساط – وبّ – 4- واحد – أمد – 5- دنس – مهنا – 6- نزوات – دلّ – 7- أبجر – مرسوم – 8- سبلين – أورغ – 9- باماكو – 10- نسيب المتني

sudoku 870

5				3				4
		4	1	2				9
		1	6					7
	9		3	5			6	
8	3						2	1
	6			8	2		4	
6					7	8		
7				9	4	3		
2				6				5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 869

6	2	7	9	8	1	5	3	4
9	1	4	5	6	3	7	8	2
3	5	8	2	7	4	1	6	9
8	6	3	4	9	7	2	1	5
2	9	1	3	5	8	4	7	6
7	4	5	1	2	6	8	9	3
5	8	6	7	3	2	9	4	1
4	3	2	8	1	9	6	5	7
1	7	9	6	4	5	3	2	8

مشاهير 870

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مغنية وممثلة كويتية بدأت مشوارها الفني عام 1997 ووقعت عقداً مع شركة روتانا. حصلت في عام 2009 على جائزة الإبداع الذهبية وشهادة تقدير كأحسن ممثلة 3+1+11 = لا يعرف الكتابة ولا القراءة ■ 5+6+10+7+8 = إبن الأسد ■ 9+2+4 = انتفاخ في الجلد

حل الشبكة الماضية: **ايريك غيريتس**

إعداد
نعوم مسعود

كثرت التحليلات التي حاولت فهم أسباب القرار التركي وخلفياته، بعدم المشاركة في «أسطول الحرية 2» المتجه إلى غزّة. مبرر «عدم الاستعداد التقني» لم يقنع كثيرين. وعصر أمس، منعت أثينا سفن الأسطول من الابحار إلى غزة

استعدادات المتضامنين الدوليين قرب أثينا أول من أمس (داركو باندیش ـ أ ب)

لماذا غاب الأتراك عن «أسطول الحريّة 2»؟

مسؤول من «مافي مرمرة» لـ«الأخبار»: حذّرتنا أنقرة من أنّ اعتداء إسرائيل علينا سيكون سبباً للحرب

إسطنبول ـ **عائشة كربات**

بين 31 أيار 2010 واليوم، أكثر من عام بقليل، لكنه حفل بالكثير من التغيُّرات والتسريبات على صعيد العلاقات التركية ـ الإسرائيلية. عام ظلّ عنوانه «أسطول الحرية» الذي كان لحظة تاريخية على صعيد الطلاق بين أنقرة وتل أبيب، ليبقى الشرط التركي حاسماً في كل الأنباء التي تحدثت عن حصول لقاءات تركية ــ إسرائيلية سرية في سويسرا وغيرها من الدول لإتمام مصالحة دفعت الولايات المتحدة بقوة في سبيلها: اعتذار إسرائيلي رسمي وتعويض لعوائل الشهداء الأتراك التسعة الذين قتلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلية في عرض المياه الدولية.

وطوال هذه الفترة، ظلّ الحديث مقتصراً على تسريبات صحافية واعترافات تركية خجولة بوجود وساطات لإبرام المصالحة بين الحليفين السابقين، إلى أن أُلغيت المشاركة التركية في «أسطول الحرية 2» الذي ينتظر العالم ساعة الصفر لإبحاره إلى شواطئ غزة حيث ستستقبله قوارب الاحتلال. وكان قرار إلغاء المشاركة التركية أكثر من مؤشر مؤكد، بالنسبة إلى البعض، إلى أنّ المصالحة التركية ـ الإسرائيلية سائرة بالاتجاه الصحيح وبسرعة، بدليل تصريحات الترحيب الحار التي أُطلقت من تل أبيب وواشنطن احتفاءً بالقرار التركي الذي يصرّ حكام أنقرة على أنه لم يكن لهم أي دور فيه. لكن مهما شدد وزراء حكومة رجب طيب أردوغان على استقلالية قرار منظمة «إي أتش أتش» التركية المنظّمة لـ«أسطول الحرية»، فسيبقى قرار تحييد مشاركة سفينة «مافي مرمرة» عن «أسطول الحرية 2» دلالة بالغة على رسالة تركية حكومية إلى تل أبيب، مفادها أنّ زمن المصالحة اقترب، وإن بقي الجميع واثقين من أنّ حرارة العلاقات لن تعود إلى ما كانت عليه بين تركيا والدولة العبرية قبل 31 أيار 2010، لأسباب عديدة، أبرزها فهم القيادة التركية أن الضرورات الموضوعية التي جعلت من إسرائيل «حاجة استراتيجية» بالنسبة إلى أنقرة زالت على جميع المستويات.

وعن هذا الموضوع، تحدثت «الأخبار» مع عضو اللجنة التنفيذية لسفينة «مافي مرمرة»، عثمان أتالاي، الذي أكّد أن «الحكومة التركية لم تضغط علينا قط. لقد قالوا لنا إنكم منظمة غير حكومية، ولا نملك أي حق بتوجيه أي تعليمات إليكم». إلا أن أتالاي اعترف بأنّ أنقرة وجهت إليهم رسالة تحذيرية مفادها: «إن ذهبتم إلى غزّة وهاجمتكم إسرائيل مجدداً، وحصل لكم مكروه، فإنّ ذلك سيكون سبباً لاندلاع الحرب». وعن الذريعة التي برّر بها مسؤولو «مافي مرمرة» عزوفهم عن التوجه إلى غزة، وهي «الأعطال التقنية» للسفينة التركية الأشهر، وهي الحجة التي تثير سخرية كثيرين، يصرّ أتالاي على أن «المشاكل التقنية هي فعلاً العائق الأول أمام مشاركتنا».

في المقابل، يرى الصحافي التركي في «حرييت»، سميح إديز، المتخصص في شؤون الشرق الأوسط، في دردشة مع «الأخبار»، أنّ «انسحاب مافي مرمرة من الأسطول كان نتيجة طبيعية؛ لأن تركيا لم تكن قادرة على المخاطرة بالمشاركة في الأسطول والتسبب بأزمة إقليمية جديدة، نظراً إلى الأوضاع الحالية في المنطقة، ونظراً إلى تعاظم المسؤوليات الإقليمية الملقاة على عاتق تركيا». ويعلّق إديز على الإجراءات الإسرائيلية التي أعلنت تل أبيب اتخاذها من ناحية فتح معبر بيت حانون أمام الهلال الأحمر التركي لإدخال كل المساعدات التي يريد إدخالها إلى غزة، بالقول إنها كانت خطوة ذكيّة من دولة الاحتلال، لأنها جرّدت المنظمة التركية المسؤولة عن «مافي مرمرة»، وهي منظمة «إي أتش أتش»، من حججها للتوجه إلى القطاع، بما أنه سبق لهذه الأخيرة أن أعلنت أنّها تنوي نقل مساعدات طبية إلى القطاع في رحلتها البحرية التي عادت وألغتها.

وفي السياق، يجزم إديز بأنه «يصعب تصديق أنّ الحكومة التركية لم تكن أساسية في قرار عدم مشاركة مافي مرمرة»، حتى إنه يرى أن التطورات السورية والموقف التركي منها غير بعيدين عن الانسحاب التركي من «أسطول الحرية 2»؛ لأنّ «صدقية الـ إي أتش أتش كانت ستُضرَب لو أصرّت على التوجُّه إلى غزة في حين أنها تخصص كل إمكاناتها وجهودها لإغاثة اللاجئين السوريين على الحدود التركية».

> **أثينا تمنع قافلة السفن من الابحار إلى غزة مع أنباء عن اتجاه سفينة أميركية إلى القطاع**

بدوره، ينفي مصدر فلسطيني دبلوماسي رفيع المستوى يعمل في أنقرة حالياً، في اتصال مع «الأخبار»، صحّة كل المعلومات الصحافية التي تحدثت عن تعهُّد أميركي لتركيا بإعطائها دوراً رياديا في محادثات السلام الإسرائيلية ــ الفلسطينية، في مقابل إلغاء أنقرة مشاركة «مافي مرمرة» في «أسطول الحرية 2». ويقول المسؤول الفلسطيني إنّ التقارير التي أشارت إلى وعد إسرائيلي باستحداث «مسار إسطنبول للسلام الفلسطيني ـ الإسرائيلي» (على غرار مسار أوسلو)، «هي تقارير مغلوطة». ويتابع بأنّ السلطة الفلسطينية واثقة من أنّ تركيا «قادرة على القيام بدور فاعل في عملية المفاوضات إذا تصالحت مع إسرائيل، وهو ما لن يحصل إلا بتنفيذ الشروط التركية. وبموجب هذه الشروط، نعتقد أن تركيا لم تشجّع منظمي مافي مرمرة على المشاركة في الأسطول».

في هذا الوقت، رضخت السلطات اليونانية، أمس، للضغوط الإسرائيلية، فمنعت، بعد ظهر أمس، السفن التي تؤلف قافلة «أسطول الحرية 2» من الإبحار إلى

واشنطن تعدّ خطّة للعودة إلى المفاوضات

مساعي إحباط التوجه الفلسطيني إلى الأمم المتحدة لنيل الاعتراف بالدولة ماضية على قدم وساق، فبعد المبادرات الأوروبية للعودة إلى التفاوض، ها هي الولايات المتحدة في صدد تقديم طرح جديد يستبق أيلول

مع اقتراب استحقاق أيلول، تبرز معطيات إضافية عن مساعٍ غربية، وأميركية خصوصاً، لقطع الطريق على التوجّه الفلسطيني إلى الأمم المتحدة، والعودة بدل ذلك إلى المفاوضات.

وكشفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، أمس، تفاصيل التحرك الأميركي الهادف إلى إعادة إسرائيل الى طاولة المفاوضات ومنع إعلان الدولة الفلسطينية في أيلول المقبل، مستندة إلى برقية أميركية سرّية وصلت الى الصحيفة التي لم تُشر الى كيفية حصولها عليها. وقالت الصحيفة إن البرقية السرية، التي سلمها مبعوث السلام الأميركي ديفيد هيل يوم 2011/6/24 لنظيره الأوروبي في الرباعية الدولية خلال اجتماعهما في بروكسل، تؤكد أن خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي ألقاه في التاسع عشر من أيار يمثّل الطريق الوحيد للتحرك نحو السلام.

ووفقاً للبرقية، قال المبعوث هيل لنظيره الأوروبي إن الطرفين سيطالبان بالاعتراف بالمبادئ الأساسية التي وردت في الخطاب، ولن يسمح لهما بتغيير الكلمات أو محاولة تفسيرها مع هامش مرونة يتمثل بسياسة «أعطوا وخذوا»، ويعني ذلك أن اسرائيل ستمنح، مقابل موافقتها على المسار الذي ورد في خطاب اوباما، شيئاً مناسباً ومساوياً في القيمة من وجهة نظرها.

وأضاف هيل، استناداً إلى ما ورد في البرقية السرية، إن اسرائيل رغم المعارضة القاطعة التي أبداها نتنياهو تجاه خطة أوباما، وخصوصاً في ما يتعلق بحدود 1967 ستبدي في النهاية مرونة وهي منفتحة على كل الاحتمالات.

وعاد هيل إلى معارضة الولايات المتحدة التوجه الى الأمم المتحدة قائلاً: «الولايات المتحدة تعارض بشدة التوجه إلى الأمم المتحدة خشية أن يؤدي الاعتراف بالدولة الفلسطينية الى جولة جديدة من العنف بين الإسرائيليين والفلسطينيين، لهذا فإن الولايات المتحدة مصممة على منع هذا». وأشار الى ضرورة مساعدة الفلسطينيين بطرق اخرى، من دون أن تشير البرقية الى تفاصيل هذه الطرق، لكنها ستحافظ على جاذبية المفاوضات، وتضمن عدم توقفها بعد بدايتها كما حدث سابقاً.

وتطرق هيل في البرقية الى المصالحة الفلسطينية قائلاً: «يجب مساعدة الفلسطينيين على تحقيق نتائج من المصالحة بين فتح وحماس تسمح للمجتمع الدولي بمواصلة العمل معهم».

وطرحت الوثيقة شرطين لاستمرار عمل المجتمع الدولي مع الفلسطينيين، أولهما تعيين رئيس وزراء مقبول دولياً مثل «سلام فياض» يترأس حكومة خالية من العناصر «غير الشرعية»، والشرط الثاني استمرار السيطرة الأمنية الجديدة في الضفة الغربية.

وبعيداً عن الوثيقة، نقلت «معاريف» عن مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى ودبلوماسية أجنبية على علاقة وثيقة بالاتصالات الجارية وزعيم يهودي أميركي اجتمع في الأيام الأخيرة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، قولهم: «إن نتنياهو أبدى موافقة مبدئية على صيغة الحدود بين اسرائيل والدولة الفلسطينية على أساس حدود 67 مع تبادل مناطق مقابل موافقة الفلسطينيين على شرطين أساسيين يعلنان التزامهما بهما نهاية المفاوضات: الأول الاعتراف بإسرائيل دولة قومية للشعب اليهودي، والثاني: الموافقة على حل قضية اللاجئين داخل حدود الدولة الفلسطينية لا في اسرائيل». وعادت المصادر المذكورة وأكدت موافقة نتنياهو على هذه المبادئ رغم النفي الشديد الذي أصدره مكتب الأخير، مؤكدة أن نتنياهو ناقش هذا الأمر خلال اجتماعه مع دينس روس قبل أسبوعين ومع وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين اشتون.

وقالت الصحيفة نقلاً عن المصادر السياسية والغربية إن نتنياهو طالب خلال اجتماعه مع روس وآشتون بإدخال تعديلات على الصيغة المطروحة، وأرسل لهذا الغرض يتسحاق مولخو الى واشنطن في زيارة سرية.

(الأخبار)

طفل فلسطيني يلوح بالعلم خلال صلاة الجمعة في بلعين أمس (محمد تركمان ـ رويترز)

قطاع غزة. وجاء في بيان لوزارة الدفاع المدني اليونانية أن أثينا «منعت السفن التي ترفع العلم اليوناني أو الأجنبي من الإبحار من المرافئ اليونانية إلى غزة». وأضاف البيان إن «السلطات المرفئية اتخذت كل التدابير الملائمة لتطبيق هذا القرار». وتابع البيان أنّ «السلطات اليونانية ستُخضع السواحل الشرقية للبلاد لرقابة دقيقة، لرصد تحركات السفن» المشاركة في «أسطول الحرية 2». هذا رغم تأكيد ناشطة دولية مشاركة في الأسطول، جرى الاتصال بها عبر الأقمار الصناعية، أنّ سفينة أميركية تنتمي إلى «الأسطول الدولي المتوجه إلى غزة» غادرت مرفأ بيريا القريب من أثينا بعد ظهر الجمعة، متّجهة إلى غزة.

اليمن

المحتجّون يحيون «جمعة الثورة حتى النصر»

جدد المحتجون اليمنيون أمس خلال إحيائهم «جمعة الثورة حتى النصر» مطالبتهم بتأليف مجلس انتقالي، ورحيل المقربين من الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح. وقال المتحدث باسم «شباب الثورة» في صنعاء، عاصم القرشي، إن المحتجين يريدون رحيل ما بقي من فلول النظام للإسراع بتأليف مجلس رئاسي انتقالي، وذلك بعد يوم واحد من اعتبار نجل شقيق الرئيس اليمني وقائد قوات الأمن المركزي العميد يحيى محمد عبد الله صالح، أنه «ليس هناك من ثورة، لكنها مجرد مهزلة»، وتأكيده أن «استقالة الرئيس صالح المنتخب ديموقراطياً أمر مرفوض». وهتف المتظاهرون في صنعاء الذين قدر المنظمون عددهم بـ250 ألفاً: «فلنمش يداً بيد لبلوغ هدفنا» و«الشعب يريد مجلساً انتقالياً» تحت حماية جنود اللواء اليمني المنشق علي محسن الأحمر، الذي اتهمه يحيى بأنه «مرتد» و«ارتكب الخيانة العظمى على الرئيس»، مشيراً إلى أن «الرئيس صالح هو من جعل من هذا الخائن رجلاً عظيماً، وهو في الواقع لا يستحق أن يكون بواباً». أما أنصار النظام، فجددوا ولاءهم للرئيس اليمني خلال تجمع في صنعاء بعد صلاة الجمعة.

وفي تعز جنوبي العاصمة، ردد المتظاهرون شعارات مناهضة للسعودية وهتفوا: «قولوا للسعودية إن اليمن جمهورية»، و«اليمن ليس البحرين» التي أرسلت السعودية إليها قوات بحجة المساعدة في ضبط الأمن بعد الاحتجاجات التي شهدتها.

كذلك نظمت تظاهرات أخرى في صعدة ومحافظة حضرموت، فيما بقي الوضع متوتراً في مدينة زنجبار التي استولى عليها مقاتلون يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة.

في غضون ذلك، تواصل المعارضة اليمنية مشاوراتها للبحث في سبل الخروج من الأزمة اليمنية. وأكد القيادي في أحزاب «اللقاء المشترك» حسن محمد زيد أن المعارضة ستلتئم اليوم لبحث تأليف المجلس الانتقالي، لافتاً إلى أنه سيُعلَن تأليفه في أقرب فرصة استجابة لضغوط المحتجين.

وبشأن ما تردد عن وجود مخطط لاغتيال قيادات أحزاب المعارضة تشرف عليه الاستخبارات إذا ما أُعلن تأسيس مجلس انتقالي، قال الأمين العام لحزب الحق المعارض: «لن يفعلوا شيئاً؛ لأن القرار الآن بيد الشباب والثوار»، وذلك في أعقاب نقل الموقع الإلكتروني لحزب التجمع اليمني للإصلاح المعارض عن مصادر لم يسمها حديثها عن إعداد الاستخبارات اليمنية لمخطط يشرف عليه نجل الأخ الشقيق للرئيس اليمني ووكيل جهاز الأمن القومي، عمار محمد صالح لاغتيال قيادات أحزاب المعارضة «اللقاء المشترك» وشخصيات وطنيه أخرى.

> السعودية تريد أن يؤدي الحزب الحاكم دوراً في المستقبل

في هذه الأثناء، يقول خبراء إنه رغم رغبة الرئيس اليمني في التشبث بالحكم، نجحت محاولة اغتياله في منعه من مواصلة ممارسة مهماته، وإن الجهود تتركز الآن على تحديد مسار الانتقال السلمي للسلطة في اليمن وإقناع أفراد من عائلة صالح بالتخلي عن سيطرتهم على الجيش وقوات الأمن.

وقال نائب مدير مركز بروكينغز الدوحة، إبراهيم شرقية، إن «الحديث الآن ليس عن عودة الرئيس أو عدم عودته، بل كيفية انتقال السلطة سلمياً»، مشيراً إلى أن «ما يحدث الآن هو مفاوضات مكثفة للخروج من الأزمة. ما يجري هو بحث السيناريو الأخير الذي سيخرج به صالح». ولفت إلى أن «النقاط التي تُبحَث هي ماذا سيحدث لأركان النظام وكيف سيكونون جزءاً من المرحلة القادمة»، موضحاً أن الكثير من الأطراف تريد أن يؤدي الحزب الحاكم دوراً في المستقبل، من بينها السعودية.

وفي السياق، قال كبير المحللين بمؤسسة بوليتيكال كابيتال البحثية، غانم نسيبة، إن «السعوديين يدركون أن هذه هي النهاية لنظام صالح، لكنهم غير مرتاحين لخيارات الخلافة». وأضاف: «إنهم يريدون أن يتأكدوا من الذي سيتعاملون معه في حكومة يمنية جديدة، فالسعوديون لا يريدون انتخابات، بل يريدون فقط حكومة قوية، وهذا خلاف كبير بينهم وبين الأميركيين».

إلى ذلك، قالت مصادر أمنية في اليمن إنه سيجري ترحيل صحافي نيوزيلندي يدعى جلين جونسون، دخل البلاد بصورة غير مشروعة على متن سفينة تقل لاجئين صوماليين، واعتقل في محافظة لحج الجنوبية، بعدما كان يسعى إلى إعداد تقارير عن الاتجار بالأطفال في اليمن.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الاستفتاء الدستوري المغربي: مقاطعة تخدم الـ«نعم»

المغرب ــ **عماد استيتو**

انطلقت منذ الساعات الأولى من صباح يوم أمس، وفي مختلف مدن وقرى المغرب، عملية الاستفتاء على التعديلات الدستورية التي أعلنها الملك محمد السادس في خطابه في 17 حزيران الماضي، حيث افتتح ما يقارب الأربعين ألف مكتب تصويت أبوابه منذ الساعة الثامنة صباحاً حتى السابعة مساءً. وقدّرت وزارة الداخلية المغربية نسبة المشاركة حتى حدود منتصف النهار، بـ26,5 في المئة، في مقابل 10,5 في المئة بعد ساعتين من فتح مكاتب التصويت. وسرت توقعات بأن تصل نسبة المشاركة إلى ما يقارب السبعين في المئة. وبحسب المصادر، فإنّ المناطق الصحراوية ومدينة المحمدية سجلت أعلى نسبة مشاركة مع نحو 40 في المئة، علماً أن عدد الناخبين المسجلين في اللوائح الانتخابية يبلغ ما يناهز 13 مليون ناخب، أي أقل من نصف عدد سكان المملكة. أما بالنسبة إلى المغاربة المقيمين في الخارج، فقد تمكنوا بدورهم من إبداء رأيهم بالتعديلات الدستورية بعد فتح نحو 520 مكتباً في سفارات وقنصليات المغرب في مختلف الدول التي تحتضن تمثيلاً مغربياً، على أن يستمر في بعض الدول، كالصين، إلى غاية يوم الأحد بهدف تمكين أكبر عدد ممكن من المهاجرين من ممارسة حقهم. كذلك يجوز للعسكريين ورجال الامن المشاركة في الاستفتاء الدستوري، على عكس الاستحقاقات الانتخابية.

وكانت الحملة الاستفتائية على الدستور الجديد قد انطلقت في 21 حزيران الماضي، واستمرت إلى غاية الثلاثين منه، لتتمكّن جميع الهيئات السياسية والتنظيمات النقابية من إبداء وجهة نظرها بالدستور الجديد، على القنوات الاعلامية الرسمية المغربية وفي الشارع، على وقع اتهام السلطة من جانب المقاطعين للدستور ومعارضيه بالتحيُّز، وبعدم الوقوف على الحياد في الحملة الاستفتائية، وتحوير محتوى الاستحقاق إلى استفتاء على النظام السياسي.

ويتوقع المراقبون أن يصوت المغاربة بـ«نعم» بنسبة كبيرة رغم المقاطعة التي دعت إليها أحزاب اليسار الديموقراطي وحركة «20 فبراير» و«جماعة العدل والإحسان» و«الكونفدرالية الديموقراطية للشغل» وتنظيمات أخرى رأت أن الدستور الجديد يكرس صلاحيات الملك، ولا يرتقي إلى المأمول. ورأى تحالف اليسار، أحد أبرز القوى المقاطعة للدستور، أن الاستفتاء «غير مشروع»، وتوعد التحالف بأن يفضح لاحقاً «كل الخروقات التي شابت الحملة حول الاستفتاء على مشروع الدستور، وكذلك التي قد تصيب التصويت وإعلان النتائج بشأنه».

واعتمدت وزارة الداخلية جملة من التدابير والاجراءات القانونية لتأطير عملية الاستفتاء على مشروع الدستور الجديد وإعدادها وتنظيمها لدحض أي اتهامات بالتزوير والتلاعب في ما بعد، سواء من نواحي التصويت أو الفرز.

وقُدّر عدد الصحافيين المعتمدين لتغطية العملية الاستفتائية بنحو أربعمئة صحافي من مختلف دول العالم، منهم 153 صحافياً أجنبياً بحسب وكالة الأنباء الرسمية المغربية، من بينهم 88 معتمدين بالمغرب و65 أوفدوا من مؤسساتهم لمواكبة هذا الحدث خصّيصاً.

يدلي بصوته في الرباط أمس (عبد الحق سنّا ـ أ ف ب)

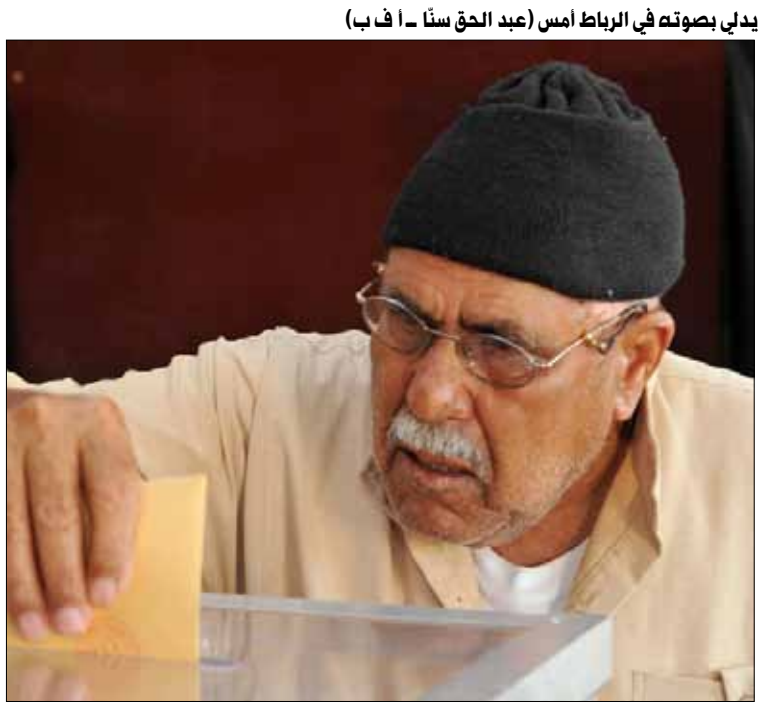

غير أن «المركز المغربي من أجل ديموقراطية الانتخابات»، وهو هيئة مستقلة، أحصى مجموعة من «الخروقات» و«التجاوزات» التي قال إنها «تشكل عرقلة في وجه العملية الانتخابية وديموقراطيتها». وعدّد التقرير عدة خروقات من نوع تسخير أماكن العبادة للترويج للدستور الجديد، واستعمال دعوة الملك إلى التصويت لصالح الدستور كأمر بالواجب الوطني، بالإضافة إلى الحياد السلبي للسلطة أمام التجاوزات والخروقات التي تطاول البطاقات الانتخابية والملصقات الدعائية. وفي السياق، دعت حركة «20 فبراير»، التي تقود الاحتجاجات في المغرب منذ شهر شباط الماضي، إلى «الاستمرار في النضال»، وشكّكت في نسب المشاركة الشعبية. وعن هذا الموضوع، قال الناشط في «20 فبراير» نجيب شوقي، لـ«الأخبار»، إن «الحركة دعت إلى مقاطعة الاستفتاء، وترفض الدستور المقترح، فحتى الحملة للاستفتاء لم تحترم فيها الدولة اختيارات المواطنين، حيث استغلت المساجد والمؤسسات والممتلكات العمومية للدعوة إلى التصويت بنعم، كما استعمل مفسدو الانتخابات، بالتعاون مع رجال السلطة، مجرمين للدعاية لنعم وضرب وتعنيف شباب الحركة أمام أعين الأمن الذي كان يوجههم في الرباط وفاس وآسفي والجديدة». وتابع شوقي أنه «لهذه الأسباب، نرى هذا الاستفتاء غير مشروع، ولا يحترم القانون نظراً لهيمنة وجهة نظر واحدة هي نعم وإقصاء الرافضين من المجال العمومي عبر التضييق على المعارضين في الإعلام العمومي واستعمال البلطجية». وختم بالطمأنة إلى أن الحركة «ستستمر في الاحتجاج بعد الاستفتاء للمطالبة بتعديلات دستورية تلبي طموحات الشعب المغربي».

ما قل ودل

أعلن وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف (الصورة)، أمس، أن بلاده وفرنسا مهتمتان باستئناف المفاوضات الشاملة مع إيران بشأن برنامجها النووي في أسرع وقت ممكن. وقال عقب محادثاته مع نظيره الفرنسي آلان جوبيه في

موسكو، بحسب ما نقلت عنه قناة «روسيا اليوم»: «نحن نهتم باستئناف المفاوضات الشاملة في أسرع وقت ممكن، وقد أكدنا تأييدنا للمقترحات التي سلمتها المجموعة السداسية لشركائنا الإيرانيين». وأشار إلى أنه رغم تطابق مواقف روسيا وفرنسا من معظم بنود الملف النووي الإيراني، هناك بعض الخلافات، وبالدرجة الأولى بما يخص «أساليب تحقيق الأهداف»، لا الأهداف نفسها.

(يو بي آي)

استراتيجيّة أوباما
إيران وسوريا داعمتان للإرهاب

بعد أقل من شهرين على اغتيال زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، كشفت الإدارة الأميركية استراتيجيتها لمكافحة الإرهاب كثمرة عشرة أعوام من مقاتلة التنظيم الإسلامي المثير للجدل

تزامن إعلان الإدارة الأميركية استراتيجيتها الجديدة لمكافحة الإرهاب، مع موافقة مجلس الشيوخ بغالبية ساحقة على تولي الجنرال ديفيد بترايوس إدارة وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية. واللافت في الاستراتيجية الجديدة هو أن إيران وسوريا تبقيان «الدولتين الرئيسيتين الداعمتين للإرهاب».

هذا ما أعلنه كبير مستشاري الرئيس الأميركي، باراك أوباما، لمكافحة الإرهاب، جون برينان، في معرض تقديمه للاستراتيجية الجديدة قائلاً: إيران وسوريا تبقيان «الدولتين الرئيسيتين الداعمتين للإرهاب. سنواصل بالتالي استخدام كل أدوات سياستنا الخارجية لمنع هذين النظامين والمنظمات الإرهابية من تهديد أمننا القومي»، وخصوصاً عبر منع طهران من امتلاك السلاح النووي وجمع وتقاسم أفضل للاستخبارات.

وأضاف برينان أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الفلسطينية وحزب الله اللبناني، اللذين يحظيان بدعم ايران وسوريا، «يهددان اسرائيل ومصالحنا في الشرق الأوسط». وعن تنظيم القاعدة، أوضح «لا نسعى إلى أقل من تدمير تام لهذا الشر الذي يدعى القاعدة»، مشيراً إلى «حرب»، و«حملة واسعة مدعومة وشرسة» ضد التنظيم الذي بات بزعامة المصري أيمن الظواهري. لكنه اضاف أنه لن تحصل «حرب كونية على الإرهاب»، كما حدث في عهد الرئيس السابق جورج بوش. وتابع أنه لذلك ينبغي «تفكيك قلب القاعدة» عبر الهجوم على قادتها اللاجئين في المناطق القبلية في شمال غرب باكستان ومنعهم من امتلاك مخابئ في باكستان وفي أفغانستان، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنه ينبغي أيضاً مهاجمة المنظمات الموالية للقاعدة في اليمن والصومال والعراق أو المغرب، التي أصبحت أكثر خطورة.

ولم يغب عن بال برينان التذكير بأن «القاعدة تسعى الى إراقة دمنا مالياً عبر جرنا الى حروب طويلة باهظة الكلفة تثير أيضاً الشعور المناهض للأميركيين... ففي عهد اوباما، نعمل على وضع حد للحروب في العراق وافغانستان». وقال «لا نسعى إلى اقل من تدمير تام لهذه الآفة التي تدعو نفسها القاعدة».

وتأخذ الاستراتيجية الجديدة أيضاً في الحسبان التهديد المنبثق من «ذئاب متوحدة» في الولايات المتحدة، هؤلاء الافراد الذين يحولون انفسهم الى متشددين عن طريق المنتديات المتطرفة على الانترنت وينظمون اعتداءات. وقال جون برينان «انها اول استراتيجية لمكافحة الارهاب تركز على قدرة القاعدة وشبكتها على تشجيع اناس في الولايات المتحدة على مهاجمتنا من الداخل».

وأخيراً، تعتزم واشنطن تطوير قدرة بناها الاقتصادية والحكومية لكن خصوصاً تعليم سكانها تجاوز صدمة اعتداء.

ويشرح برينان أن خفض التهديد يمر أولاً بالتقدم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وهو «ترياق فعال» لمحاربة التطرف، وتحسين صورة أميركا في العالم. وفي هذا الصدد، تثبت الثورات العربية رفض «أيديولوجية القرون الوسطى» لتنظيم القاعدة في صفوف السكان.

وهذه الاستراتيجية لمكافحة الإرهاب الأولى التي أعلنتها الادارة الأميركية بوضوح منذ وصول أوباما الى السلطة، تضفي «الصفة الرسمية» على التبدلات التي حصلت منذ بداية 2009، حسبما أفاد مستشار الرئيس الأميركي لمكافحة الإرهاب.

في غضون ذلك، وافق مجلس الشيوخ الأميركي أمس بغالبية ساحقة على تولي قائد القوات الأميركية الجنرال ديفيد بترايوس، الذي يقود حالياً قوات حلف شمالي الأطلسي في أفغانستان، منصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية.

وجاءت نتيجة التصويت بموافقة 94 عضواً وعدم اعتراض أي عضو من الحضور بالمجلس ليصبح ثاني تصويت على مرشّح يقدّمه الرئيس الأميركي، ويوافق عليه مجلس الشيوخ من دون معارضة هذا الشهر.

وكان الأول هو ليون بانيتا، الذي يترك منصبه مديراً للاستخبارات ليصبح وزيراً للدفاع.

ومن المتوقع أن ينهي بترايوس قيادته في كابول في تموز الجاري، ليبدأ عمله في وكالة الاستخبارات المركزية في أيلول. وحتى هذا الموعد سيتولى نائب مدير الاستخبارات، مايكل موريل، مهمات المدير مؤقتاً.

وتواجه بترايوس تحديات كبيرة في وكالة الاستخبارات المركزية، من بينها توفير معلومات دقيقة بشأن التوجهات في أفغانستان وتعقّب المتشددين والقضاء عليهم في عدة دول، ومتابعة قضايا تغطي مجالات واسعة من التغير المناخي وحتى الآثار السياسية للتغيرات الاقتصادية العالمية.

(رويترز، أ ف ب)

أول استراتيجية لمكافحة الإرهاب تركز على قدرة القاعدة وشبكتها

تشافيز يقرّ بالسرطان

بول الأشقر

أطل الرئيس الفنزويلي، هوغو تشافيز، أول من أمس على شاشة التلفزيون من كوبا ليعلن أنه أخضع لعملية ثانية لاستئصال خلايا سرطانية من معدته. ومن دون تحديد موعد لهذه العملية الثانية التي جرت تقديراً قبل 10 أيام، ومن دون توضيح موعد عودته، أبلغ الرئيس الفنزويلي أنه يتابع شؤون البلد ويتشاور يومياً مع نائب الرئيس إلياس حوا (العربي الأصل). وقرأ تشافيز بغير عادته خطاباً دام نحو 14 دقيقة، كرس الثلث الأول منه لإعطاء معلومات طبية وافية عن تسلسل الأحداث حتى إجراء العملية الأولى ثم الثانية. وقرأ تشافيز نصه من دون الخروج عنه، فيما لم تظهر يداه الموضوعة خلف ظهره خلال كل التلاوة. والنص قطعة جدية وعاطفية في آن واحد، تستشهد بسيمون بوليفار (محرر أميركا اللاتينية) وتتحدث عن الزعيم الكوبي، فيديل كاسترو، وتتذكر مراحل سابقة وصعبة من سيرة تشافيز، ثم تعود وتلجأ إلى صور شعرية توحي بالأيام المقبلة وبالإنجازات التي ستواكبها.

احتشام الأداء الجسدي والتزام النص الحرفي جعلا شبكة «سي إن إن» تشكك في أن الزعيم البوليفاري هو الذي ألقى الخطاب. ولمّحت إلى أنه قد يكون «شبيهاً له» حل محله. هذا التفسير غير كاف. وإذا كان المشهد غريباً حقاً، فمن الممكن أيضاً أن يكون نتاج رجل متأثر كتب نصاً على شاكلته أراده مليئاً بالمعلومات الطبية والسياسية والشعرية، وأراد حشرها في وقت محدد سمح به الأطباء، فكان على هذا الشكل.

في كل الأحوال، بدا مفهوماً أن تأجيل قمة «سيلاك»، التي كانت ستجمع كل رؤساء أميركا باستثناء الولايات المتحدة وكندا، والتي كان موعدها يتطابق مع مرور مئتي عام على انتصار بوليفار واستقلال فنزويلا، أي في 5 تموز، بأن تشافيز يعاني وضعاً صحياً يمنعه حقيقة من حضورها. وكانت مناسبة في منتهى الأهمية في جدول عمل تشافيز. إلا أن الحدث يسلط الأضواء أيضاً على هامشية المؤسسات في النظام «التشافيزي» التي لم تسلّم السلطة لنائب الرئيس كما ينص الدستور.

وإن دلت على شيء مجريات «الأزمة الصحية»، فقد دلت مرة جديدة على أن التشافيزية لا تعمل من دون تشافيز، وأصبحت الآن رهينة ليست فقط مشيئته بل أيضاً صحته.

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
علي أحمد جابر بزي
ولده: أحمد
بناته: عزيزة، داليا، غدير وخديجة.
شقيقاه: سليمان وكامل.
صهره: مازن حميه.
أخواته: نوال، امال، دلال، فريال، سهام والمرحومة خديجة.
عمّه: عبد الله جابر بزي.
أخواله: عبد النبي، عبد الحسن، عبد العزيز، عبد المجيد وقاسم بزي.
وقد ووري الفقيد في ثرى بلدته بنت جبيل حيث يقام مجلس فاتحة عن روحه اليوم السبت الساعة الخامسة عصراً، وذكرى الأسبوع غداً الأحد الساعة العاشرة صباحاً في مجمع الحاج موسى عباس.
تقبل التعازي في بيروت نهار الخميس الواقع في 7 تموز في قاعة مبنى الجمعية الإسلامية للتخصص العلمي ـ الرملة البيضاء ـ قرب مبنى مديرية أمن الدولة، ما بين الساعة الثالثة والسابعة بعد الظهر.
الآسفون: آل بزي، الأشقر، جمعة وحميه وعموم أهالي بنت جبيل.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
السيد الحاج علي أحمد جمعة «أبو سمير»
أبناؤه السادة: سمير، المهندس ياسر، المهندس معين، نصري وهشام.
بناته: المربيات سكنة، منال وصفاء، الحاجة سمر وسميرة.
أشقاؤه: المرحوم السيد محمد، والسادة عاطف، الدكتور حسن، حسين وعارف.
صهراه: المختار الحاج فؤاد جمعة، علي أحمد سعد.
وللمناسبة يقام مجلس فاتحة عن روحه اليوم السبت 2 تموز الساعة الخامسة عصراً، وذكرى أسبوع الأحد 3 تموز الساعة العاشرة صباحاً للرجال في مجمع المرحوم الحاج موسى عباس، وللنساء في حسينية بلدته بنت جبيل.
الآسفون: آل جمعة، بزي، سعد وعموم أهالي بنت جبيل.

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المتوفّى في الكويت المرحوم
بهيج حسن أمين علامة
أولاده: حسن وعلي، بهية زوجة المرحوم نبيل المولى، فاتن زوجة كمال عمرو، ورشا زوجة محمد فرحات
أشقاؤه: المرحوم سميح ـ أمين ـ مختار ـ محمد
تقبل التعازي في منزله الكائن في حارة حريك ـ شارع الدكاش ـ بناية الكرنك يومي السبت والأحد في 2 و3 تموز 2011م.
الآسفون: آل علامة وآل عبد الرازق والمولى وعمرو وفرحات وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 3 تموز 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة
الحاجة نوال نزيه الأسعد
زوجة السيد محمود عبد الحسن الأمين
ابناها السيد حسين والسيد شبيب
ابنتها السيدة لينا زوجة المهندس محمد علي ناصر
شقيقاتها المرحومة الحاجة مي زوجة المرحوم السيد طاهر فضل الله، الحاجة نزهة زوجة السيد قاسم ناصر، السيدة سعدى زوجة السيد سعيد فخري، السيدة نجلة زوجة السيد خالد التامر والسيدة منتهى زوجة السيد ناجي الزين
أحفادها السيد عباس الأمين، المهندس كريم ناصر، السيد ربيع ناصر، السيد وليد ناصر والآنسة دالا ناصر
وفي هذه المناسبة الأليمة تتلى آي من الذكر الحكيم عن روحها للنساء في منزل الفقيدة في الصوانة ـ قضاء مرجعيون عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً وللرجال في حسينية البلدة.
الآسفون آل الأمين، الأسعد، ناصر، فخري، الزين، التامر، رضا وعموم أهالي بلدة الصوانة.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر كل من جلال علي إبراهيم ونجاح عبد القادر إبراهيم وأولاده وبطاقة هوية باسم محمد جلال إبراهيم. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 76/670123

فقد جواز سفر حسام رمضان حجازي، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/035308

فقد جواز سفر فاتن حسن شعار، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/693585

فقد جواز سفر ديمة طه جمعة، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/491164.

فقد جواز علي نجيب الحاج علي، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/962726.

فقدت إقامة Marta Goshu Bogele أثيوبية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/890266

للبيع

للبيع شقة في الرملة البيضاء خلف السفارة الصينية 420 م.م. طابق ثان كاشف. 03/808505.

للبيع سيارة غولف 4 - GTI- TURBO – 2002 full option - السعر النهائي : 10,000 $ - 03/611790.

غادر ولم يعد

غادر كلّ من العامل Hussein Ahmad Aminul Islam والعامل Mizanur Rahman Abdul Kashem من التابعية البنغلادشية وكل من العامل محمد أحمد عبد الله هارون والعامل هشام عبد السلام هشام زيادة من التابعية السودانية مكان عملهم. الرجاء ممن يجدهم أو يعلم عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/098417 كما يحذّر من استخدامهم تحت طائلة المسؤوليّة.

مطلوب

مطلوب ميكانيكي صناعي مع خبرة في ماكينات صنع الدفاتر للعمل في منطقة الجية. النقل مؤمن من بيروت. إرسال السيرة الذاتية على الفاكس 01/841302

Leading company based in jiyeh (saida) is currently hiring in sales department : Order handling and customer support operator with BA in marketing or any related field with 2 years of experience، transportation from Beirut to Jiyeh is provided CV: 01/841302

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية لعام 2011 قيد التحصيل

يعلن رئيس بلدية الهرمل عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2011 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية 88/60 ويلفت النظر إلى ما يلي:

* أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.

* ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير قدرها 2% (اثنان في المئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي تسدد خلال المهلة المبيّنة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

الهرمل في 2011/6/17
رئيس بلدية الهرمل
صبحي صقر

إعلان تلزيم تقديم وتركيب

أجهزة كمبيوتر ومتمّماتها وطابعات ومحابر وآلة تصوير وU.P.S وبطاريات لزوم صندوق تعاضد أفراد الهيئة التعليمية في الجامعة اللبنانية

تجري لجنة المناقصات العامة في صندوق تعاضد أفراد الهيئة التعليمية في الجامعة اللبنانية مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتركيب أجهزة كمبيوتر ومتمّماتها وطابعات ومحابر وآلة تصوير وU.P.S وبطاريات لزوم صندوق تعاضد أفراد الهيئة التعليمية في الجامعة اللبنانية على أساس تنزيل مئوي من أسعار الكشف التخميني. الحد الأقصى للتنزيل المئوي هو بنسبة 30% وذلك في مقر الصندوق الكائن في محلة بئر حسن ـ شارع نقولا إبراهيم سرسق ـ ملك ورثة إسماعيل، مقابل السفارة الصينية.

الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين الواقع فيه الخامس والعشرين من شهر تموز سنة 2011 لصالح صندوق تعاضد أفراد الهيئة التعليمية في الجامعة اللبنانية.

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى الدائرة الإدارية.

العنوان: بئر حسن ـ شارع نقولا إبراهيم سرسق ـ ملك علي إسماعيل، مقابل السفارة الصينية ـ الطابق الثاني.

مكتب: السيدة كاترين الحداد.

يجب أن تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة إلى قلم الدائرة الإدارية في الصندوق قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم السبت الواقع فيه 23 تموز 2011 وذلك أثناء الدوام الرسمي.

بيروت في 18 حزيران 2011
رئيس مجلس إدارة صندوق تعاضد أفراد الهيئة التعليمية في الجامعة اللبنانية
علي الحسيني
التكليف 1002

إنذار عام للمتخلفين عن الدفع المكلفين بموجب جداول تكليف أساسية

إن رئيس بلدية الهرمل يطلب إلى جميع المكلفين بالرسوم البلدية بموجب جداول تكليف أساسية عن أعوام 2011 وما قبل، بوضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل، الذين تخلفوا عن الدفع أن يبادروا فوراً إلى تسديد ما يتوجب عليهم من رسوم بلدية، وذلك خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية وصحيفتين يوميتين، وذلك تحت طائلة حجز أموالهم المنقولة وغير المنقولة وبيعها في المزاد العلني لاستيفاء البلدية الرسوم المتوجبة عليهم.

الهرمل في 2011/6/17
رئيس بلدية الهرمل
صبحي صقر

تبليغ مجهول محل الإقامة

ورقة دعوة صادرة عن محكمة بيروت الشرعية الجعفرية، موجهة إلى حسين إبراهيم قرنبش مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من نسرين نمر المعنقي بمادة إثبات طلاق أساس 185، تعيّن موعد الجلسة فيها يوم الخميس في 2011/10/6، فيقتضي حضورك أو إرسال مَن ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى، وإلا اعتُبرتَ مبلّغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية، وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس القلم
علي الحاج

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/7/19 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«إنشاء محطة معالجة وضخ لمياه الشفة لزوم بئر وادي شحرور» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي ـ بيروت.

يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يُضمّ إلى العرض.

تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.

رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 993

إعادة إعلان تلزيم

مشروع إنشاء سد بقعاتا ـ (قضاء المتن ـ محافظة جبل لبنان)

الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه الحادي والعشرون من شهر تموز 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع إنشاء سد بقعاتا ـ قضاء المتن ـ محافظة جبل لبنان، بعد إجراء التعديل في بعض مواد أحكام دفتر الشروط.

ـ التأمين المؤقت: ملياران وأربعمئة واثنا عشر مليون ليرة لبنانية لا غير.

ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الأولى أو الثانية (1 ou 2) لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المحصورة بالسدود والأنفاق والبحيرات وفقاً لقرارات لجنة التصنيف، والمستوفون للشروط الواردة في المادة الثامنة من دفتر الشروط الخاص.

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.

يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

عن المديرة العامة لإدارة المناقصات بالإنابة
المفتش العام
فوزي نعمه
التكليف 998

إعلان توظيف

إجراء مباراة للتعيين وللتعاقد على بعض المراكز الشاغرة لدى بلدية بعلبك

تجري إدارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم السبت في 13 آب 2011 مباراة للتعيين وللتعاقد على بعض المراكز الشاغرة لدى بلدية بعلبك وذلك وفقاً للاختصاصات التالية: شهادة جامعية في الطب البيطري ـ شهادة الحقوق ـ الثانوية العامة ـ إجازة جامعية في إدارة الأعمال أو في المحاسبة أو في العلوم المالية والتجارية ـ LET أو LT أو TS في المراجعة والخبرة في المحاسبة أو في العلوم المصرفية ـ إفادة رسمية من بلدية بعلبك تثبت أن المرشح هو من بين موظفي الفئة الرابعة أو الخامسة في ملاك البلدية ولا يزال، ومضى على وجوده في هذه الفئة مدة عشر سنوات خدمة فعلية على الأقل.

يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية ـ شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الالكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb.

تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الخميس في 28 تموز 2011.

تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الخميس في 13 تشرين الأول 2011.

بيروت في 2011/6/28
رئيس مجلس الخدمة المدنية
د. خالد قباني
التكليف 997

إطلاق سيارتي الفئة-C كوبيه وSLK رودستر الجديدتين في منطقة الشرق الأوسط

في المدينة التي تشتهر بحياتها الليلية الساحرة التي تضج بالشخصيات المهمة، وروّاد الموضة، ونجوم المجتمع والمشاهير، كانت النجمة الثلاثية الساطعة لعلامة مرسيدس-بنز قد خطفت الانظار في بيروت الليلة الماضية، عندما قامت شركة تصنيع السيارات الفارهة بإطلاق سيارتها الجديدة بالكامل الفئة-C كوبيه، والجيل الثالث من أنجح السيارات الرياضية على الإطلاق سيارة SLK رودستر في أناقة مذهلة.أقيم هذا الحدث الرائع في SkyBar أحد أكثر الأماكن السياحية شهرةً في الشرق الأوسط، والذي شهد الإطلاق المذهل لسيارات مرسيدس-بنز المبتكرة والرياضية في منطقة الشرق الأوسط والتي خطفت أنفاس قائمة الشخصيات الهامة التي حضرت هذا الحدث والتي بلغ عددهم 800 شخص، والتي تضمنت الوكلاء الرئيسيين لعلامة مرسيدس-بنز، والعملاء ووسائل الإعلام من جميع أرجاء المنطقة.

(بيان)

زردمان يطلق القرية الفنّية الثقافيّة (بخير) تكشف النّقاب عن معرض شوقي شمعون الفنّيّ برعاية معالي الوزير الأستاذ غازي العريضي

في حدث فريد من نوعه ضمّ الفنّ والثقافة والهندسة والحداثة الفكريّة، أطلقت زردمان (بخَيْر)، القرية الفنّيّة الثقافيّة وذلك في معرض فنّيّ اقيم في قصر المؤتمرات - ضبيّه بتاريخ ٢٥ أيّار ٢٠١١ برعاية معالي وزير الأشغال والنّقل الأستاذ غازي العريضي. هذا الحدث كشف النِّقابَ عن التّحفة الفنّيّة „الإحتماء تحت الشّمس“ التي نحتها الفنّان المعروف شوقي شمعون والتي ترمز إلى كلّ ما يمثّله(بخَيْر). سيتمّ عرض هذه المنحوتة في وسط القرية. زردمان اطلقت مشروع (بْخَيْر) في قلب جبال المتن، عبرعرض فنّيّ بتنسيق أمل طرابلسيّ الذي ضمّ آخر أعمال شوقي شمعون الفنّيّة.(بخير) هو الحلم الأخضر في المساحات الأخيرة من بيروت، فهو مُحاطٌ بأشجار الصّنوبر ومطلّ على البحر الأبيض المتوسّط.يشرح طارق زرد رئيس زردمان: „(بخَيْر) هو المكان الذي يعيد الطّبيعة إلى جذورها فتنير لنا درب الحياة، (بْخَيْر) هو الملجأ المريح والمثمر بالخير. نحن نخلق مكانًا تزهر فيه الثقافة في ظلالٍ من الرعاية والحماية.“ (بخَيْر) هي فكرة زردمان، الشركة العقاريّة للتنمية والاستثمار ومقرّها لبنان. هي شركة مشهودٌ لها الإبتكار في الصّناعة المعماريّة وفي تصاميمها وتشييد المخططات في عملية إبداعية لا تخلو من الخبرة التقنية والمعرفة العميقة لاحتياجات المحيط.كما أنّ مؤسّسيها يمتلكون الرؤية والخلق ويتفهّمون الاحتياجات الدّاعمة في الهندسة التّجاريّة والسكنيّة.

(بيان)

Engineer or Architect?

Are you looking for one of these positions to elevate your career into financial and professional security?

MAN ENTERPRISE

Architects

5 to 15 years of site experience in execution and management of high quality interior decoration projects. Experience in joinery fabrication is a plus.

Project Civil Engineer

5 to 10 years of experience, technical knowledge and understanding of execution methodology, cost awareness. Knowledge of Autocad & Primavera.

Contracts Administrator - Civil Engineer

5 to 10 years of related experience in Contracting. Technical knowledge and understanding of FIDIC. Excellent writing & oral skills in English and Arabic. MBA degree is a plus.

Kindly send your **CV** to the **HR** Department by
EMAIL: hhrr@manenterprise.com
or apply **ONLINE** : www.manenterprise.com
or by **TEL** : 00 961 1 215111 - **FAX** : 00 961 1 219500.

دافع عن «الفيفا» وخيارات دومينيك وتحاشى الحديث عن التأثيرات السياسية

لا أريد دخول التدريب حتى لا يناك الشيب مني، لدي الرغبة في العيش قليلا من دون ضغوط

كريستيان كارمبو، اسم غنيّ عن التعريف في عالم كرة القدم. بطل العالم وأوروبا مع منتخب فرنسا خصّ «الأخبار» بحديثٍ على هامش زيارته لبيروت، عارضاً مشواره بعيداً من المستطيل الأخضر، ومسترسلاً في شرح أسباب إخفاقات «الديوك» أخيراً. لاعب الوسط المشاكس يركّز حالياً على إدارة أعماله الخاصة، من دون أن يفكّ ارتباطه بالمستديرة؛ فهو صاحب شركة للتجهيزات الرياضية، وأحد أعضاء لجان تطوير القوانين في «الفيفا»، إضافةً إلى عمله مع إحدى القنوات التلفزيونية المحلية في فرنسا التي تملك حقوق النقل الحصري لمباريات الدوري الفرنسي، وهو ليس شيئاً غريباً عليه؛ إذ إنه متحدّث لبق يجيد اختيار كلماته ويحلّل الأمور بموضوعية

كريم بنزيما يبقى النجم الأبرز في فرنسا، ومارفان مارتان سيكون له شأن كبير خلال وقت قصير

كريستيان كارمبو: بلان سيعيد الكرة الفرنسية إلى أمجادها

أجراها **شربل كريم**

لا يشعر الجالس مع كريستيان كارمبو بأنه أمام أحد أهم اللاعبين في تاريخ الكرة الفرنسية، وأحد الذين تركوا بصمة في ملاعب أوروبا؛ فالرجل قمة في التواضع ودماثة الأخلاق، وهو رغم جديته الكبيرة في الحديث، لا تفارق الابتسامة محياه، فضلاً عن الصراحة والثقة في الإجابة عن الأسئلة بطريقة تخلو من أي تهرّب، حتى لو كان السؤال محرجاً في بعض الأحيان.

كارمبو الذي يجول حول العالم اليوم موقّعاً العقود الخاصة بشركة التجهيزات الرياضية التي أطلقها، وهي تحمل الرقم الذي ارتداه لاعباً، أي 14، لا يخفي حبّه للبنان الذي تعرّف اليه من خلال الزميل إبراهيم شبلي، وحفظ غيباً حتى أسماء مأكولاته، فيبدو مستمتعاً عند الجلوس إلى مائدة الغداء، متأملاً الأطباق وموزّعاً الخبز على الحاضرين!

وبعكس القساوة التي طبعت أداءه على أرض الملعب بفعل المركز الذي شغله، أي الوسط المدافع، تبدو الليونة موجودة في حديث كارمبو، الذي لا يحنّ أبداً إلى ملاعب كرة القدم؛ إذ رغم حصوله على شهادته التدريبية، فهو يفضّل احتراف «البيزنس» من مقر إقامته في جنيف، مضيفاً: «لعبت 20 عاماً، والآن لدي الرغبة في العيش قليلاً من دون ضغوط، وهي التي بدأت تترك آثارها على زملائي السابقين الذين يشرفون على الفرق والمنتخبات حالياً. انظر إلى دييه ديشان (مدرب مرسيليا) مثلاً، لقد نال الشيب منه».

كريستيان كارمبو (عدنان الحاج علي)

شهرة كروية وعاطفية

بقدر الشهرة التي حازها على أرض الملعب، عرف كريستيان كارمبو شهرة واسعة بعد اقترانه بعارضة الأزياء السلوفاكية أدريانا سكليناريكوفا، التي التقاها للمرة الأولى على متن طائرة. إلا أن الثنائي، الذي لاحقته الكاميرات أينما حلّ لفترة طويلة، أعلن طرفاه انفصالهما في آذار الماضي.

«الفيفا» لا يزال قوياً

ويتحدث كارمبو بفخر عن كرة القدم، وهو يدافع عن الاتحاد الدولي للعبة الذي يرتبط معه بعقدٍ حتى عام 2014، حيث يعمل مع إحدى اللجان التطويرية المختصة بصيغ القوانين، فيقول: «الفيفا عاش أوقاتاً عصيبة، وهو يمر بمرحلة مضطربة، لكن هذه المؤسسة قوية جداً، وهي تستمد هذه القوة من قراراتها الصحيحة، وأحداها برأيي نقل كأس العالم إلى بلدان جديدة، أمثال روسيا وقطر، فنشر اللّعبة على أعلى مستوى هو من المبادئ الأساسية عند الاتحاد الدولي».

بلان منقذ فرنسا

ومن خلال كل عبارة يقولها عن منتخب بلاده، تظهر شدة تعلّق النجم الأسمر بالقميص الأزرق الذي بلغ المجد معه في مونديال 1998 وكأس أوروبا 2000، وهو يدعم زميله السابق المدرب لوران بلان حتى النهاية كما هي حال «الجيل الذهبي» كلّه على حدّ قوله. ويرفض كارمبو بشدّة كل المزاعم التي تتحدث عن أن الفشل الفرنسي في مونديال 2010 مردّه إلى أسباب غير رياضية؛ إذ يبرّئ المدرب ريمونّ دومينيك من تهمة الرضوخ للضغوط السياسية في اختياره للتشكيلة المونديالية؛ فـ«تلك الكبوة كانت أسبابها الضغوط التي عاشها اللاعبون في موسم طويل أصابهم بالإرهاق». ويضيف غامزاً من قناة تحمّل اللاعبين بعضاً من مسؤولية ما حصل، قائلاً إن «من أبرز ميزات جيل 1998 احترام أفراده بعضهم لبعض وللعبة عموماً. لكن الجيل الحالي يركض كثيراً خلف النجومية، فهم لا ينفكون يحرقون المراحل، والنجوم التي تلمع أمامهم تعمي بصيرتهم في أحيانٍ كثيرة».

في هذا الإطار، يبدو جلياً أن كارمبو يتحاشى الحديث عن أي تأثير سياسي ــ عنصري على خيارات الفنيين الفرنسيين. لكنه يستفيض في الحديث عن العنصرية بحدّ ذاتها، من دون أن يتطرّق إلى الفضيحة الأخيرة للاتحاد الفرنسي، مكتفياً بالقول: «لا يفترض التفرقة؛ لأن أبناء المهاجرين هم فرنسيون مئة في المئة، وقد جلبوا المجد للكرة الفرنسية التي انتظرت الألقاب طويلاً. الأمر الضروري هو تثقيف الشبّان للابتعاد عن هذه الآفة».

> **لمعان النجومية يعمي بصيرة الجيل الحالي لمنتخب فرنسا**

أما عن الحل الذي سيعيد فرنسا إلى الواجهة، فهو برأيه «لوران بلان، الذي يعرف كيفية الاستفادة من كل تلك المواهب الموجودة في الدوري المحلي وخارج البلاد». وعن الموهبة الأبرز في كرة القدم الفرنسية، يجيب كارمبو مشدداً على أن «كريم بنزيما يبقى النجم الأبرز في فرنسا، وهو برأيي أثبت نفسه رغم مشاركاته المحدودة مع فريقه ريال مدريد الإسباني. كذلك أنا متأكد من أن النجم الصاعد في سوشو، مارفان مارتان، سيكون له شأن كبير خلال وقتٍ قصير».

منتخب إسبانيا لقهر برشلونة

وإلى الدوري الإسباني حيث دافع عن ألوان ريال مدريد ثلاث سنوات، يبدو كارمبو معجباً بالغريم برشلونة. فعند السؤال عن الفريق القادر على هزيمة الكاتالونيين يجيب: «ربما كان منتخب إسبانيا هو الوحيد القادر على وقف البرسا»، في إشارة منه إلى أن نجوم «البلاوغرانا» لا يقهرون؛ لأنهم هم أنفسهم صنعوا إنجازات «لافوريا روخا» على الصعيدين العالمي والأوروبي، وذلك بفضل أفضل مدرب في العالم، جوسيب غواردیولا.

مسيرة مثالية

عاش كريستيان كارمبو مسيرة كروية مثالية، محرزاً الألقاب المختلفة، فهذا النجم، الذي ولد في 3 كانون الأول 1970 في كاليدونيا الجديدة، فاز بكل شيء ممكن، وقد بلغ القمة بألوان ريال مدريد الإسباني فائزاً معه بدوري أبطال أوروبا مرتين (1998 و2000). ويفتخر كارمبو كثيراً بأكاديمية نانت التي تخرّج منها، حيث دافع عن ألوان «الكناري» من 1990 حتى 1995، قبل أن يحطّ به الرحال في سمبدوريا الإيطالي الذي لعب معه موسمين. وبعد رحلته المدريدية الناجحة التي تخلّلها إحرازه اللقبين العالمي والأوروبي مع منتخب فرنسا، قام كارمبو بجولة تنقل فيها بين ميدلسبره الإنكليزي وأولمبياكوس اليوناني وسرفيت السويسري، قبل أن يختتم مشواره مع باستيا في 2005.

كرة المضرب

ويمبلدون: موقعة نهائيّة مرتقبة بين نادال وديوكوفيتش

تنتظر عشاق كرة المضرب موقعة نهائية مثيرة في بطولة ويمبلدون الإنكليزية، ثالثة البطولات الأربع الكبرى، يلتقي فيها الإسباني رافاييل نادال، المصنف أول وحامل اللقب، والصربي نوفاك ديوكوفيتش الثاني.
وجاء تأهل نادال بعد فوزه على البريطاني أندي موراي الرابع 7-5 و6-2 و6-2 و4-6، بينما بلغ ديوكوفيتش النهائي بتغلبه على الفرنسي جو ويلفريد تسونغا الثاني عشر 7-6 و6-2 و7-6 و6-3.
وتعدّ مباراة ديوكوفيتش وتسونغا حدثاً مهماً، اذ إن فوز نجم صربيا الأول في عالم الكرة الصفراء مهّد له الطريق لانتزاع صدارة التصنيف العالمي من نادال، بغضّ النظر عن نتيجة مباراتهما النهائية، ليصبح بالتالي اللاعب الخامس والعشرين الذي يتبوأ قمة الترتيب منذ اعتماد هذا النظام عام 1973.
كذلك بات ديوكوفيتش أول لاعب يكسر احتكار السويسري روجيه فيدرر ونادال للمركز الأول عالمياً في الأعوام السبعة الأخيرة.
ويبقى الهدف الثاني أمام الصربي هو اعتلاء منصة التتويج في ويمبلدون بعدما وصل الى النهائي لأول مرة إثر تعثره مرتين عامي 2007 و2010 حين خسر أمام نادال والتشيكي توماس بيرديتش على التوالي في نصف النهائي، علماً بأنه أحرز لقب بطولة أوستراليا المفتوحة مرتين (2008 و2011) ووصل الى نهائي بطولة «فلاشينغ ميدوز» الأميركية مرتين أيضاً (2007 و2010).
وكانت بداية ديوكوفيتش هذا الموسم رائعة، ففاز في 41 متتالية قبل أن يقطع فيدرير هذه السلسلة الطويلة، لكن بدايته في لقاء أمس كانت متعثرة، فخسر إرساله الأول مباشرة وتخلف 0-2 قبل أن يستولي على إرسال الفرنسي في الشوط العاشر ويجرّه الى شوط فاصل أنهاه 7-4 والمجموعة الأولى في 65 دقيقة.
وكانت مهمة ديوكوفيتش في المجموعة الثانية أسهل، فكسر إرسال منافسه مرتين وأنهاها 6-2 في 28 دقيقة فقط.
وفي المجموعة الثالثة، خاض اللاعبان شوطاً فاصلاً شهد تنافساً قوياً وأنهاه تسونغا 11-9 والمجموعة في 53 دقيقة.
وفي المجموعة الرابعة، كان ديوكوفيتش سباقاً الى الاستيلاء على الإرسال الأول للفرنسي وظل متقدماً حتى حسمها 6-3.
(أ ف ب)

رافايل نادال (توبي ميلفيل ـ رويترز)

نوفاك ديوكوفيتش (ا.نايدرينغهاوس ـ أ ب)

الكرة اللبنانية

منتخب لبنان يستفيق من غيبوبته بعد 485 يوماً

سيعود منتخب لبنان لكرة القدم إلى الحياة من خلال خوضه أول مباراة منذ أكثر من سنة، حيث سيستضيف نظيره الكويتي ودياً في بيروت استعداداً لتصفيات مونديال 2014 في البرازيل

يستفيق المنتخب اللبناني من غيبوبته التي أوقفته 485 يوماً عن خوض أي مباراة ودية أو رسمية، ما أدى إلى تقهقره أكثر في التصنيف الدولي ليقف في المركز 177 حالياً. وكانت المباراة الأخيرة للبنان بضيافة نظيره السوري في 3 آذار 2010، حيث لقي خسارة قاسية 0 ـ 4 ضمن تصفيات كأس الأمم الآسيوية 2011.
ويستضيف منتخب بلاد الأرز اليوم نظيره الكويتي على ملعب المدينة الرياضية الساعة 17:00، في مباراة تأتي ضمن إطار الاستعدادات للتصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم في البرازيل، حيث سيلتقي في الدور الثاني مع المتأهل من الدور الأول من لقاء بنغلادش وباكستان (3 ـ 0 ذهاباً) في 23 و28 الحالي.
ويدرك المنتخب اللبناني أن المباراة، رغم أنها إعدادية، إلا أنه مطالب بتقديم كل ما لديه لاستعادة أجواء المباريات الدولية، وستكون المواجهة مع منتخب قوي متفوق من ناحية الإمكانات المادية والبشرية والفنية بأشواط، وهو يقيم معسكراً تحضيرياً في بيروت، آملاً الاستفادة منه إلى أقصى الحدود.
وسيغيب عن المنتخب اللبناني رضا عنتر المشغول مع فريقه شاندونغ الصيني، على أن يلتحق بالأول في وقتٍ لاحق. إلا أن المدير الفني إميل رستم اختار 26 لاعباً لهذه المباراة وللمباراتين الوديتين المقبلتين مع عمان في 9 الحالي في بيروت والإمارات في 17 منه في العين.
ويعول رستم على كوكبة من أبرز لاعبي الدوري اللبناني، وخصوصاً نجوم العهد محمود العلي وحسن معتوق في خط الهجوم وعباس عطوي «أونيكا»، إضافة إلى محمد شمص وزكريا شرارة وحسين دقيق في الوسط، وعلي السعدي والعائد رامز ديوب في الدفاع، بينما سيحرس المرمى أفضل حارس في الدوري محمد حمود.
ورأى المدرب رستم أن المنتخب يستعد بإمكانات ضئيلة على مجمل الصعد المادية واللوجستية والفنية، في ظل الإهمال المعروف من الجهات المعنيّة، مضيفاً: «لكن المباراة أمام الكويت ستكون مفيدة للوقوف على جاهزية اللاعبين ولمعرفة موقعنا على الخريطة الكروية العالمية، حيث سنجرّب عدة طرق لعب وتكتيكات في أرض الملعب على المستوى اللعب الجماعي». وأشار رستم إلى أنه لا يفرق بين لاعب وآخر والكل سواسية وسيعتمد على الروح القتالية لديهم «وخصوصاً أن الكويتي يفوقنا خبرة وإمكانات بكثير».

كرة الصالات

الصداقة يشرّف فوتسال لبنان بحلوله ثالثاً في بطولة الأندية الآسيويّة

سطر الصداقة، بطل الدوبليه المحلية، انجازاً نوعياً للرياضة اللبنانية عامة وكرة القدم للصالات تحديداً بعدما أحرز برونزية بطولة الاندية الآسيوية الثانية بفوزه في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع على الريان القطري، المضيف، 4 - 3 بركلات الترجيح بعد تعادلهما في الوقت الاصلي 3 - 3 والوقت الاضافي 4 - 4.
ويأتي هذا الانجاز بعد عدة نتائج مبهرة للفوتسال اللبناني على الصعيدين العربي والآسيوي في الاعوام الاخيرة، ما يعطي أملاً بامكان تأهل المنتخب الى كأس العالم المقبلة.
وبالعودة الى أجواء المباراة، فقد استعاد الصداقة فيها جهود قائده والمنتخب الوطني ربيع ابو شعيا، بينما افتقد عنصرين اساسيين هما حسن شعيتو الموقوف ومروان زورا الذي غاب لاسباب غير واضحة. وأشرك المدرب حسين ديب كل اللاعبين ومنح الفرصة لأكثر من عنصر لم يسبق أن شارك في هذه البطولة، لا سيما طوني ضومط وجوزف عطية. وتقدم الفريق القطري في البداية عبر لاعبه الايراني حسن زاده اثر دربكة داخل المنطقة (6)، قبل أن يرد الفريق اللبناني بثلاثة أهداف رائعة في الشوط الثاني عبر جان كوتاني (25) ونجم اللقاء خالد تكه جي (36) وعلي الحمصي (37)، لكن بطل لبنان أخفق في الحفاظ على تقدمه حيث تلقت شباك الحارس حسين همداني هدفين سريعين بواسطة محمد طاهري (38) والبرازيلي سيرجيو (40 خطأ في مرمى فريقه). وفي الوقت الاضافي الأول تقدم الصداقة مجدداً بهدف شخصي ثانٍ لكوتاني (42) ثم رد الايراني حسن زاده (42) بهدف شخصي ثان من ركلة حرة. ليحتكم الفريقان الى ركلات الترجيح، حيث سجل للصداقة همداني والحمصي وتكه جي وكوتاني وأهدر سيرجيو مسدداً فوق المرمى، فيما أهدر للريان في مواجهة الحارس ربيع الكاخي، زاده وحمد كساب الشمري.
وتعود بعثة بطل لبنان الى بيروت بعد ظهر غد الساعة 19,00، حيث سيفتح لها صالون الشرف في مطار بيروت الدولي.
وأحرز ناغويا الياباني اللقب بعدما قلب تخلّفه امام شهيد منصوري الايراني بهدفين نظيفين الى فوزٍ 3 - 2، في المباراة النهائية.

لاعبو الصداقة يرفعون العلم اللبناني في صالة نادي الريان بالدوحة

أصداء عالمية

مونديال السيدات: ألمانيا وفرنسا واليابان إلى ربع النهائي

بلغت منتخبات ألمانيا وفرنسا واليابان الدور ربع النهائي من نهائيات كأس العالم للسيدات التي تستضيفها ألمانيا حتى 17 الحالي.
في المجموعة الأولى، عانت ألمانيا، بطلة العالم، مرة أخرى لتحقيق الفوز بتغلبها الصعب على نيجيريا 1-0، سجلته سيمون لودير (54)، فيما حققت فرنسا فوزاً عريضاً على كندا 4-0، عبر غايتان تيني (24 و60) وكاميل أبيلي (66) وإلودي توميس (83).
وفي المجموعة الثانية، دكّت اليابان مرمى المكسيك برباعية نظيفة كانت بطلتها هوماري ساو التي سجلت «هاتريك» (13 و39 و80) وأضافت شينوبو أونو (15) الرابع.
كما تغلّبت انكلترا على نيوزيلندا 2-1. سجلت اليكس سكوت (63) وجيسيكا كلارك (81) لانكلترا، وساره غريغوريوس (18) لنيوزيلندا.
ورفعت انكلترا الثانية رصيدها الى 4 نقاط متقدمة على المكسيك (1) ونيوزيلندا (0).
وتلعب اليوم ضمن المجموعة الثالثة، كوريا الشمالية مع السويد (15،00 بتوقيت بيروت) والولايات المتحدة مع كولومبيا (19،00)، وغداً ضمن المجموعة الرابعة، أوستراليا مع غينيا (15،00) والبرازيل مع النروج (19،15).

برغكامب مساعداً لفرانك دي بوير

سيشغل النجم الهولندي السابق دنيس برغكامب منصب مساعد لفرانك دي بوير مدرب أياكس أمستردام، بطل الدوري الهولندي لكرة القدم. وزُفّع «فان غوغ الكرة الهولندية» الذي تسلم فرق الناشئين في كانون الثاني الماضي، للفريق الأول، وذلك بعد خضوعه لدورات تدريبية عدة إثر اعتزاله اللعب عام 2006.

أخبار رياضية

ختام بطولة كرة السيّدات

يسدل الستار اليوم على بطولة لبنان لكرة القدم للسيدات بإقامة المباراة الفاصلة بين الصداقة، حامل اللقب في الأعوام الثلاثة الأخيرة، وغريمه التقليدي اتلتيكو بيروت على ملعب الصفاء (الساعة 17:00) ضمن المرحلة العاشرة للبطولة. ويتفوق الصداقة، الذي لم يخسر أي مباراة منذ انطلاق البطولة رسمياً، بثلاث نقاط عن منافسه بعدما هزمه 3 - 1 ذهاباً، ويكفيه التعادل للتتويج باللقب للمرة الرابعة تواليا. ويلتقي في المرحلة عينها الشباب العربي مع شوترز على ملعب النجمة، ونادي بيروت مع العربي طرابلس على ملعب الأنصار.

فريق الإعلاميّين في دورة المحبة والسلام

يشارك فريق من الإعلاميين الرياضيين اللبنانيين في دورة المحبة والسلام لكرة القدم التي يستضيفها ملعب نادي الأنصار على طريق المطار، بمشاركة ثلاثة فرق، هي إضافة الى فريق الإعلاميين فريق يضمّ رجال الأعمال وآخر خاص بالفنانين.
وحظي فريق الإعلاميين برعاية شركة ERKE المتخصّصة بتصنيع الأجهزة الرياضية انطلاقاً من تشجيعها للنشاطات الرياضية المختلفة، وخصوصاً الوديّة منها وكتأكيد على علاقتها المتينة بالإعلام الرياضي في لبنان، وبمثابة تقدير الى الإعلاميين الرياضيين الذين دأبوا على تغطية نشاطاتها في وسائل إعلامهم المختلفة.

الأخبار al-akhbar
السبت 2 تموز 2011 العدد 1451

أنسي الحاج

مئويّـــة سعيـــد عقـــل

4 تموز عيد بلوغ سعيد عقل المئة. جامعة سيّدة اللويزة دعت للاحتفال بالمناسبة عبر قدّاس خاص يترأسه البطريرك الراعي في بكركي، يليه إعلان عن نشاطات لاحقة.
جماعة تبتهج لبقاء شاعر حيّاً منذ قرن لأن استمراره بينها يعطيها قوّة. هذه المرّة، التكريم ليس لنتاجه بل لوجوده. هكذا يبدو لنا الأمر، ونتفهّمه. الجماعة التي أوهنها الدهر وضاعت عن ماضيها وحاضرها وقفتْ ترتجف أمام مصيرها. الجماعة المستغربة في الشرق المستشرقة في الغرب السارحة المتجذّرة المثمرة بين ضفاف لغة القرآن فوق ما صال المسلمون وجالوا. جماعة الصلابة والنوافذ المشرعة، الأقليّة المُفْرَدَة والإمبراطوريّة المعنويّة. الجماعة التي يستطيع أبناؤها أن يثوروا عليها ولا تثور عليهم، وينكروها ولا تنكرهم. الجماعة التي تُصلّب بالخمس وتجعل تعداد رياح الانفتاح من الخمس وصاعداً. الجماعة التي صُوّر للآخرين أنّها تنوي إبادتهم فإذا بها هي تغدو يتيمة في أرضها. الجماعة التي كأنَّ ناجي العلي كان يقرأ في فنجانها مطلع الحرب الأهليّة حين وضع في رسومه لـ«السفير» شخصيّة «الماروني التائه».
جماعة لم أرحمها وذهبتُ في هجائها حدّ دعوتها إلى التخلّي عن مناصبها بدءاً بالرئاسة، وإلى الرجوع للأرض والكدح رجوع المتَّضِع الفقير المحتاج أملاً في استعادة جدارات كانت لها. الجماعة التي لم يستوِ فيها يوماً خطّ السلطة مع خطّ الفكر، فاستوطنت الغربة بين الفريقين حتّى أصبحت المارونيّة مارونيّتين، واحدة سُمّيت سياسيّة وأخرى خرجتْ من حدودها وكادت تخرج من كلّ حدود ولم تعد تجد لها بيتاً. الجماعة التي لم يفهمها أحد مثلما فهمها غير أبنائها، كميشال شيحا وشارل مالك وعمر فاخوري وكاظم وتقي الدين ومنح الصلح وكمال الصليبي وعبّاس بيضون.
خرجتْ من حدودها ولم تجد لها بيتاً.
وها هي الكنيسة تفتح أبوابها في مئويّته لأحد أولئك الذين حاولوا اختراق الحدود.

لا يعني ذلك أن سعيد عقل وُضع في قالب المارونيّة وأُغلق عليه، لكنّ في البادرة رمزاً مأسويّاً جارحاً. أكبر شاعر عربي حيّ تحتفل به طائفته لا قرّاء العربيّة.
الجوّ ممهَّد من زمان لعزل شاعر «رندلى» وحَشْره في أضيق خندق، لا منذ دعوته للكتابة بالعاميّة وبالحرف اللاتيني ولا منذ وقوفه ضد الفلسطينيّين في الحرب ولا منذ مَنَعَ نفسه من كتابة كلمة عرب أو لفظها بل منذ «قدموس» وأطروحة «لَبْنَنَة العالم». عامله العروبيّون معاملتهم لزعيم سياسي عنصري لا لشاعر ومفكّر لديه موقف سياسي لا يجوز أن يلغي نتاجه الأدبي أو يقلّل من أهميّته.
شبحٌ مهول هذا الشَبَح. لا نريد أن تسترجعنا طوائفنا. لا نريد أن نكون خيولاً في اسطبلات. الشاعر خالق في اللغة، واللغة لغة عشرات الملايين لجميع الأزمنة. حتّى لو أراد الشاعر أن يكون شاعر دينه لا يستطيع أن يمتلك إرثه، ولا دينه يحق له مصادرته. إسلاميّات أحمد شوقي احتلّت حيّزاً كبيراً من نتاجه وأحمد شوقي ليس شاعراً للمسلمين بل شاعر لَمَن أراده. الياس أبو شبكة مفعم بالروح المسيحي وشعره جزء من وجدان السوريّين والعراقيّين مسلمين قبل المسيحيّين. الأخطل المسيحي كان أحد كواكب العصر الأموي في المطلق لا بوصفه مسيحيّاً.
حورب سعيد عقل لا لأنّه مسيحي بل لأنّه «لبناني عنصري». تلك هي التهمة، وهي أسوأ من تهمة الطائفيّة.
قبله اتُّهم طه حسين وبعض جيله بالفرعونيّة، ومع الوقت أعيد له ولهم اعتبارهم كأدباء وحبّة مسْك. هل لأنّها مصر الكبيرة ولأن لبنان صغير؟
لم يشأ سعيد عقل ولا يوماً أن يتكلّم كطائفي، ولم يلقّب نفسه إلّا باللبناني، وكان يهاجم الأحزاب المسيحيّة الطائفيّة. يصعب علينا هذه اللحظة أن نتخيّله لفئة دون فئة، وإن تكن المدرسة والكنيسة مشكورتين على بادرتهما، ولسان حالهما بالطبع أنّهما أقدمتا حيث لم يخطر ببال أحد.
هو هذا الانكماش الذي يؤول إليه واقعنا الأدبي ما يُخيفنا. هل كنّا واهمين حيال أحجامنا حتّى نشهدها تتدهور من تنفيس إلى تنفيس؟ هل تلك النهضة كانت زوبعة في فنجان؟

أوّل ثورة شعريّة عربيّة ليست «مواكب» جبران ولا محاولات جماعة «أبوللو» بل «بنت يفتاح» و«المجدليّة» و«قدموس» و«رندلى». عديدون من أركان مجلّة «شعر»، التي ثارت في مَن ثارت على سعيد عقل، ما كانوا ليكونوا لولا سعيد عقل. كثيرون من حَمَلَة الأقلام اليوم كانوا سيكتبون أحسن لو قرأوا سعيد عقل.

عابرات

بعض الكائنات تكاد لخفّتها أن تطير، فيها من الأثير ما يضاهي ما فيها من اللحم والدم. إذا تعرّفتَ على امرأةٍ من هذا النوع فقد يلتبس عليك الأمر وتحسب أثيريّتها تهالكاً على المغامرة. لا تلقِ بنفسك كالذئب على الفرصة. سلّف اللاعبة وقتاً، دعها تُظهر طبيعتها على رسْلها: الخيط صغيرٌ جدّاً بين الهوى والهواء.

■■■

أشدّ الإغراءات فتكاً ما يصدر عن حسناء بغير قصدها: يُسربل الناظر، دون أمل له لا بالتجاوب فحسب بل بأن يُفْهَم.

■■■

القامةُ جزءٌ من روح الجسد. الصوت عطْرهما.

■■■

تستطيع أن تقول لها صادقاً: «أحبّكِ مهما فعلتِ»، لكنّك ستحقد عليها إذا فعلتْ وإنْ ظللتَ على حبّكَ لها.

■■■

يشعر الناجي بحقارةٍ ما حيال جاره المصاب. لا أحد يؤاسي المصاب. المصاب لا يَحْسد الناجي قَدْر ما الناجي «يتنكّر» للمصاب.

■■■

يتبادل الرجل والمرأة في لحظة العشق حلمين متوازيين لا يلتقيان أبداً.

ونحن لا نجتزئه. عنصري؟ وخارق. كثيرون في العالم عنصريّون وخارقون. الأديب يقاس بكتابته. خاصة حين يكون أكبر من معظم الذين يقيسون.

سعيد عقل عنصري؟ نعم، إذا كان العنصري هو الفاقد أمانه في محيطٍ ساحق لا يشبهه. إذا كان في نظر المختلف هو عنهم يشكّل «خطراً». إذا كان المختلف هو عنهم يشكّلون له «تهديداً». هذا عنصريّ الأقليّة، الأقليّة التي تولد خائفة. عنصريُّ مَنْ نشر زرعاً نبذته الأرض ومَن حَمَلَ تقدمةً أشاحت عنها الأكثريّة جماهير ونخبة، ولم تحتضنه غير العائلة الصغيرة.
عنصريّة المغبون، عنصريّة فرديّة دفاعيّة ولّدتها عنصريّة الأكثريّة. حتّى ليبدو هذا العالم العربي مجموعاتٍ من العنصريّات المتعايشة في توارث تَباغضها، تتكاذب لطفاً ومجاملة، يصبر بعضها على بعض دهوراً وينفجر لحظةَ مؤاتاة الظروف. ولا تنحصر العنصريّة هنا في العرق أو الدين بل تشمل صراع القديم والجديد، التقليد والإبداع، والتنافس بين البلدان، وهو تنافسٌ طالما دفعت ثمنه البلدان الصغيرة بتجاهل البلدان الكبيرة لها، ولم يكسر القاعدة إلّا لبنان، وكان لسعيد عقل في هذا، بعد جبران وبالتزامن مع حركة «المكشوف»، دور حاسم.
صَنَع سعيد عقل للعربيّة عالماً أكبر من عالم. يجب أن نُحسن تقدير الأدباء بمقياس داخلي وبصرف النظر عن الأحكام الجاهزة. ولبنان سعيد عقل هو سعيد عقل: مادة صلصاليّة عَجَنَها ونَحَتَها كما يعجن الخالق صلصاله ويُسوّيه. منحوتة أرادها سوبرمانيّة، حَشْوَتُها الأسطورة وصَدْرها الحلم. تماماً كما نظر إلى المرأة:
«هِمْ يا حبيبْ
بلونيَ الليلكيّ.
همْ، لا تُقرّبْ يدا،
هِمْ بالنظر،
أبقى الأثر
ما لم يزلْ موصَدا».
بالشوق لا بالوصول، جمالٌ بلا عيب، بلا ضعف. وإذا لزم الأمر، بالشيء بَدَل صاحبه، بالذاكرة بَدَل عَيش اللحظة، بالتصوّر بَدَل التجسُّد. أرى ما أَحلم. لا شأن للواقع الذي تحسبونه هو الحقيقة، الواقع ـ الحقيقة بؤس لمريدي البؤس.
اكتشف سعيد عقل هذا المَهْرب، هذا الخلاص، في بداية العمر ولم يَدَع لشيءٍ أن يجرّده منه. متوحّش الحلم وصل إلى المئة. لم يَقْبَل تجزئةً لحلمه: الذي استطاع أن لا يرى المرأة إلّا على عرش الخيال استطاع أن يقسو في الحرب حتّى الجنون.
مجنون المعشوقة كان في الواقع أشدّ جنوناً بلبنان المعشوق. لم يكذب بكلمة في جنونيه. مضى إلى النهاية. وإذا كان في جنون الجمال النسائي قد خَلَط أحياناً كغيره بين التغزُّل بالحبيبة والتغزُّل بالنفس، وما ذلك بنادر عند الشعراء، ففي جنونه بلبنان لم يدع مجالاً لالتباس: كأن دائماً منذ البداية يعتبر لبنان الذي يكتبه انعكاساً لإرادته.
لم يتسامح مع أيّ خطر يُهدّد أيقونَتَيه، رُكْنَي فكره. حَصَّنَ إلى حدّ الخرافة أيقونةَ المرأة المعشوقة وسيَّجَ حتّى العنف أيقونةَ الوطن الذي أراد له، في مقدمة «قدموس»، أن «يُلبنن العالم».
أبقى حرير الفكرة قريباً تماماً من شرنقتها، فلا تنفطم أيٌّ منهما ولا تتشرّد ولا تسقط تحت أقدام الواقع.
المسحور الذي أوصل انسحاره إلى المئة.